كتاب مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة


ورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة
٤٤٨٨
Mikro Film
Arşivi ; 4599

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر يا كريم امين

الحمد لله الذي جعل الدول موينة بالخلفاء الراشدين وجعل مددهم شاملا باقامة
الملوك والسلاطين فهم ظل الله في ارضه يأوي اليهم كل مظلوم والزعما القايمون بمصالح
الامه على احسن امر محتوم حمدا اكثر اطيبا اذ كان للحمد اهلا ونشكره شكر من عرف
طريق الطاعة فالفاه سهلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا
ينقض عقد ايمانها بعد تاكده ولا تحيص محد اتقانها بعد تشييده ونشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جا بالحق المبين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه
الى يوم الدين اما بعد فقد الفت هذا التاريخ المختصر للمفيد واقتصرت فيه على ذكر
الخلفا والسلاطين من غير مزيد واستفتحت فيه بذكر مولد سيدنا محمد صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وبعض غزواته وذكرت فيه جماعة من اله وازواجه
ووفاته ثم ابتدات فيه من خلافة ابي بكر الصديق ثم من بعده خلفة بعد خليفة على
الترتيب الى ان اختم تراجمهم بخليفة وقتنا القايم بامر الله حمزة من غير ان اذكر امرا
يريب ما خلا الخلفاء العبيديه فاني اذكرهم بعد ذلك واسلك في تراجمهم طريقة
من تقدمني من مورخي الى الدولة الاينالية الاشرفيه وهذا نص هذا الكتاب قد
بينته احسن تبيين ثم اشرع في ذكر ذلك وبالله استعين

الممالك ثم اذكر ملوك مصر من اول السلاطين الايوبية الى ان يصل

ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم

على سبيل الاختصار قيل انه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ومات ابوه عبد
الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد غريبا بالمدينة قدمها يمتار تمرا
وقيل بل مر بها مريضا راجعا من الشام وذكر الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد
الذهبي في تاريخه قال روى محمد بن كعب القرظي وغيره ان عبد الله بن عبد المطلب
خرج من الشام الى غزه في عير تحمل تجارة فلما قفلوا مروا بالمدينة وعبد الله مريض فقال
اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مدة شهر فبلغ ذلك عبد المطلب

فبعث

فبعث الى الحارث وهو اكبر ولده فوجده قد مات ودفن في دار النابغة احد بني النجار
وعمره خمس وعشرون سنة على الاصح وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا
وقيل وهو في بطن امه وهو الاصح وقيل بعد مولده بشهر وولد صلى الله عليه وسلم
عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول لعشرين من نيسان وقال الحافظ
علاء الدين مغلطاي ولد صلى الله عليه وسلم بمكة وتسمى بكة لانها تبك اعناق الجبابرة
او من الازدحام وقيل مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت وتسمى ايضا الراس وصلاح
وام رحم وكوثا وام القرى والحاطمة والعرش وطيبة وذكر ابن دحية في بعض
تصانيفه ان لها عشرين اسما مكة وبكة والبيت العتيق والبيت الحرام والامين
والمأمون وام رحم وام القرى وصلاح والعرش على وزن برز والقادس لانها تطهر
من الذنوب والمقدسه والناسه بالنون والنساسه والباسه بالبا لانها تبس اي
تحطم الملحد فيها وقيل تخرجهم منها والحاطمة والراس مثل راس الانسان وكوثا
باسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار والبلد على ما ثبت في الصحيحين والبنيه على ما ثبت
ايضا والكعبه وقيل هو البيت نفسه لا غير لتكعبه وهو تربيعه وكل بناء مربع او
مرتفع كعبة فقال كعب ثدي الجارية اذ علا في صدرها وهو اول بيت وضع
للناس على وجه الارض بصريح القران العظيم وبعده الاقصا ومدينة مصر والحيره
والابله اشهر انتهى ونعود الى كلام الحافظ مغلطاي قال ومولده في الدار التي كانت
لمحمد بن يوسف اخي الحجاج انتهى كلام مغلطاي ويقال بالشعب ويقال بالردم
ويقال بعسفان وفي تلك السنه انشق ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر
شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة
وذكر يعقوب عن ابن عباس انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من
مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وولد لثمان عشرة ليلة من شهر ربيع
الاول وقيل لسبع عشرة ليلة وقيل لثمان بقين منه وقيل في اوله وقيل لليلتين خلتا
منه حين طلع الفجر يوم ارسل الله الابابيل وهي الجماعات واحدها ابول وقيل لا واحد لها

على اهل الفيل وقيل في ولادته غير ذلك من الاقوال التي يضيق هذا المختصر عن ذكرها
وذكر ان ابرهة الاشرم كان له باليمن كنيسة يقال لها القليس واراد ان يصرف حج
الناس اليها فخرج رجل من كنانة فاحدث فيها فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى بيت
العرب فيهدمه فقدموا مكة يوم الاحد لخمس ليال خلون من المحرم وقيل لثلاث عشرة
فلما وجهوا الفيل للكعبة امتنع من ذلك حتى وخزوه بالاسنة وهو لا يتحزل من مكانه
الا الى جهة غير البيت فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان وقيل
في صفتها غير ذلك مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه مثال الحمص
والعدس لا يصيب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت ٥ وقيل ولد بعد الفيل بشهر
وقيل باربعين يوما وقيل بشهرين وستة ايام وقيل بعشرين سنة وقيل بثلثين سنة ٥
وقيل باربعين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل غير ذلك مختونا مسرورا مقبوضة ٥
اصابع يده مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وقيل ان جده ختنه يوم سابعه وقيل
جبريل عليه السلم وسماه محمدا قالته امه وقيل ان جده سماه واختلف في مدة
الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة ولما شاع قبل ولادته
ان نبيا اسمه محمد اهذا او ان ظهوره سمى جماعة ابناءهم محمدا رجاء ان يكون هو منهم
محمد بن سفيان بن مشاجع ٥ ومحمد بن اجنح ابن الحلاج ٥ ومحمد بن حمران ٥ ومحمد بن سلمة
الانصاري وفيه نظر ٥ ومحمد ابن البكري ٥ ومحمد بن الخزاعي السلمي ٥ ومحمد بن عدي بن ربيعة
ابن سعد المنقري ٥ ومحمد الاسيدي ٥ ومحمد الفقيمي ٥ ومحمد بن عتوارة الليثي ومحمد ابن
حرماز العمري ٥ ومحمد بن حولي الهمداني ٥ ومحمد بن يزيد بن ربيعة ٥ ومحمد بن اسامة بن مالك
واول من ارضعته بعد امه ثويبة مولاة عمه ابي لهب وارضعت معه عمه
حمزة ثم ارضعته بعدها حليمة السعدية ولما ترعرع احضرته الى امه ولما بلغ من
العمر ست سنين ماتت امه امنة وبقي في حجر جده عبد المطلب ٥ ولما بلغ ثمان سنين
وشهرين وعشرة ايام توفي جده عبد المطلب وقام بكفالته عمه ابو طالب ٥ ولما بلغ ثلث
عشرة سنة خرج مع عمه الى الشام فلما راه بحيرة الراهب ٥ قال هذا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين ثم قال لعمه احتبه قال نعم قال فارجع به لئلا
تقتله اليهود فرجع به ثم تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين
وعشرة ايام ولما بلغ اربعين سنة بعثه الله الى الاسود والاحمر ناسخا بشريعته
ساير الشرايع ولما بلغ خمسين سنة توفي عمه ابو طالب ثم توفيت زوجته خديجة
بعد عمه ابي طالب بثلثة ايام ووجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها كثيرا ثم هاجر صلى الله
عليه وسلم الى المدينة من مكة وعمره ثلث وخمسين سنة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول سنة احدى واقام بالمدينة سبعة عشر شهرا يصلون الى بيت المقدس ثم تحولت
الصلاة الى الكعبة يوم الثلثا منتصف شعبان في صلاة الظهر وفرض صوم رمضان

ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم

هو المصطفى • الماحي • الحاشر • العاقب • المقفى •
الشهيد • المصدق • النور • المسلم • العبد • الداعي • الامام • الهادي • المهاجر • البشير •
النذير • السراج • المنير • الامين • الذاكر • المذكر • العامل المنصور • ادزخير • المزمل •
المدثر • طه • يس • خاتم النبيين • رؤف • رحيم • الصاحب • الشفيع • المشفع • المتوكل •
المبارك • الرحمة • الامر • الناهي • الطيب • الكريم • المحلل المحرم • الواضع • الرافع •
المجير • قاسم • نبي التوبة • نبي الملحمة • عبد الله • احمد • محمد قال ابن دحية اسماؤه
تقرب من ثلثمائة وانتهى بها بعض المتصوفة الى الف ويكنى ابا القسم وابا ابرهيم ٥
وهو محمد بن عبد الله الذبيح ابن عبد المطلب واسمه شيبة ابن هاشم واسمه عمرو ابن عبد
مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان وعدنان من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وهذا النسب
باجماع الناس لكن اختلفوا فيما بين عدنان وبين اسمعيل من الاباء فقيل بينهما تسعة ابا
وقيل سبعة وقيل ذلك عن جماعة لكن اختلفوا في اسماء بعض الاباء وقيل بينهما
خمسة عشر ابا وقيل بينهما اربعون ابا وهو بعيد وقد ورد ذلك عن طايفة من
العرب واما عروة بن الزبير فقال ما وجدنا من يعرف ما وراء ذلك يعني عدنان

ولا تحطان الا بحر رضا اسما اعمامه وعماته فالاعمام هم الحارث وابو طالب واسمه
عبد مناف وقيل اسمه كنيته وهو شقيق عبد الله والزبير وعبد الكعبه والمقوم
ويقال هما واحد وحجل واسمه المغيرة والغيداق ويقال هما واحد وقثم ومنهم من
اسقطه ونزار وابو لهب واسمه عبد العزى وكني بذلك لجماله وصار في الاخر
لماله وعماته صفيه وعاتكه واروى اسلمن وفي ذلك خلاف الا صفية ثم اميمة
وبرة وام حكيم وسبب تسمية عبد الله بالذبيح ان اباه امر في منامه بحفر زمزم
وسميت بذلك لانها زمت بالتراب وقيل لزمزمة الماء فيها فمنعه قريش من ذلك
ولم يكن لعبد المطلب يومئذ من الولد الا الحارث فنذر عبد المطلب واسمه شيبه
الحمد وقيل عامر لان ولد له عشرة لينحرن احدهم عند الكعبة لله فلما بلغوا ذلك
ضرب عليهم القداح فخرج القدح على عبد الله وهو اصغر بنيه قاله ابن اسحق والصواب
بني امه والا فحمزة والعباس كانا اصغر منه فلما جا القدح على عبد الله امرت
عبد المطلب امراة كاهنة بالحجاز تسمى سجاح وقيل قطبه ان يضرب عليه وعلى ابل بالقدح
فكان عبد المطلب يضرب على عشرة بعد عشرة وهي تخرج عليه حتى بلغت مائة فخرجت
عليها ثلاثا فنحرها عنه فكان اول من سن الديه مائة وقيل سن ذلك القلمس وقيل
ابو سيارة نبذ من غزوه ولما كانت السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان
لسبع عشر ليلة خلت منه كانت غزوة بدر وهي الغزوة الكبرى التي اظهر الله فيها
الاسلام قال ابن اسحق سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان ابن حرب قد اقبل
من الشام في عير لقريش وتجارة عظيمة فيها ثلاثون او اربعون رجلا من قريش منهم
مخرمه بن نوفل وعمرو بن العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه عير قريش فيها
اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله يتكفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض
ظنا منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلقى حربا واستشعر ابو سفيان فجهز منذرا الى قريش
يستنفرهم الى اموالهم فاسرعوا الخروج ولم يتخلف من اشرافهم احد الا ان ابا لهب بعث مكانه
العاص اخا ابا جهل وكانت قريش تسع مائة وخمسين رجلا فيهم مائة فارس وكانت عدة

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فرسان
فرس للمقداد واسمه سبحه مصدر من السباحة وهي العوم سمي بذلك لحسن سيره
وفرس لمرثد ابن ابي مرثد الغنوي قيل وفرس للزبير والتقا الجمعان وبعث الله تعالى
جبريل عليه السلام في نفر من الملائكة فانهزم المشركون وقتل منهم سبعون رجلا من
صناديدهم منهم ابو جهل وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وامية بن خلف واسر منهم
ايضا سبعون رجلا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستشهد من المسلمين غير
اربعة عشر رجلا انتهى ذكر غزوة بدر باختصار وفي هذه السنه ولد النعمان بن
بشير وهو اول مولود ولد في الاسلام من الانصار وفيها ايضا ولد عبد الله بن الزبير
وهو ايضا اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين ذكر نبذ من غزوه احد
واقع نبي الله صلى الله عليه وسلم في يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال سنة
ثلث من الهجرة وكان من امرها ان قريشا اجتمعوا في ثلثة الاف فيهم سبع مائة درع
وفيهم مايتا فارس وقايدهم ابو سفيان ابن حرب ومعه زوجته هند في نساء معهن
الدفوف يضربن بها ويبكين على قتلى بدر وسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الف رجل فلما كان في بعض الطريق رجع عبد الله بن ابي سلول المنافق في ثلث الناس
ثم التقا الفريقان ولم يكن مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى فرسين وكان
على ميمنه المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن ابي جهل ووقفت النساء
خلفهم يضربن بالدفوف ويبكين وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مرطا
اسود لعايشة وراية الانصار يقال لها العقاب وعلى ميمنته علي كرم الله وجهه
وعلى ميسرته المنذر بن عمرو الساعدي والزبير بن العوام على الرجال ويقال المقداد
بن الاسود وكان حمزة رضي الله عنه على القلب واللوا مع مصعب بن عمير فقتل فاعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من
ياخذ هذا السيف بحقه فبسطوا ايديهم وصار كل منهم يقول انا انا فقال من ياخذه
فاحجم القوم فقال له ابو دجانة سماك انا اخذه بحقه فاخذه ففلق هام المشركين به

اخرجه مسلم وانهزم المشركون فطمع المسلمون في الغنيمة فاختلوا عن مواقفهم فاتاخالد
ابن الوليد من خلف المسلمين ووقع الصارخ بان محمدًا قد قتل فانكشف المسلمون واصاب العدو
فيهم وكانت عدة الشهدآء من المسلمين سبعون رجلا منهم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم
ومصعب ابن عمير وحنظلة ابن ابي عامر غسيل الملائكة واليمان والد حذيفة ووصل
العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابته احجارهم واصيبت رباعيته وشج وجهه
صلى الله عليه وسلم فكان يمسحه ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فنزلت قوله تعالى ليس لك من الامر شي الاية وشقت هند بطن حمزة ومضغت كبده
ثم سار المشركون الى مكة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة فكبر سبع تكبيرات
واتا بالقتلى يوضعون الى جانبه فصلى عليه وعليهم حتى صلى عليه اثنين وسبعين صلاة ثم
امر بدفن حمزة فدفن ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة انتهى الكلام في غزوة
احد باختصار وفي السنه الرابعة من الهجرة في صفر كانت غزوة بئر معونة واستشهد
فيها الاربعون من القرا منهم عامر ابن فهيرة والمنذر ابن عمرو الساعدي اميرهم الحارث
بن الصمت وحرام ابن ملحان ونافع ابن بديل وورقا الخزاعي وفي شهر ربيع الاول كانت
غزوة بني النضير وفي جمادى الاول منها كانت غزوة ذات الرقاع السنة الخامسه
في شوال منها كانت غزوة الخندق وحصار الاحزاب للمسلمين وفي ذي الحجة كان
موت سعد بن معاد سيد الاوس وفيها ايضًا كانت غزوة دومة الجندل وفيها ايضًا
كانت غزوة بني قريظة وفي السنة السادسه في شعبان منها كانت غزوة بني
المصطلق والتقوا عند المريسيع واصاب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
المومنين جويرية بنت الحارث وفي الرجوع منها حديث الافك وفي السنة السابعة
في المحرم سار النبي صلى الله عليه وسلم وافتتح خيبر في صفر وفي وسط السنه كانت
غزوة ذات السلاسل واميرها عمرو بن العاص وفي ذي القعدة منها كانت عمرة
القضا وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بعد حيي وبعدها بام حبيبه
ثم بميمونة بنت الحارث بسرف وهو راجع من العمرة وفي السنة الثامنه فيها

كانت وقعة موته بالكرك في جمادى الاول واستشهد الامرآء الثلثة وهم زيد بن
حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين
وعبد الله ابن رواحة ابو عمرة احد النقبا ليلة العقبه وفي شهر رمضان منها كان فتح
مكة وامر الفتح انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهادن مع قريش
فغدرت قريش فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في عشرة آلاف من المسلمين
لعشر بقين من شهر رمضان من السنه وقيل سنه تسع فلما نزل قريبا من مكة
ركب العباس بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وجا ليعلم قريشا لئلا يهلكوا تحت السيف
فلقي ابا سفيان فقال له ما وراك قال اتاكم النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف
فقال وما تامرني افعل قال اركب خلفي لاستامن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئلا تهلك فركب خلفه وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك يا ابا سفيان اما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس امض الى ضيق الوادي فاره
جنود الله فذهب به الى ضيق الوادي ومرت به القبايل وهو يسال عن قبيلة قبيلة
والعباس تخبره حتى مر النبي صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضرا من المهاجرين والانصا
لا يبين منهم الا الحمالق الحدق فقال من هولا فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المهاجرين والانصار فقال ابو سفيان لقد اوتي ابن اخيك ملكًا عظيمًا فقال
ويحك انها النبوة قال صدقت ودخلت امرآ المسلمين بلا قتال لان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن القتال فدخل الزبير من ناحية وسعد بن عبادة من ناحية وعلي
ابن ابي طالب من ناحية وكلهم لم يقاتلوا الا خالد بن الوليد فان المشركين قاتلوه فقاتلهم
ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت سبعًا وجعل لا يشير الى صنم الا سقط
وفيها ايضا كانت غزوة حنين وكانت في شوال لما فتحت مكة تجمعت هوازن واهل
الطايف في مائة وعشرين الفًا وخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثنتا
عشرة الفًا بعد ان استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب ابن اسيد بن ابي العيص

ابن امنه قال الحافظ ابو عبد الله محمد الذهبي قال شعبة عن ابى اسحق سمعت البرآ قال له
رجل يا ابا عمارة افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر وذلك ان هوازن كانوا رماة فلما لقيناه وحملنا عليه انهزموا فاقبل
الناس على الغنايم فاستقبلوا بالسهام فانهزم الناس فلقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو سفيان اخذ بلجام بغلته والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب متفق عليه من حديث زهير بن معوية عن ابى اسحق
ثم تراجعت المسلمون ونصر الله نبيه وغنم المسلمون منهم اموالا عظيمة فقسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ورجع الى مكة فاعتمر ورجع الى المدينة وفيها
توفيت زينب الكبرا من بناته وكنيتها ام امامة وفي السنة التاسعة في شهر رجب
منها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي رضي الله عنه وفي شعبان منها
توفيت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه
وفي ذي القعدة منها توفي عبد الله ابن ابى سلول المنافق وفيها كانت غزوة تبوك ومسير
خالد بن الوليد الى دومة الجندل فاسر صاحبها اكيدر وكان نصرانيا وفيها اقام الحج
ابو بكر وفيها قتلت فارس ملكهم شهرا بار بن سيرويه وملكوا عليهم بوران بنت
كسرى وفي السنة العاشرة من الهجرة في شهر ربيع الاول منها توفي ابرهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم وله سنة ونصف وامه مارية القبطية وفيها قدمت
وفود العرب ودخل الناس في الاسلام افواجا وفيها كانت حجة النبي صلى الله عليه
وسلم وفيها كان ظهور الاسود العبسي المتنبي باليمن وغلب على صنعا وغيرها ثم قتله
الله تعالى في اول السنة الاتيه وفي سنة احدى عشرة من الهجرة فيها كانت
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
اقام بالمدينة الى اواخر صفر فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشتد
به المرض امر مناديا فنادى في المدينة ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجتمع كل من في المدينة من ذكر وانثى وكبير وصغير وتركوا ابوابهم وكا

وكانها مفتحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوعك فخطبهم خطبة
ووصاهم فيها وصايا كثيرة ثم دخل بيته صلى الله عليه وسلم فاقام به الى ان توفي يوم
الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول حين زاغت الشمس لاثنتا عشرة خلت من شهر ربيع
الاول قال السهيلي لا يصح ان يكون وفاته يوم الاثنين الا في ثاني الشهر او
ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفه كانت
يوم الجمعة وهو تاسع ذي الحجه وكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان السبت
فيكون اول صفر اما الاحد واما الاثنين فعلى هذا لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع
الاول بوجه وذكر الكلبي وابو مخنف انه توفي في الثاني من شهر ربيع الاول
قال الطبري وهذا القول وان كان خلاف الجمهور فلا يبعد ان كانت الثلاثة اشهر
التي قبلها كلها كانت تسعة وعشرون يوما وفيما قاله نظر لمتابعة انس ابن مالك فيما
حكاه البيهقي والواقدي وقال الخوارزمي توفي اول شهر ربيع الاول ودفن ليلة
الاربعا وقيل ليلة الثلاثا وقيل يوم الاثنين عند الزوال قاله الحاكم وصححه وقال
الذهبي اذا اقترن زحل الدور في ثلث وثلثين سنه دار في ستمايه وستين عاما د
عشرون دورا فالى سنه ثلث وسبع مائة من وقت موته احدى وعشرون دورا
ففي ربيع الاول منها كان وقوع تشرين الاول وكان ايلول في صفر وكان آب في المحرم
وكان تموز في ذي الحجه فحجة الوداع في تموز ثم ذكر ايضا خلافا فايضيق هذا المختصر
عن ذكره انتهى وكانت مدة علته صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة يوما وقيل اربعة عشر
يوما وقيل عشرة ايام وغسله علي والعباس وابنه الفضل يعينانه وقثم واسامه
وشقران يصبون الما واعينهم معصوبة من ورآء الستر لحديث علي لا يغسلني احد الا انت
فانه لا يرى عورتي احد الا طمست عيناه وغسل صلى الله عليه وسلم وقميصه عليه ودفن
بعد ان صلى عليه الناس افواجا افواجا في بيت عايشة رضي الله عنها قال الذهبي وصفة
قبره صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن عثمان بن هاني عن القسم قال قلت لعايشة اكشفي لي
عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرفة

ولا لاطيه مبطوحه ببطحا الساحة الحمرا رسول الله ابو بكر عمر اخرجه البخاري رضي الله عنه

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم ٥

رزق من خديجه اربع ذكور وهم القسم والطيب والطاهر وعبد الله وماتوا صغارًا ٥
ورزق من مارية ابرهيم ومات صغيرًا ايضا ورزق من خديجه اربع بنات وهن فاطمة
وزينب ورقيه وام كلثوم والجميع ماتوا قبله الا فاطمه فانها عاشت بعده ستة اشهر ٥
والله اعلم بالصواب

ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم

تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وتوفيت صحبته كما تقدم وعن عايشة رضي الله
عنها قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة وقيل كان وفاتها في شهر رمضان ودفنت بالحجون
وقيل انها عاشت خمسًا وستين سنة قال الزبير زوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولها
اربعون سنه واقامت معه اربعا وعشرون سنة انتهى وتزوج بسودة بنت زمعة رضي
الله عنها وتوفيت بعده في شوال سنه اربع وخمسين بالمدينة وتزوج بعايشة بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنها وتوفيت بعده في سابع عشر شهر رمضان سنه سبع وخمسين من
الهجرة ودفنت بالبقيع وتزوج بحفصة بنت عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وتوفيت بعده
سنه احدى واربعين وقيل سنة خمس واربعين وتزوج ام حبيبه بنت ابي سفيان صخر ابن
حرب رضي الله عنهما واسمها رملة وتوفيت بعده سنه اربع واربعين وقيل سنة اثنين
واربعين وتزوج ام سلمة بنت ابي امية رضي الله عنها واسمها هند وتوفيت بعده سنة
احدى وستين وهي اخر ازواجه وفاة وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها وتوفيت
بعده سنة عشرين في ذي القعدة وهي اول من توفي بعده من ازواجه وتزوج بجويرية
بنت الحارث رضي الله عنها وتوفيت بعده سنه ست وخمسين بالمدينة وتزوج بصفيه
بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها وتوفيت بعده سنة خمس وثلاثين وتزوج بميمونه
بنت الحارث الهلالية وتوفيت بعده سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وستين
والاول اصح وهولاء التسعة التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في عصمته وتزوج

بزينب

بزينب بنت خزيمة وتزوج بفاطمة بنت الضحاك وتزوج باساف اخت دحيه الكلبي
وتزوج بخولة بنت الهذيل رضي الله عنها فحملت اليه من الشام فماتت في الطريق وتزوج
بعمرة بنت زيد وطلقها قبل الدخول بها وتزوج بملكة الليثيه وطلقها قبل الدخول
بها ولم يتزوج فيهن الجميع بكرًا غير عايشة رضي الله عنهم اجمعين كتابه صلى الله عليه وسلم الخلفا
الاربعه وطلحة والزبير وابن ابي وقاص وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم وابي
وثابت بن قيس وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص وحنظلة الاسيدي وابو سفيان
وابناه يزيد ومعوية وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنه والعلا بن الحضرمي
وخالد بن الوليد ومحمد بن مسلمه والمغيرة بن شعبة وابن رواحة وعبد الله بن عبد الله بن
ابي بن سلول وعمرو بن العاص وجهم بن سعد وجهيم بن الصلت ومعيقب وارقم
بن ابي الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلا بن عقبة وابو ايوب الانصاري وحذيفة
بن اليمان وبريدة وحصين ابن نمير وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمه بن عبد
الاسد وحويطب بن عبد العزى وحاطب بن عمرو بن خطل والله اعلم خدامه صلى الله عليه
وسلم وهم انس وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعه بن كعب صاحب وضوئه
وابن مسعود صاحب نعليه وعقبة بن عامر يقود بغلته وبلال وسعد مولى ابي بكر
وذو مخمر ابن اخي النجاشي وبكير بن شداخ الليثي وابو ذر واربد واسلع وشريك
والاسود بن مالك وايمن بن ايمن صاحب مطهرته وثعلبة بن عبد الرحمن وجزء بن
الجذرجان وسالم وزعم بعضهم انه ابو سلمى الراعي وسابق وسلمى ومهاجر مولى ام سلمة
ونعيم بن ربيعة الاسلمي وابو الحمرا هلال بن الحارث وابو السمح اياد وابو سلام سالم
وابو عبيدة وغلام من الانصار خوانس وامة الله بنت رزينه وبركة وام ايمن
وخضرة وخوله جدة حفص ورزينه ام عليلة وسلمى ام رافع ومارية ام الرباب
ومارية جدة المثنى بن صالح وميمونة بنت سعد وام عياش وصفيته ومن الموالي
اسامة وابو زيد وثوبان وابو كبشة اوس ويقال سليم من مولدي مكة وشقران
واسمه صالح حبشي ويقال فارسي ورباح الذي اذن لعمر في السرية نوبي وكذلك يسار

وهو الذي قتله العرنيون • وابو رافع اسمه اسلم • وجماعة اخر يزيدون على خمسين نفرًا
ومن الاماء سلمى ام رافع • ورضوى • واميمة • وربيعة • ويقال هي ريحانة السرية • وصاربه
وسابيه • وقيس اخت مارية • وام ضميره • وغيرهن ه

موذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

افاد الشيخ المفيد المسند زين الدين رضوان مستملي الحديث النبوي بالديار المصرية عن
شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن البلقيني قال موذنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة وهم بلال • وابن ام مكتوم • وابو محذورة • واسمه اياس او سمرة بن معيرة • وسعد
القرظي ابن الحارث الصداي • وعبد العزيز ابن الاصم اخرجه احمد بن منيع في مسنده قال
وبلغني عن شيخي ابي زرعة ان ابن حبان اخرجه ايضًا في صحيحه رضي الله عنه ه

الخلفا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ثم من بعدهم واحدًا بعد واحد الى خليفة وقتنا وقد صنفت هذا الكتاب بسببهم ه
رضوان الله عليهم اجمعين ابو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسمه عبد الله ويقال عتيق ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي التيمي رضي الله عنه وتوفي ابوه ابو قحافة بعد ولده
ابي بكر الصديق بستة اشهر في المحرم عن بضع وتسعين سنة وقد اسلم ابو قحافة يوم
الفتح فاتى به ابنه ابو بكر هذا يقوده لكبره الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لولا تركت الشيخ حتى ناتيه اجلالا لابي بكر رضي الله عنهما انتهى بويع
ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتمت بيعته فيها باجماع
المسلمين فايده قيل ان الذين اطلق عليهم اسم خليفة ثلاثة ادم وداوود عليهما
السلام بلفظ القران وابو بكر الصديق باجماع المسلمين انتهى وامه رضي الله عنها اسمها
ام الخير واسمها سلمى قال الذهبي في تاريخه كان ابو بكر رضي الله عنه ابيض اشقر

لطيفا

لطيفا جعدًا مشرق النور لين لا يلبث ازاره على وركيه وجا انه اتجر الى بصرى
غير مرة وانه انفق امواله على النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر الصديق وقال عروة اسلم ابو بكر
يوم اسلم وله اربعون الف دينار وقال عمرو بن العاص يا رسول الله اي الناس
احب اليك قال ابو بكر وقال ابو سفيان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبغض ابو بكر وعمر مومن ولا يحبهما منافق وقال الشعبي عن الحارث عن علي ان
النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ابي بكر وعمر فقال ان هذان سيدا كهول اهل الجنة من
الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي وروى نحوه من وجوه قلت
واستمر في الخلافة الى ان توفي مسمومًا في يوم الثلثا وقيل ليلة الاحد لثمان بقين ه
من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة النبوية وكانت خلافته رضي الله عنه
سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وعهد بالخلافة من بعده الى عمر رضي الله عنه ه
وفي اخر ايامه كانت وقعة اليرموك وهي التي فتح الله بها الشام وكان المتولي لها
خالد بن الوليد وابو عبيدة قلت ومناقب الامام كثيرة تضيق المطولات عن
حصرها فكيف بهذا المختصر وليس الغرض هنا الا اثبات وفاته ومدة وفاته رضي
الله عنه

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بكسر الرا وتخفيف التحتانية اخر
الحروف بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي امير المومنين ابو حفص القرشي ه
العدوي الفاروق احد العشرة المشهود لهم بالجنة وثاني الخلفا الاربعة وامه
خيثمة بنت هشام المخزومية اخت ابي جهل اسلم عمر رضي الله عنه في السنة السادسة
من النبوة وله سبع وعشرون سنة قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي ويروى
عن عبد الله بن كثيب بن مالك قال كان عمر رضي الله عنه ياخذ بيده اليمنى اذنه اليسرى
ويثب على فرسه فكانما خلق على ظهره وعن ابن عمر وغيره من وجوه جيدة ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وقال عكرمة لم يزل الاسلام
في اختفا حتى اسلم عمر قال سعيد بن جبير وصالح المومنين نزلت في عمر خاصة وقال شهر بن
حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر وعمر ان
الناس يزيدهم حرصا على الاسلام ان يروا عليك زيا حسنا من الدنيا فقال افعل وايم
الله لو انكما تتفقان على امر واحد ما عصيتكما في مشورة ابدا **قلت** وكانت خلافة عمر
بعهد من ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو اول خليفة تسمى بامير المومنين واول من ارخ
التاريخ ودون الدواوين واول من عس بالليل ونهى عن بيع امهات الاولاد واول
من جمع الناس في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات واول من حمل الدرة وضرب بها في
ايامه فتح العراق جميعه وفتح الشام جميعه وفتحت مصر والاسكندرية حتى قيل انه
انتصب في مدة خلافته اثنا عشر الف منبر في الاسلام **وحكى** بعض المورخين ان مصر
لما فتحت توقف نيلها حتى فات اوانه فقال المصريون لعمرو بن العاص ايها الامير ان من
عادتنا ان ناخذ بنتا من احسن الناس فنلبسها فاخر الحلي والحلل ونغرقها تحت المقياس
حتى يطلع النيل فكتب عمرو بن العاص الى عمر بذلك فكتب اليه عمر هذا لا يكون في الاسلام
وقد بعثت اليك رقعة فالقها في النيل وكان فيها من عبد الله عمر الى نيل مصر **اما بعد**
فان كنت تطلع من قبلك فلا حاجة لنا فيك وان كان الواحد القهار الذي يطلعك
فنسال الله الواحد القهار ان يطلعك فالقها في البحر فطلع النيل في ليلة واحدة ستة
عشر ذراعا انتهى وكان يحمل اليه خراج العراق والشام وخراج اليمن ومصر والا
سكندرية وما والاهم ومع هذا كان في ثوبه اثنا عشر رقعة ولما حج عمر هدم
المنازل التي بجوار البيت الحرام واعطاهم من بيت المال وزادها في المسجد الحرام **ومات**
عمر مقتولا طعنه ابو لولوة فيروز غلام المغيرة بن شعبة بخنجر في خاصرته وهو في
صلاة الصبح في يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة قاله معدان بن ابي طلحة وزيد بن اسلم
وتابعهما غير واحد انتهى **قلت** ودام جريحا الى ان توفي ودفن يوم الاحد
مستهل المحرم سنة اربع من الهجرة وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة لان مولده كان

بعد الفيل بثلثة عشر سنة والاصح انه مات وهو ابن ثلاث وستين سنة في عمر
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق **وكانت** خلافته عشر سنين ونصفا ومات
عمر ولم يعهد بالخلافة لاحد وجعلها شورى في ستة من الصحابة العشرة وهم عثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد رضي الله عنهم اجمعين ٥

خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٥

خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس امير المومنين ابو
عمرو وقيل ابو عبد الله القرشي الاموي احد السابقين الاولين وذو النورين وصاحب
الهجرتين وزوج الابنتين **ابمداروى بويع** بالخلافة بعد موت عمر باجماع الصحابة على
خلافته وكان **مولده** رضي الله عنه قبل عام الفيل بستة اعوام وتزوج رقية ٥
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فولدت له عبد الله وبه كان يكنى ٥
وهاجر برقية الى الحبشة وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ليداويها
في مرضها فتوفيت بعد بدر بليال وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم من بدر ٥
واجره ثم زوجه بالبنت الاخرى ام كلثوم **قال** الذهبي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل يخبرني
ان الله زوجك بام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها اخرجه
ابن ماجة **وروى** عطية عن ابي سعيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا يديه
يدعو لعثمان وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جا عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار
حين جهز جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها بيده ويقول
ما ضر عثمان بعد اليوم ما عمل رواه الامام احمد في مسنده انتهى **قلت** ودام عثمان في
الخلافة وطالت ايامه الى ان قدم عليه جماعة من البصرة وجماعة من الكوفة وجماعة من
مصر لحرب عثمان لانه كان لما ولي الخلافة عزل نواب عمر عن الامصار وولى اقاربه وغيرهم
فلما حضر هولاء المذكورين الى عثمان عابوه في امور ذكرت في المطولات محصول ذلك انه لما

كان يوم الجمعة ثاروا عليه ورجموه وهو على المنبر حتى غشي عليه ثم رجموا الناس حتى اخرجوهم
من المسجد وحمل عثمان الى بيته وحاصروه مدة ايام الى ان تسلقوا عليه من الدار التي بجانب
داره وقتلوه وهو جالس والمصحف بين يديه بعد امور صدرت بينهم يطول الشرح في
ذكرها وكان قتله بعد عصر الجمعة تام من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة وهو ابن اثنين
وثمانين سنة ودفن بثيابه بدمائه ولم يغسل رواه عبد الله بن الامام احمد في زيادات
المسند وكانت خلافته اثنا عشر سنة الا اثنا عشر يوما وبويع علي بعده بالخلافة

خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

واسم ابي طالب عبد مناف امير المومنين ابو الحسن وابو تراب الهاشمي القرشي وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية وهي بنت عم ابي طالب كانت من المهاجرين
توفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع بالخلافة بعد قتل عثمان رضي الله عنهما
باتفاق اكابر الصحابة على كره منه وبعد خلافته بايام كانت وقعة الجمل وقتل فيها طلحة
والزبير فاما طلحة فان مروان رماه بسهم فقتله وهو احد اصحابه واما الزبير فقتله
ابن جرموز بعد منصرفه من وقعة الجمل ثم خرج عليه معاوية الى الشام ودام كل
منهما على ذلك الى ان قتل علي رضي الله عنه على حسب ما سنذكره واما مناقبه رضي الله
عنه فكثيرة جدا منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا
تحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر فما احببت الامارة الا يومئذ قال فدعا عليا
فدفعها اليه وورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا في بعض مغازيه فقال يا رسول
الله تخلفني مع النسا والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا
نبي بعدي اخرجه الترمذي وقال الذهبي ويروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابنته فاطمة قد زوجتك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما وورد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه في حديث صحيح وورد ايضا من كنت وليه
فعلي وليه قاله يوم غدير خم وروي انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها

وترك

وترك طيرا فقال اللهم ائتني باحب الخلق اليك فجاء علي قلت ومناقبه كثيرة يضيق عن
حصرها هذا المختصر رضي الله عنه واما قتله رضي الله عنه فان ثلثة انفس من الخوارج ذكروا
اصحابهم الذين قتلوا فاتفقوا على قتل علي رضي الله عنه وعلى قتل معوية وعلى قتل عمرو بن
العاص واخذوا سيوفا مسمومة وتواعدوا ان يفعلوا ذلك في سبع عشر ليلة تمضي
من شهر رمضان وسافر كل واحد الى واحد فاما عبد الرحمن بن ملجم فانه ذهب الى الكوفة
وضرب عليا في جبهته واما البرك فانه توجه الى الشام وضرب معويه في اليته فجاءت
الضربة في اليته فلم توثر واما عمرو فانه توجه الى مصر وضرب خارجه فقتله وهو يظن
انه عمرو بن العاص فقال عمرو اردت عمرا واراد الله خارجة فصار مثلا قال
ابو عبد الله الذهبي قال الحسن بن علي رضي الله عنهما خرجت البارحة وامير المومنين
يصلي فقال يا بني اني بت البارحة اوقظ اهلي لانها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة
من رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجاء ابن الساج فاذنه بالصلاة
فخرج وخرجت خلفه فاعتروه رجلان اما احدهما وهو شبيب بن بجرة الاشجعي فضربه
فوقعت الضربة في السدة واما الاخر فاثبتها في راسه وهو عبد الرحمن ابن ملجم وقال
جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا كان يخرج الى الصلاة وفي يده درة فيوقظ الناس بها فضربه
ابن ملجم فمسك فقال علي اطعموه واسقوه فان عشت فانا ولي دمي فان شئت قتلت
وان شئت عفوت وان مت فاقتلوه قتلتي ولا تعتد وان الله لا يحب المعتدين
وكان عبد الرحمن قد سم سيفه فمكث علي جريحا يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة
الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنه اربعين من الهجرة وصلى عليه ابنه
الحسن ودفن بالكوفة عند قصر الامارة وعمي قبره لئلا تنبشه الخوارج وقال
شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال اول
من حول من قبر الى قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما دفن علي رضي الله عنه احضروا
عبد الرحمن بن ملجم فاجتمعوا الناس وجاوا بالنفط والبواري فقال ابنه محمد بن الحنفية

واخوه الحسين وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب دعونا نشتفي منه فقطع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحلوا عينيه فجعل يقول انك لتكحل عيني عمك بهذا وعيناه يسيلان على خده ثم امر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع فقيل له في ذلك فقال ما ذا الجزع ولكني اكره ان ابقى في الدنيا لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم اخرجوه في قوصرة وكان فتحه الله ه اسمر حسن الوجه افلج في جبهته اثر السجود فالقي في النار وتولى الخلافة بعده ابنه الحسن رضي الله عنهما

خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

خلافة الحسن رضي الله عنه

ابن ابي طالب بن عبد المطلب ابن امير المؤمنين ابو محمد القرشي الهاشمي السيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن بنت السيدة فاطمة ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل في نصف شهر رمضان منها وله صحبة ورواية عن ابيه وجده وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم حكي ان ابا بكر الصديق رآه يلعب فاخذه وحمله على عنقه وقال بابي شبيه النبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلي وعلي تبسم ه وقال اسامة بن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذني والحسن فيقول اللهم اني احبهما فاحبهما وعن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة صححه الترمذي قلت ومناقب الحسن رضي الله عنه كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها وكان الحسن رضي الله عنه سيدا حليما ذا سكينة ووقار وكان يكره الفتن والسيف بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه واجتمع عليه المسلمون واحبوه حبا شديدا والزموه بالمسير الى حرب معوية بن ابي سفيان فسار اليه على كره منه ه فلما كان في بعض الطريق اختلف عليه بعض اصحابه فنافر من ذلك ثم ارسل اليه معوية في اثناء ذلك يساله الصلح وان يسلم له الامر ويبايعه بالخلافة فاذعن الحسن لذلك صونا لدماء المسلمين فشق ذلك على اصحاب الحسن وعلى اخيه الحسين وكادت نفوسهم تذهب حتى انه دخل على الحسن رضي الله عنه سفيان احد اصحابه فقال للحسن السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن لا تقل ذلك اني كرهت ان اقتلكم في طلب الملك انتهى قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي قال ابو بكر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقول ان

ابني

ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرجه البخاري قلت وقد وقع ذلك من الحسن عند خلعه لنفسه من الخلافة ومبايعة معوية كما تقدم ذكره وعن جعفر الصادق قال قال علي يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق وقيل ان الحسن تزوج بسبعين امراة وبطلقهن وقلما كان يفارقه اربع ضرائر وتوفي الحسن رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة خمسين من الهجرة بالمدينة وقال الواقدي سنة تسع واربعين

خلافة معوية ابن ابي سفيان ه

خلافة معوية ابن ابي سفيان

صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي امير المؤمنين وامه هند بنت عتبة وكنيته ابو عبد الرحمن ولقبه الناصر لدين الله وقيل الناصر لحق الله والثاني اشهر بويع بالخلافة بعد ان خلع الحسن بن علي نفسه من الخلافة من غير اكراه حسب ما تقدم ذكره وذلك لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة وكان معوية رضي الله عنه حليما كريما وهو اول من صلى في الجامع في مقصورة واول من خطب قاعدا ولما حج معوية خرج اليه الحسن بن علي فشكا اليه دينا فاعطاه ثمانين الف دينار ومن حلمه ما حكي ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت عليه فقال لها معوية مرحبا بك يا خالة كيف انت فقالت يا ابن اخت قد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة فقالت له وانت يا ابن الفاجرة تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة وارخص اجرة فقال لها معوية يا خالة عفا الله عما سلف هاتي حاجتك فقالت اريد الفي دينار اشتري بها عينا فوارة في ارض خوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب ه والفي دينار اخرى استعين بها على شدة الزمان فامر لها معوية بستة الاف دينار فقبضتها وانصرفت قال الذهبي واظهر اسلامه يوم الفتح يعني معوية وكان رجلا طويلا ابيضا جميلا اذا ضحك انقلبت شفته العليا وكان يخضب بالصفرة واستمر معوية في الخلافة الى ان توفي بدمشق

فى شهر رجب سنة ستين ودفن بين باب الجابية والباب الصغير وعاش معوية سبعًا وسبعين
سنة وكانت خلافته عشرين سنه وعهد بالخلافه الى ابنه يزيد

خلافة يزيد بن معوية بن ابى سفيان

خلافه يزيد بن معويه

صخر بن حرب الاموى القرشى ابو خالد ولقبه المستنصر وامه ميسوره كلبيه بويع يزيد
بالخلافه لما مات ابوه معويه فى رجب سنه ستين من الهجرة وكان فاسقا قليل الدين
متهتكا غير اهل للخلافه وهو احد فحول شعرا قريش فى الاسلام وشعره مشهور واكثره
فى الخمريات وقد اختلف الفقها والاصوليين فى لعنته اختلافا كثيرا فمنهم من ذكرا قوالا كثيرة
الى ان قال والاصح الذى عليه جمهور علماء الاسلام انه لا تجوز لعنته لانه من المسلمين المصلين
وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن لعن المصلين بل تجوز لعن من تحقق كفره ثم قال وقد اجاز
اصحابنا يعنى السادة الشافعيه اللعن على من قتل الحسين رضى الله عنه او امر بقتله او اجازه
ورضى به انتهى قلت وقد لعن يزيد وامر بلعنه وهو لا يدرى لكونه هو الذى كان يندب
ابن مرجانه عبيد الله بن زياد لقتاله وحرضه على ذلك والزمه بجمع العساكر لقتال
الحسين ولا يشك من له ذوق وعقل صحيح ان يزيد رضى بقتل الحسين وسر بموته فهو ملعون

ذوق

على كل حال وبكل طريق انتهى ولما ولى يزيد الخلافة غضب عليه اهل المدينة لعدم اهليته
مع وجود الحسين ابن على واكابر الصحابه فبعث يزيد اليهم جيشا مع مسلم بن عقبه ومن
ثم سمى مسرفا وامره اذا ظفر بهم ان يبيح المدينه للجند ثلثة ايام يسفكون فيها الدماء ويا
خذون الاموال ويفجرون بالنساء واذا فرغ من المدينة يتوجه الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير
فسار مسلم المسمى بمسرف الى المدينة فقاتله اهل المدينة فقهرهم واباحها للجند ثلثة ايام
كما امره يزيد وكانت عدة القتلى بالمدينة فى هذه الكاينة عشرة الاف انسان قاله
غير واحد وقال ابن الجوزى فى هذه الواقعة الف امراة من غير زوج وافتض بها الف بكر انتهى
ثم سار الجيش الى مكه وحاصر ابن الزبير ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وحرقه بالنار ثم خرج
الحسين بن على رضى الله عنهما من المدينة طالبا الكوفة وهو غير مبايع ليزيد بن معويه فبعث

اليه

اليه عبيد الله بن زياد متولى الكوفه من جهة يزيد باذن يزيد جيشا فادركوا الحسين على
كربلا فاراد وامسكه فمنع عن نفسه فقاتلوه مع عمرو بن سعد حتى قتل من اصحاب الحسين
جماعة كثيرة ووقع امور آلت الى قتل الحسين وقطع راسه بعد ان رماه بعضهم بسهم ثم بعد
قطع راسه وطئوا جثته بالخيل واحضروا راسه ورؤس الجماعة الذين قتلوا معه الى عبيد الله
ابن زياد وقال على بن زيد بن جدعان عن انس قال لما قتل الحسين جى براسه الى عبيد الله بن
زياد فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال ان كان لحسن الثغر لقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك انتهى ثم ارسلهم عبيد الله الى يزيد بن معويه وكان
الذى تولى قتل الحسين رضى الله عنه شمر بن ذى الجوشن لعنه الله وقيل طعنه سنان بن
انس النخعى وحز راسه خولى الاصبحى وهو الاشهر وكان قتل الحسين فى يوم الجمعة وهو
يوم عاشورا من سنه احدى وستين من الهجرة ولما جى براس الحسين الى يزيد ووضعت بين
يديه بكى يزيد وقال تفلق هاما من رجال احبه الينا وهم كانوا اعق واظلما
ثم قال اما والله لو كنت انا صاحبك ما قتلتك ابدا قلت هذا الذى كان يصنع يزيد ان
يقوله فى الملا من الناس ليسكن ما بالناس من قتل الحسين وعتاريه وقد مضى امر الحسين وحصل
مقصوده فما باله واظهار الفرح بقتله وقد كفى امره انتهى وكانت وفاة يزيد بدمشق
فى نصف شهر ربيع الاول سنة اربع وستين فكانت خلافته ثلث سنين وسبعة اشهر
واياما وتولى الخلافه من بعده ابنه معويه والله اعلم

خلافة معوية ابن يزيد ابن معوية ابن ابى سفيان

خلافه معويه ابن يزيد

صخر ابن حرب بن امية الاموى القرشى ابو عبد الرحمن وكان لقبه الراجع الى الحق
وامه ام خالد بويع بالخلافه لما مات ابوه يزيد وكان شابا صالحا دينا خيرا ولهذا يقال
يزيد شر بين خيرين اى بين والده معويه وبين ابنه معويه وهذا ولما بويع معوية بالخلافه
اقام بها اربعين يوما ثم منع الناس واراد خلع نفسه وقال ايها الناس ضعفت
عن امركم فاختاروا للخلافه من اخترتم فقالوا ولّ اخاك خالدا فقال والله ما ذقت حلاوة

خلافتكم ولا اتقلد وزرها ثم صعد المنبر وقال ايها الناس ان جدي معوية نازع الامر اهله
ومن هو احق به منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي بن ابي طالب وركب
بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه واسيرا بخطاياه ثم قلد ابي الامر
وكان غير اهل لذلك وركب هواه واخلفه الامر وقصر عنه الاجل وصار في قبره رهينا
بذنوبه واسيرا بجرمه ثم بكى حتى جرت دموعه على خديه ثم قال ان من اعظم الامور علينا
علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح
الحرم وخرب الكعبة وما انا بالمتقلد ولا بالمتحمل تبعاتكم فشانكم امركم والله لئن كانت
الدنيا خيرا فلقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها الا
فليصل بالناس حسان بن مالك وشاوروا في خلافتكم رحمكم الله ثم دخل منزله وتغيب
فيه حتى مات في سنته رحمه الله تعالى

عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه

عبد الله بن الزبير

بويع بالخلافة لما بلغه خلع معوية بن يزيد بن معويه بمكة وارض الحجاز وقد استقر مروان
ابن الحكم خليفة بارض الشام وتم امره وبلغ مروان بن الحكم خلافة عبد الله هذا فلم يوافقه
على ذلك واستمر الخليفة بالحجاز والعراق عبد الله بن الزبير وبالشام ومصر مروان
فلم تطل ايام مروان ومات بعد اشهر حسبما ياتي ذكره وتخلف من بعده ابنه عبد الملك
بن مروان وقد وقع بينه وبين عبد الله بن الزبير واخيه مصعب بن الزبير حدث وخطوب
يطول شرحها ودام ذلك بينهم سنين الى ان قتل عبد الملك مصعب بن الزبير متولي
العراق في وقعة كانت بينهما في سنة اثنين وسبعين من الهجرة وقتل معه عيسى ابنه وابرهيم
بن الاشتر ومسلم بن عمرو الباهلي وكان الذي طعن مصعب زايدة الثقفي وقال يا ثارات
المختار لان مصعبا كان قد قتل مختارا الكذاب بالعراق وكان مصعب بطلا جوادا املح
الصورة ثم ندب عبد الملك الحجاج ابن يوسف الثقفي لقتال عبد الله بن الزبير بعد
ان ولاه العراق فسار الحجاج بعساكره الى الحجاز وقاتل عبد الله بن الزبير وحصره بحرم
مكة ونصب على الكعبة المنجنيق ورمى به على البيت العتيق حتى هدم منه جانبا ودام القتا

ل بينهما اشهرا الى ان قل اصحاب عبد الله بن الزبير ثم اصيب في جمادى الاول
من سنة ثلث وسبعين فاخذه الحجاج وصلبه اشهر وطوف براسه وقتل معه عبد
الله بن صفوان بن امية الجمحي المكي وكان من الاسخيا واصاب المنجنيق عبد الله بن
مطيع بن الاسود العدوي وكان ولي الكوفة لعبد الله بن الزبير حتى غلب عليها المختار
وقتل معه ايضا عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي الصحابي قلت وعبد الله
ابن الزبير قرشي اسدي وهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وقد تقدم
ذلك في اول هذا الكتاب وله صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه
وابي بكر وعمر وعثمان وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه ويقال في حقه
انه كان فارس الخلفا قال الذهبي قال يوسف بن الماجشون عن الثقه بسنده قال قسم
ابن الزبير الدهر على ثلث ليال فليلة هو قايم الى الصباح وليلة هو راكع حتى الصباح وليله
هو ساجد حتى الصباح وروي ايضا من طرق اخر ركع يوما ركعة فقرا بالبقرة وال
عمران والنسا والمايدة وما رفع راسه انتهى

مروان بن الحكم الاموي رضي الله عنه

وهو مروان بن الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي ابو عبد الملك وامه
امنه بنت علقمة بايع نفسه بالخلافة بعد خلع معوية ابن يزيد وقيل بعد خلع خالد
بن يزيد ولقب المومن بالله والحكم والده هو طريد النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفاه
الى الطايف فاقام بالطايف حتى تخلف عثمان رضي الله عنه اذن له بالعود الى المدينة وكان
مولد مروان هذا بمكة بعد عبد الله بن الزبير باربعة اشهر ولم يصح له سماع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الذهبي له رويا ان شا الله قلت وثب مروان على
الخلافه من غير عهد ولا مشورة قال بن سعد كانوا ينقمون على عثمان بقرب مروان وتصرفه
في الامور وسار بعد عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعة الجمل وقاتل
يومئذ مروان اشد قتال ولما راى الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم فقتله غدرا وهو في
عسكره والتفت الى ابان بن عثمان وقال له قد كفيتك بعض قتلة ابيك وانهزم مروان

[margin: ... مروان]

من وقعة الجمل وقد اصابته جراحًا فحمل وتداوى ثم اختفى فآمنه علي رضي الله عنه وانفذه الى
المدينة فاقام بها حتى استخلف معاوية قدم عليه فلما مات معوية ارسله يزيد يوم وقعة
الحرة مع مسلم بن عقبة وحرضه على اهل المدينة ثم تزوج مروان بام خالد بن يزيد بن
معاوية بعد موت يزيد وكان مروان يجلس مع خالد ويحادثه فدخل عليه خالد في بعض
الايام فزجره مروان وقال له تنح يا ابن رطبة الاست والله مالك عقل فقام خالد عنه
ودخل الى امه وذكر لها مقالته فاضمرت امه السوء لمروان ثم دخل عليها مروان فوثبت
هي وجواريها فعمدت الى وسادة فوضعتها على وجهه وغمرته هي والجواري حتى مات ثم
صرخن وقلن مات فجاءة وذلك في اول شهر رمضان وقيل في ربيع الاخر سنة خمس وستين
بدمشق وقيل انه مات فجاءة وقيل مطعونًا وكان مروان فقيها عالما دينا كاتبا لعثمان بن
عفان قلت وهو كان من اعظم الاسباب في زوال دولة عثمان بن عفان رضي الله عنه
وكانت خلافة مروان نحو تسعة اشهر وقيل اكثر من ذلك وتخلف من بعده ابنه عبد الملك

خلافة عبد الملك بن مروان بن الحكم

خلافة عبد الملك بن مروان

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي وامه عايشة بنت معاوية بويع
بالخلافة بعد موت ابيه لانه كان لابيه حق في الخلافة ولقب بالموفق لامر الله ومولده في
سنة ست وعشرين قال ابن سعد وكان عابدًا ناسكًا بالمدينة قبل الخلافة وشهد يوم الدار
مع ابيه وهو ابن عشر سنين واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستة عشر سنة قال
الذهبي هذا لا يتابع ابن سعد عليه احد من استعمال معاوية له على المدينة قلت اما
ولاية ابنه على المدينة فبالاجماع قال صالح بن دحية قرات في كتاب صفة الخلفا
في خزانة المامون كان عبد الملك رجلا طويلا ابيض مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف
الانف رقيق الوجه حسن الوجه والجسم ليس بالقصيف ولا البادن ابيض الراس واللحية انتهى
وقال بعضهم انه كان فقيها دينا فلما اتته الخلافة تغير عن ذلك يقال انه اتته
الخلافة والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا اخر العهد منك ولما ولي الخلافة استفقهاه

يقتال

بقتال مصعب بن الزبير والتقى معه غير مرة حتى قتله بعد سنين كما تقدم ذكره
ارسل الحجاج الى عبد الله ابن الزبير بمكة فتوجه الحجاج الى مكة وحاصر ابن الزبير ورما
البيت الحرام بالمنجنيق واحرقه بالنار فنزلت صاعقة من السماء فاحرقت المنجنيق والذي
كانوا يرمون به فاحضر الحجاج منجنيقا اخر ونصب ورمى به وقال انا اخبر بصواعق ارض
تهامه ولا زال على ذلك حتى ظفر بابن الزبير وقتله حسب ما تقدم ذكره قيل ان
الحسن البصري رضي الله عنه سئل عن عبد الملك ابن مروان فقال ما اقول في رجل الحجاج
سيئة من سيئاته ويحكى ان عبد الملك كان اذا دخل عليه رجل يقول له اعفني من
ثلاث وقل ما شئت بعدها لا تكذبني فان الكذوب لا راي له ولا تجبني في ما لا اسالك
عنه ولا تطرني فاني اعلم بنفسي منك ولا تحملني على الرعية وكان عبد الملك كثيرًا ما
تجلس مع ام الدردا فقالت له مرة بلغني يا امير المومنين انك شربت الطلا بعد النسك
والعبادة قال اي والله والدما وقيل لما احتضر عبد الملك دخل الوليد ولده يعوده
فتمثل عبد الملك فقال

كم عائد رجل وليس يعوده ۞ الا ليعلم هل يراه يموت

قيل ان عبد الملك راى في منامه انه بال في محراب النبي صلى الله عليه وسلم اربع بولات
فتاثر من ذلك وسال اهل التعبير فعبر وله انه تخلف من اولاده لصلبه اربعة فكان
كذلك وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام الاتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وتوفي
عبد الملك في شوال سنة ست وثمانين من الهجرة فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة والله
اعلم

خلافة الوليد ابن عبد الملك ابن مروان

خلافة الوليد ابن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم الاموي القرشي ابو العباس وامه ولادة بنت العباس وهي ام اخيه سليمان ايضا
بويع بالخلافة بعهد من ابيه عبد الملك له بعد موته ولقب بالمنتقم بالله وتم
امره في الخلافة وطالت ايامه وهو الذي بنا جامع دمشق وانفق عليه اموالا عظيمة
يقال انها كانت اربع ماية صندوق في كل صندوق اربعة عشر الف دينار اقول

تلك الدنانير عينٌ دنانير يومنا هذا وقيل انه اجتمع بالجامع المذكور اثنا عشر الف مرخّم
وهدم الوليد هذا ايضا البيوت التي بجوار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وادخلها في المسجد
حتى صار طوله مايتي ذراع وعرضه مايتي ذراع وفي ايامه فتحت جزيرة الاندلس
وبلاد الترك واكثر بلاد الهند وكان الوليد لحانًا قال الذهبي روى يحيى بن يحيى الغساني
ان روح بن زنباع دخل على عبد الملك بن مروان وكان وزيره مهمومًا فقال ما بال امير المومنين
قال فكرت فيمن اولي الخلافة بعدي وكان الوليد حاضرًا فقال روح ابن زنباع انت عن ريحانة
قريش وسيدها الوليد قال الوليد لا يتكلم بكلام العرب فسمع ذلك الوليد فقام من
وقته وجمع اصحاب النحو وطين عليه الباب ستة اشهر ثم خرج اجهل مما دخل انتهى
قلت كان ابوه يرفهه فنشا بلا ادب وكان اذا امشي يتبختر في مشيته وعن ابي
الزناد قال سمعت الوليد وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا اهل المدينة بالضم
قلت وكان الوليد جبارًا متعاظمًا الا انه كان من محاسنه الكرم والنهي عن محارم الله
وروي انه قال لولا ان الله تعالى ذكر آل لوط في القران ما ظننت ان احدًا يفعل هذا قلت
كان مشغوفًا بحب النساء وحكايته مع زوجته ابنة عمه ام البنين مشهورة ذكرها ابن خلكان
انتهى وقال عمرو بن عبد الواحد الدمشقي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابيه قال خرج
الوليد بن عبد الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا عند الحائط عند المادنة الشرقية ياكل
وحده فجاء فوقف على راسه فاذا هو ياكل خبزا وترابًا فقال ما شانك انفردت من
الناس قال احببت الوحدة قال فما حملك على اكل التراب اما في بيت مال المسلمين ما يجري عليك
قال بلى ولكن رايت القنوع قال فرد الوليد الى مجلسه ثم احضره فقال ان لك خبرًا لتخبرني به
والا ضربت ما فيه عيناك قال نعم كنت جمّالا ومعي ثلاثة اجمال موقرة طعامًا حتى اتيت
مرج الصفر فقعدت في خرابة ابول فرايت البول ينصب في شق فاتبعته حتى كشفته
فاذا غطا على حفير فنزلت فاذا اموال فانخت رواحلي وافرغت اعكامي ثم اوقرتها ذهبًا
وغطيت الموضع فلما سرت غير يسير وجدت معي مخلاة فيها طعام فقلت انا اترك الكسرة
واخذ الذهب ففرغتها ورجعت لاملاها فخفي عني الموضع واتعبني الطلب فرجعت الى

الجمال

الجمال فلم اجدها ولم اجد الطعام فاليت على نفسي الا اكل شيا الا الخبز بالتراب فقال الوليد
كم لك من العيال فذكر عيالا قال تجري عليك من بيت المال ولا تستعمل في شي قال هذا هو
المحروم قال ابن جابر فذكر لنا ان الابل جاءت الى بيت مال المسلمين فانيخت عنده فاخذها
امين الوليد فطرحها في بيت المال قال الذهبي عن هذه الحكاية رواية ثقات قاله
الكناني انتهى وكانت وفاة الوليد في جمادي الاخرة سنة ست وتسعين من الهجرة
وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وتخلف بعده اخوه سليمان بن عبد الملك
بعهد من ابيه وكان الوليد اجتهد في خلع سليمان هذا من ولاية العهد وتولية ولده
عبد العزيز فامتنع سليمان من ذلك حتى عاجلت الوليد المنية

خلافة سليمان ابن عبد الملك ابن مروان

ابن الحكم الاموي القرشي امير المومنين ابو ايوب كان من خيار ملوك بني امية بويع بالخلافة
بعد موت اخيه الوليد بعهد من ابيه عبد الملك في جمادي الاخرة سنة ست وتسعين
وكانت داره بدمشق موضع سقاية جيرون وله دار اخرى بناها بدرب محرز
فجعلها دار الخلافة وجعل لها قبة صفراء كالقبة الخضراء التي بدار الخلافة وكان شابا
فصيحًا مفوها موثرا للعدل محبا للغزو وكان مولده في سنة ستين وكان مليح الوجه
مقرون الحاجبين يضرب شعره منكبيه ولما تخلف سليمان قال لابن عمه عمر بن عبد
العزيز بن مروان يا ابا حفص انا وُلّينا ما قد ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم فما رايت في مصلحة
العامة فمر به فكان من ذلك عزل عمال الحجاج واخراج من كان في سجن العراق ثم فعل
امورًا كثيرة حسنة كان يسمع من عمر فيها قيل ان سليمان حج مرة فراى الناس بالموسم فقال
لعمر بن عبد العزيز اما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم الا الله ولا يسع رزقهم غيره
قال يا امير المومنين هولاء اليوم رعيتك وهم غدا خصماؤك فبكا سليمان بكاءً شديدًا
ثم قال بالله استعين قلت وكان سليمان يشد يد الغيرة وهو خصى المخنثين بالمدينة
وكان كثير الاكل حج مرة فنزل بالطايف فاكل سبعين رمانة ثم جاوه بخروف مشوي

خلافة سليمان بن عبد الملك

وست دجاجات فاكلهم ثم جاءوه بزبيب فاكل منه شيا كثيرا ثم نعس وانتبه في الحال فاتاه الطباخ فاخبره ان الطعام قد استوى فقال اعرضه علي قدرا قدرا فصار سليمان ياكل من كل قدر اللقمه واللقمتين والثلثه واللحمتين وكانت ثمانين قدره ثم مد السماط فاكل على عادته كانه لم ياكل شيئا قلت افاد بعض الحكما ان الرجل لا ياكل اكثر من ستين لقمه من جوعه الى شبعه فما كان شان هذا الرجل وامثاله من الاكله انتهى وقيل ان سليمان جلس يوما في بيت اخضر على وطا اخضر عليه ثياب خضر ثم نظر في المراة فاعجبه شبابه وكان من اجمل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سيوسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب فمات من جمعته في يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين ويقال انه لبس يوما افخر ما عنده وتطيب بافخر الطيب وتزين باحسن الزينه فاعجبته نفسه والتفت فراى جارية من جواريه واقفة فقال لها كيف ترين فقالت انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقا للانسان انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فان فطردها ثم احضرها فقال لها ما قلت ٥ فقالت له والله ما قلت شيا ولا رايتك اليوم فتعجب الناس من ذلك ومات سليمان من جمعته رحمه الله قلت وفي الجمله فهو من خيار بني اميه وملوكها قرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله ولي عهده بالخلافه وليس له عهد في الخلافة وانما العهد كان لاخوة سليمان يزيد وهشام فادخل بعمر قبلهما وبايع الناس على العهد وهو مكتوب فقالوا نبايع على ان يكون فيه عبد الملك فقال نعم فبايعوا على المكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام فصحت البيعه قال محمد بن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته باجابة الصلوة لمواقيتها وختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان يرفق بالرعيه انتهى

خلافة عمر ابن عبد العزيز ابن مروان

ابن الحكم الاموي القرشي امير المومنين ابو حفص بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان

بن عبد الملك بعهده عهده اليه ولقب بالمعصوم بالله رضي الله عنه مولده بالمدينة سنه ستين عام توفي معويه او بعده بسنه وامه ام عاصم بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب قال اسمعيل الخطبي رايت صفته في كتاب كان ابيض دقيق الوجه جميلا نحيف الجسم حسن اللحية غاير العينين بجبهته اثر حافر دابه ولذلك سمي اشج بني اميه وقد خطه الشيب قال مولى عمر بن عبد العزيز ان عبد العزيز دخل الى اصطبل ابيه وهو غلام فضربه فرس فشجه فجعل يمسح عنه الدم ويقول ان كنت اشج بني اميه انك لسعيد وقيل ان فتيانا اتوا عمر بن عبد العزيز فقالوا ان ابانا توفي وترك مالا عند عمنا حميد الامجي فاحضره عمر وقال له انت القايل ٥ حميد الذي امج داره • اخو الخمر والشيبه الاصلع ٥
اتاه المشيب على شربها • فكان كريما فلم ينزع ٥

قال نعم قال عمر ما اراني الا اخذك اقررت بشربها وانك لم تنزع منها قال اين يذهب بك الم تسمع قول الله تعالى والشعرا يتبعهم الغاون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال عمر ما اولاك الا اقلا فلت ويحك يا حميد كان ابوك رجلا صالحا وانت رجل سو قال اصلحك الله واين يشبه اباه كان ابوك رجل سو وانت رجل صالح ٥ فقال عمر ان هولا زعموا ان اباهم توفي وترك مالا عندك قال صدقوا واحضره بختم ابيهم ثم قال ان اباهم لعله مات من مند كذا وكذا وكنت انفق عليهم من مالي وهذا مالهم قال عمر ما احد احق ان يكون عنده منك فامتنع ودفع المال انتهى قال الترمذي في تاريخه حدثنا احمد بن ابرهيم ثنا عفان بن عثمان بن الحميد بن لاحق عن جويريه عن نافع بلغنا ان عمر قال ان ولدي رجلا بوجهه شين يلي فيملا الارض عدلا قال نافع فلا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى الذهبي باسناد في تاريخه عن رباح بن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ متوكي على يديه فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكي على يدك قال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر فاتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها انتهى قلت ولما ولي الخلافة ابطل

سب علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اثنا الخطب وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فقيل فيه

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ◦ بريا ولم تتبع سجية مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ◦ فعلت فاضحى راضيا كل مسلم

وكان عمر رضي الله عنه عالما صالحا وزاهدا فقيها ولما ولي الخلافة ابطل جميع ما كانت اهله تستاديه من بيت المال وضيق على نفسه وعلى اله تضييقا كثيرا حتى انه مرض مرة فدخل عليه الامرا يعودونه فوجدوا عليه قميصا وسخا لا يساوي اربعة دراهم فقالوا لزوجته لم لا تغسليه له فقالت والله ما له غيره واخشى ان اقلعه يبقى عريانا قلت هذا وخراج الارض كلها تحمل اليه مع ما كان عليه من الترف والمال قبل ان يلي الخلافة وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان من اعمال حمص وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وقال ابو عمرو الضرير انه توفي بدير سمعان لعشر بقين من رجب وكانت خلافته تسعة وعشرين شهرا كابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار انتهى ترجمة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ورضي عنا به

خلافة يزيد ابن عبد الملك ابن مروان

خلافة يزيد ابن عبد الملك

ابن الحكم ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس الاموي القرشي امير المومنين ابو خالد ولقبه القادر بصنع الله وامه عاتكة بنت يزيد بن معوية بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان بعهد من ابيه ثم من اخيه سليمان معقود في توليه عمر بن عبد العزيز لان عمر لم يكن له عهد من عبد الملك الا ان سليمان ادخل عمر في العهد ثم ختم باخويه يزيد هذا ثم هشام فلعل الله ان يرحم سليمان بذلك انتهى ومولد يزيد هذا في سنة احدى او اثنين وسبعين من الهجرة ولما ولي يزيد الخلافة اقام يسير على سيرة عمر بن عبد العزيز اربعين يوما وهو على ذلك وكان اولا صاحب لهو وطرب وكان يحب جارية له يقال لها حبابة حبا شديدا فقالت حبابة لخصي ليزيد كان صاحب امره ويحك قربني منه بحيث يسمع كلامي ولك عشرة الف درهم ففعل فلما مر يزيد بها قالت

بليت الصبى جهلا فمن شا لامني ◦ ومن شا اسا في البكا واسعدا

الا لا تلمه اليوم ان تجلدا فقد ◦ منع المحزون ان تتجلدا

والشعر للاحوص فلما سمعها يزيد قال ويحك يا خصي قل لصاحب الشرطه يصلي بالناس ودخل الى مجلس انسه وانهمك في اللذات الى ما سياتي ذكره وقال سعيد بن عفير كان يزيد جسيما ابيض مدور الوجه افقم لم يشب وقال الذهبي حكى ابو ضمرة عن محمد بن موسى ابن عبد الله ابن يسار قال اني لجالس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد حج يزيد بن عبد الملك قبل ان يكون خليفة فجلس مع المقبري وابن ابي العتاب اذ جا ابو عبد الله القراط فوقف عليه فقال انت يزيد بن عبد الملك فالتفت يزيد الى الشيخين فقال المجنون هذا فذكروا له فضله وصلاحه وقالوا هذا ابو عبد الله القراط صاحب ابي هريره فرق له ولان فقال نعم انا يزيد فقال له ما اجملك انك لتشبه اباك ان وليت من امر الناس شيا فاستوص باهل المدينة خيرا فاشهد على ابي هريرة حدثني عن حبه وحبي صاحب هذا البيت واشار الى الحجرة انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ناحية من المدينة يقال لها بيوت السقيا وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال ابرهيم خليلك دعاك لاهل مكة وانا نبيك ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ما باركت لاهل مكة اللهم ارزقهم من ههنا وههنا واشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما يذوب الملح في الماء ثم التفت يزيد الى الشيخين فقال ما تقولان قالا حديث معروف مروي وقيل ان يزيد قال يوما والله اني لاشتهي ان اخلو بحبابة فلا ارى غيرها فامر ببستان له فهيئ وامر حاجبه ان لا يعلمه باحد ودخل البستان فبينما هو معها اسر شي بها اذ حذفها

نحبّه رمانه او بعنبه وهى تضحك فوقعت فى فيها فشرقت فماتت فوجد عليها وجدًا عظيمًا واقامت عنده حتى جيفت ثم دفنها فلم يطق الصّبر عنها فنبشها واخرجها من القبر وجعل يقبلها ويبكى وكان قيل ان تخرجها من القبر خرج الى قبرها فقال

فان تسال عنك النفس او تدع الصبا فباليأس اسطوعنك لا بالتجلّد ۵
وكل حايل زارنى فهو قايل من اجلك هذا هامة اليوم او غد

ولمّا طال عليه الامر ردها الى قبرها ودخل الى منزله فما خرج منه الا على النعش قال الهيثم بن عمرو العبسى مات يزيد بن عبد الملك بسواد الاردن من مرض بطرف من السّيل وقال ابو مسهر مات باربد وقال غير واحد انه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت جاريته حبابه بسبعة عشر يومًا وقيل باكثر وكانت خلافته اربع سنين وشهرًا وتخلف بعده اخوه هشام بن عبد الملك

خلافة هشام ابن عبد الملك ابن مروان

خلافة هشام بن عبد الملك

ابن الحكم الاموى القرشى امير المومنين ابو الوليد وامه فاطمه بنت الوليد بن المغيرة المخزوميه بويع بالخلافه بعد موت اخيه يزيد فى شعبان سنه خمس ومائة ولد سنه نيف وسبعين واستخلف وعمره اربع وثلاثون سنة وكانت داره عند باب الخواصين بدمشق التى بعضها الآن مدرسة النوريه وقال سعيد بن عفير كان هشام جميلا ابيضا مسمنا احول يخضب بالسواد انتهى قال ابو عمير ابن النحاس حدثنى ابى قال كان بيت مال هشام مال حتى يشهد اربعون قسامه لقد اخذ من حقه ولقد اعطى لكل ذى حق حقه قلت كان حليمًا لين الجانب للرعيه محببا لهم قال الاصمعى اسمع رجل مرة هشام بن عبد الملك كلامًا فقال ما يعنى هشام يا هذا اليس لك ان تسمع خليفتك ولم يزده على ذلك قال وغضب مرة على رجل فقال والله لقد هممت ان اضربك سوطًا وقال ابن سعد نبا محمد بن عمر نبا سحيل بن محمد قال ما رايت احدًا من الخلفا اكره اليه الدما ولا اشد عليه من هشام ولقد دخله من مقتل يزيد بن على ويحيى بن يزيد العلويان امر شديد وقال وددت

رنى

انى كنت افديهما قلت كانا خرجا فى خلافته وقتلا وصلب زيد بواقعة جرت له طويلة ولما ظهرت دعوة العباسيين عمد عبد الله بن على بن عباس فنبش هشامًا من قبره وصلبه فعد ذلك من غلطات عبد الله بن على انتهى وقال ابن عايشه قال هشام بن عبد الملك ما بقى على شى من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيا واحدا اخ ارفع مونة التحفظ فما بينه وبينى وقيل ان هذا البيت له ولم يحفظ له سواه شعر

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال ۵

قال حماد الروايه لما ولى هشام الخلافه طلبنى فاحضرت فوجدته جالسًا فى فرش قد غرق فيه وبين يديه صحفة من ذهب مملوة مسكًا مدوفًا بماء ورد وهو يقلبه بيده فتفوح روايحه فسلمت عليه فرد على السّلم وقال يا حماد انى ذكرت بيتًا من الشعر فما عرفت قائله وهو هذا

ودعوا بالصبوح يومًا فجات قينة فى يمينها ابريق ۵

فقلت هو لعدى ابن زيد فقال انشدنى القصيدة فانشدته اياها فقال سل حاجتك وكان على راسه جاريتان كانهما قمران وفى اذن كل واحدة منهما جوهرتان يضى منهما المنزل فقلت يا امير المومنين جاريه من هاتين فقال هما الاثنان لك وامر لى بمائة الف درهم فاخذتهما والدراهم وانصرفت وقال حرمله نبا الشافعى قال لما بنى هشام الرصافه بقيسرين احب ان يخلو يومًا به لا ياتيه فيه غم فما انتصف النهار حتى اتته ريشه بدم من بعض الثغور فاوصلت اليه فقال ولا يومًا واحدًا وقال سفيان بن عيينه كان هشام لا يكتب اليه بكتاب فيه ذكر الموت قلت ولذلك تنغص لما اتته الريشه بالدم انتهى قال الهيثم بن عمران مات هشام من ورم اخذه فى حلقه يقال لها الحردون بالرصافة وقال غير واحد انه مات فى شهر ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وله اربع وخمسون سنة وكانت خلافته تسعه وعشر سنه وسبعه اشهر واياما وتخلف بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك

خلافة الوليد ابن يزيد ابن عبد الملك

الوليد بن يزيد

ابن مروان الاموى ابو العباس الفاسق بويع بالخلافه بعد موت عمه هشام لان
اباه كان لما احتضر لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبى حدث السن فعقد لاخيه هشام
بالخلافة وجعل ولده الوليد هذا ولى العهد من بعده ومولده بدمشق في سنة تسعين
ويقال سنه اثنين وتسعين وامه بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج ذكره الذهبى ٥
باسناد عن عمر رضى الله عنه قال ولد لاخى ام سلمة ولد فسموه الوليد فقال النبى صلى الله
عليه وسلم سميتموه باسما فراعينكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد
لهذه الامه من فرعون لقومه وقال ابن سعد نبا محمد بن عمر نبا ابن ابى الزناد عن ابيه قال
كان الزهرى يقدح ابدًا عند هشام في الوليد ويعيبه ويذكر امورًا عظيمة لا ينطق بها
حتى يذكر الصبيان انهم يخضبون بالحنا ويقول ما تحل لك الا خلعه يعنى من عهد الخلافة ٥
فلا يستطيع هشام ذلك ولو بقى الزهرى الى ان تملك الوليد لفتك به وقال
حماد الروايه كنت يومًا عند الوليد فدخل عليه منجمان فقالا نظرنا فيما امرتنا فوجدنا انك
تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه فقلت كذبا ونحن اعلم بالاثار وضروب
العلم وقد نظرنا في هذا والناس فوجدنا انك تملك اربعين سنة فاطرق ثم قال لا ما قالا
يكسرنى ولا ما قلت يغرنى والله لاجبين هذا المال من حله جباية من يعيش الابد ولاصرفنه
في حقه صرف من يموت الغد وقال المعافا الجريرى كنت جمعت من اخبار الوليد شيا
ومن شعره الذى ضمنه ما فخر به من خرفه وسخافته وخسارته وحمقه وما صرح به
من الالحاد في القران والكفر بالله تعالى وقال احمد بن ابى خيثمه نبا سلمان بن ابى شيخ
نبا صالح بن سليمان قال اراد الوليد بن يزيد الحج وقال اشرب فوق ظهر الكعبه فهم قوم
ان يفتكوا به اذا خرج فكلموا خالد بن عبد الله القسرى ليوافقهم فابى قالوا اكتم علينا قال
اما هذا فنعم ثم جا الى الوليد فقال لا تخرج فانى اخاف عليك قال ممن قال لا اخبرك بهم
قال ان لم تخبرنى بهم بعثت الى يوسف بن عمر بك قال وان فبعث به اليه فبعث به حتى قتله
قلت واما ما نقل عنه من كفر باية وفسقه فشى كثير من ذلك انه دخل يوما فوجد
ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها ازال بكارتها فقالت له الداده هذا دين المجوس فا

فانشد من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور ٥
واخذ يوم المصحف ففتحه فاول ما طلع له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال
ايوعدنى ثم اغلق المصحف ولا يزال يضربه بالنشاب حتى خرقه ومزقه ثم انشد يقول

اتوعد كل جبار عنيد ٭ فها انا ذاك جبار عنيد ٥
اذا لاقيت ربك يوم حشر ٭ فقل يا رب خرقنى الوليد ٥

واذن الصبح مرة وعنده جاريه يشرب عليها الخمر فقام فوطيها وحلف لا يصلى بالناس
غيرها فخرجت وهى جنب سكرانه فصلت بالناس والذى اقوله انا في حق الوليد هذا
انه كان في عقله خلل والا وان كان زنديقًا كان يمكنه ان يتستر فيما يفعله من الالحاد والز
ندقه خوفا من عواقب الامور الذى ينويه من قيام الناس عليه وخلعه من الخلافة وما
اشبه ذلك غير انه كان ناقص العقل مع سو اعتقاده فحمله على ما وقع منه ولما
كثر فسقه وزاد امره خرج عليه الناس قاطبة ونصبوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد
الملك ورشحوه للخلافه وقاتلوا الوليد هذا ووقع لهم معه امور يطول شرحها ولما
حوصر بالقصر دنا الوليد من الباب فقال اما فيكم رجل شريف له حسب اكلمه فقال
له يزيد بن عنبسة كلمنى فقال يا اخا السكاسك الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم المون
الم اعط فقراكم فقال ما ننقم عليك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب
الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال حسبك قد اكثروا ورجع الى
الدار فجلس واخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرا فيه فعلوا الحايط
فكان اولهم يزيد بن عنبسه فنزل اليه وسيف الوليد الى جنبه فقال نح سيفك قال
الوليد لو اردت السيف كان لى ولك حال غير هذا فاخذ بيد الوليد وهو يريد ان يعتقله
ويوامر فيه فنزل من الحايط عشرة فضربه عبد السلام اللخمى على راسه وضرب اخر على
وجهه فتلف وجروه بين خمسه ليخرجوه فصاحت امراته حزوا راسه فقطعوها
وخاطوا الضربة التى في وجهه واتى الناس يزيد بالراس فسجد لله شكرا واستخلف يزيد
المذكور من بعده وكان قتله في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة ثم انت

خلافته سنه وثلاثة اشهر والله اعلم

خلافة يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ابن مروان

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ابن الحكم امير المومنين ابو خالد القرشي الاموي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لانعم الله وامه شاه فرند وحكى ان سلمان ابن ابي شيخ ان قتيبة بن مسلم ظفر بما وراء النهر بابنتي فيروز ابن يزدجرد فبعث بهما الى الحجاج فبعث الحجاج باحدهما وهي شاه فرند الى الوليد بن عبد الملك فاولدها الوليد يزيد هذا وفيروز والد شاه فرند هذه ابن بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك الترك وام فيروز المذكور هي بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يفتخر ويقول

انا ابن كسرى وابي مروان • وقيصر جدي وجدي خاقان ٥ ٥ انتهى

بويع يزيد بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد بن يزيد في جمادى الاخرة سنه ست وعشرين ومائه ه وتم امره في الخلافة ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من اعطياتهم وقال خليفه حدثني اسمعيل ابن ابرهيم عن ابيه ان يزيد بن الوليد قام خطيبا عند قتل الوليد بن يزيد فقال اما بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ولدينه وداعيا الى كتاب الله وسنه نبيه حين درست معالم الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعوا كثيرا من الناس على ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه البلاد والعباد ولاية من الله ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع لبنة على لبنه ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره واقسم بين مصالحه ما يقوون به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشه وتكون فيها سوا فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان قلت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى مني فانا اول من يبايع ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم قلت

وينبغي

20

ويزيد هذا هو اول من خرج بالسلاح في العيد ولم تطل ايامه في الخلافه ومات في سابع ذي الحجة من سنه ست وعشرين ومائه فكانت خلافته ستة اشهر ناقصه وقيل انه مات بعد عيد الاضحى وقال الهيثم بن عدي عاش ستا واربعين سنة وقال المدايني عاش خمسا وثلاثين سنة وكان اسمر نحيفا حسن الوجه ودفن من باب الجابيه وباب الصغير ويقال انه مات بالطاعون وصلى عليه اخوه ابرهيم الذي استخلف بعده

خلافة ابراهيم ابن الوليد ابن عبد الملك ابن مروان

خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابن الحكم امير المومنين ابو اسحق الاموي القرشي الدمشقي ولقب بالمعتز بالله وامه ام ولد بويع بالخلافه بعد موت اخيه يزيد الناقص فلم يتم امره ولا اطاعه احد واختلف عليه الجند ثم تغلب عليه مروان ابن محمد الحمار ووقع بينهما حروب الت الى نصرة مروان الحمار وهزيمة ابرهيم بن الوليد وتوجه ابرهيم الى الجزيرة فمات بها غريقا في سنه تسع وعشرين ومائه فكانت خلافته شهرين وعشرة ايام واستقر مروان بعده في الخلافه

خلافة مروان ابن محمد ابن مروان

خلافة مروان بن محمد بن مروان

ابن الحكم ابن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس ابو عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي امير المومنين ولقبه القايم بحق الله وامه ام ولد كرديه بويع بالخلافة بعد ان ابن عمه ابرهيم بحكم خلعه وكان مروان هذا يعرف بمروان الحمار وبالجعدي ايضا ونسبته بالجعدي لمودبه جعد بن درهم وبالحمار لشجاعته يقال فلان اصبر من حمار في الحرب ولهذا لقب بالحمار فانه كان لا يفتر عن محاربة الخارجين عليه وكان اشجع بني امية كان يصل السرى بالسير ويصبر على مكاره الحروب وقيل سمي بالحمار لان العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مائة سنه لقبوا مروان هذا بالحمار واخذوا ذلك من قوله تعالى في موت حمار العزير وانظر الى حمارك الاية وكان مولد مروان هذا بالجزيرة وابوه متوليها من قبل ابن عمه عبد الملك بن مروان في سنة اثنين وسبعين ومائه

وقد ولى مروان المذكور ولايات جليلة قبل ان يلى الخلافة وافتتح فتوحات كثيرة وكان مشهورًا
بالشجاعة والفروسية فلم ينتج امره مع بنى العباس وانهزم من عبد الله بن على اقبح هزيمة بعد
خطوب وحروب تداولت بينهم اشهر بل سنين لما ظهر ابو مسلم الخراسانى بدعوة بنى العباس
وقال منصور بن ابى مزاحم سمعت الوزير ابا عبد الله يقول سالنى المنصور ما كان
اشياخك الشاميون يقولون قلت ادركتهم يقولون ان الخليفة اذا استخلف غفر له ما مضى
من ذنوبه قال اى والله وما تاخر اتدرى ما الخليفة به تقام الصلاة وبه تحج البيت ويجاهد
العدو قال فعدد المنصور من مناقب الخليفة ما لم اسمع احدًا ذكر مثله وقال والله لو
عرفت من حق الخلافة فى دهر بنى اميه ما اعرف اليوم لرايت الرجل منهم حتى ابايعه اقود
مرنى ما شيت فقال له ابنه المهدى فكان الوليد منهم فقال قبح الله الوليد ومن اقعده
خليفة قال فكان مروان بن محمد منهم فقال المنصور لله در مروان ما كان احزمه واسوسه
واعفه بمن الفى قال فلم قتلتموه قال للامر الذى سبق فى علم الله تعالى وقال
خليفة بن خياط وسار مروان لحرب بنى العباس يعنى لما بلغه ظهور دعوتهم فكان فى مائة الف
وخمسين الفا حتى نزل الزابين دون الموصل فالتقى هو وعبد الله بن على العباسى عم المنصور
فى جمادى الاخرة سنة اثنين وثلاثين ومائة فانكسر مروان وقطع الجسور الى الجزيرة
واخذ بيوت الاموال والكنوز فقطع وقدم الشام فاستولى عبد الله على الجزيرة وطلب الشام
وفر منه مروان ونازل عبد الله دمشق فلما بلغ مروان اخذ دمشق وهو يومئذ بارض
فلسطين دخل الى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد فوجه عبد الله بن على اخاه صالح بن على فى
طلب مروان وعلى طلايعه عمرو بن اسمعيل فساق عمرو فى اثره فلحقه بقرية ابو صير فبيته
فقتله وقال ابو معشر السندى قتل مروان وهو ابن اثنين وستين سنة قلت
وكان قتله فى ذى الحجة من سنة اثنين وثلاثين ومائة ويروى ان مروان مر فى هربه
على راهب فقال يا راهب هل تبلغ الدنيا من الانسان ان تجعله مملوكا قال نعم قال كيف
قال بحبها قال فما السبيل الى العتق قال يبغضها والتخلى منها قال هذا ما لا يكون قال بل
سيكون فبادر بالهرب منها قبل ان تبادرك قال هل تعرفنى قال نعم انت مروان ملك

العرب تقتل فى بلاد السودان وتدفن بلا اكفان ولولا ان الموت فى طلبك لدللتك على موضع
هربك وقال هشام بن عمار ثنا عبد المومن بن مهلهل عن ابيه قال لى مروان لما ان عظم
امر اصحاب الرايات السود لولا وحشتى لك وانسى بك لاحببت ان تكون وديعة فيما
بينى وبين هولا فتاخذ لى ولك الامان قلت وبلغت هذا الحال قال اى والله قلت فادلك
على احسن مما اردت قال قل قلت ابرهيم بن محمد فى يدك تخرجه من الحبس وتزوجه ببنتك
وتشركه فى امرك فان كان الامر كما تقول انتفعت بذلك عنده وان لم يكن كذلك كنت
قد وضعت بنتك فى هاة قال اشرت والله بالراى ولكن والله السيف اهون من هذا انتهى
قلت واخبار مروان طويله ووقايعه كثيرة من اوايل امره الى اخره وهو اخر خلفا
بنى اميه بدمشق وبلاد الشرق وبموته انقرضت دوله بنى اميه الى يومنا هذا سوى
عبد الرحمن الداخل من بنى اميه الذى قام بالمغرب وتخلف هو وجماعة من ذريته ذكرنا
من امرهم نبذه فى تاريخنا النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهره فلينظر هناك

ذكر دولة بنى العباس واولهم السفاح عبد الله

ذكر دولة بنى العباس

بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب امير المومنين ابو العباس القرشى العباسى
وامه رابطه الحارثيه ومولده بالحميمه من ناحية البلقا سنة ثمان ومائة ونشا بها
وبويع بالكوفه بعد موت ابيه محمد وكان ابوه بويع بالخلافه ولم يتم امره وكان السفاح
هذا اصغر من اخيه ابى جعفر المنصور وقال الذهبى روى عثمان بن ابى شيبة
وقتيبه عن جرير عن الاعمش عن عطيه وهو ضعيف عن ابى سعيد الخدرى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج رجل من اهل بيتى عند انقطاع من الزمان وظهور من
الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاوه المال حثيا ورواه العطاردى عن ابى معوية عن
الاعمش اخرجه احمد فى مسنده وقال ابن ابى الدنيا كان السفاح ابيض طويلا
اقنى ذا شعرة جعدة حسن اللحيه قلت وكانت الدعوة قد قام بها ابو مسلم الخراسانى
وهو الذى مهد لهم البلاد وقطع جادرة بنى اميه حتى انه قد امن من بنى اميه جماعة تقدير

مانه نفس فعظم ذلك على ابو مسلم الخراسانى فتظلم مع شريف الشاعر فى امرهم ووعده فدخل
شريف على السفاح وهم بين يديه وقال

لا يغرنك من رجال ماترى ، ان تحت الضلوع داء دويا

فدع السيف وارفع الصوت حتى ، لا ترى فوق ظهرها اموياً

فلما سمع السفاح ذلك تغير وجهه وصاح بالخراسانيه ويلكم خذوهم فضربوهم الخراسانيه
بالدبابيس الى ان سقطوا وقد فارقوا الحيوة وفيهم من بقى النطوع عليهم ثم مد السماط فوقهم فاكلوا
وهم يسمعون انينهم حتى مات الجمع ثم رفعوا السماط وسحبوهم بارجلهم فالقوا فى الطريق
فاكلتهم الكلاب فقال للسفاح بعض اصحابه يا امير المؤمنين هذا هو جهد البلا قال لا جهد
البلا غنى قوم افتقروا وعز قوم ذلوا وانما هولاء ماتوا كراماً وقال الصولى ثنا القسم بن اسمعيل
ثنا احمد بن سعيد ثنا سالم الباهلى عن ابيه قال حدثنى من حضر مجلس السفاح وهو احشد ما يكون
يكون ببنى هاشم والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله بن حسن بن على ومعه مصحف فقال
يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذى جعله الله لنا فى هذا المصحف فاشفق الناس من ان يعجل السفاح
اليه بشئ فلا يريد ذلك فى شيخ بنى هاشم او يعيى بجوابه فيكون ذلك نقصاً وعاراً عليه
فاقبل غير منزعج فقال ان جدك علياً كان خيراً منى واعدل ولى هذا الامر فاعطا جديك
الحسن والحسين وكانا خيراً منك شيئاً وان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد
انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزاى منك فما رد عليه جواباً وانصرف وعجب الناس
من جوابه له وقالت الهيثم بن عدى وهشام بن الكلبى وجماعة عاش السفاح ثلاثا وثلثين سنه
ومات سنة ثلاث وثلثين ومائه وزاد غيرهما فقال بالجدرى فى ذى الحجة وقال خليفه
توفى سنه خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين سنة قلت الاول اشهر واصح ووافق
على القول الاول ابو احمد الحاكم وزاد فى ذى الحجة انتهى وكانت خلافته اربع سنين تخميناً وتولى
الخلافة من بعده اخوه المنصور انتهى

خلافة ابو جعفر المنصور عبد الله ابن محمد

بن على بن عبد الله بن عباس امير المومنين الهاشمى القرشى ثانى خلفاء بنى العباس بويع بالخلافة بعد

خلافة ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد

موت اخيه عبد الله السفاح اتته البيعه بالخلافة وهو بمكة بعد السفاح لانه كان حج فى
تلك السنه وفيها حج ايضا ابو مسلم الخراسانى ووقع منه امور فى حق المنصور هذا فنقمها عليه
وقتله لما تخلف وكان المنصور فى صغره يلقب بمدرك التراب وايضا بعبد الله الطويل ثم لقب
فى خلافته بابى الدوانيق لبخله وكان المنصور فحل بنى العباس هيبة وشجاعة وحزماً ورايا
وجبروتا وكان جماعا للمال تاركا للهو والطرب كامل العقل جيد المشاركة فى العلم والادب
فقيه النفس وكان يرجع الى عدل وديانه وله حظ من صلاة وتدين وكان فصيحا بليغا مفوها
خليقا للامارة الا انه قتل خلقا حتى استقام ملكه وكان مولده فى سنة خمس وتسعين
وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم ذكره وامه سلامة البربريه وكان المنصور قبل الدعوه
ضرب فى الافاق الى الجزيرة والعراق واصبهان وفارس وولى بعض كور فارس فى شبيبته
لعاملها سليمان بن حبيب بن المهلب الازدى ثم عزله سليمان المذكور وضربه ضربا مبرحا
لكونه احتجر المال لنفسه ثم اغرمه المال فلما ولى المنصور الخلافة ضرب عنقه وكان المنصور
بخيلا وسمى بالدوانيق لتدنيقه ومحاسبته العمال واهل الضياع على الدوانيق والحبات
وكان مع هذا ربما يعطى العطا العظيم قال ابو اسحق الثعالبى وعلى شهرة المنصور بالبخل ذكر
محمد بن سلام انه لم يعط خليفه قبل المنصور عشره الف الف دارت بها الصكاك وثبتت فى
الدواوين فانه اعطا فى واحد كل واحد من عمومته عشره الف الف درهم قلت ومع
هذا العطا خلف يوم مات فى بيوت الاموال من النقد تسعمائة الف الف درهم
وخمسين الف الف درهم ومن الاقمشه والديباج شئ كثير الى الغاية وقال الزبير
حدثنى مبارك الطبرى سمعت اباعبد الله الوزير سمع المنصور يقول الخليفه لا يصلحه الا
التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعيه لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو
اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال ابو العينا ثنا الاصمعى
ان المنصور صعد المنبر فشرع فى الخطبة وقام رجل فقال يا امير المومنين اذكر من انت فى
ذكره فقال له مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله ان اكون
ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت وانت

يا قاتلها فاحلف بالله ما الله اردت انما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فضبر فاهون بها
من قائلها وابتهلها الله ويلك وإياكم معشر الناس وامثالها ثم عاد الى خطبته فكأنما يقرأ من
كتاب انتهى قلت والمنصور هذا هو الذي بنى مدينة بغداد وهو الذي قتل ابا مسلم
الخراساني واسمه عبد الرحمن وهو والد جميع الخلفاء العباسية وروى عمر بن شبة عن المدايني
وغيره ان المنصور لما احتضر قال اللهم اني قد ارتكبت الامور العظام جراءة مني عليك وقد
اطعتك في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله منا منك لا منا عليك ومات وقد
كان المنصور راى مناما يدل على قرب الاجل فتهيأ وسار الى الحج قال هشام بن عمار نبأنا
الهيثم بن عمران ان المنصور مات بالبطن بمكة وقال خليفة والهيثم وغيرهما عاش اربعا وستين
سنة وقال الصولي دفن ما بين الحجون وبئر ميمونة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة قلت
وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة واشهر وكان المنصور اسمر نحيفا طويلا مهيبا خفيف
العارضين معرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كان عينيه لسانان ناطقان تخالطه
ابهة الملك ترى النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون انتهى وخلف بعده ابنه محمد المهدي

خلافة المهدي ابو عبد الله محمد ابن الخليفة ابي جعفر المنصور

خلافة المهدي ابو عبد الله

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي الهاشمي امير المؤمنين الثالث من خلفاء بني
العباس بويع بالخلافة بعد موت ابيه المنصور بعهد منه اليه ومولده بايذج سنة
سبع وعشرين ومائة وقال الخطيب ولد سنة ست وعشرين ومائة في جمادى الاخرة وامه
ام موسى بنت منصور الحميرية وكان المهدي جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية
شجاعا قصابا للزنادقة وكان يقول ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن ردي للمظالم الا حياء
منهم وكان المهدي لما شب ولاه ابوه على طبرستان وما يليها وعلى الري وتادب المهدي وجالس
العلماء وتميز قيل ان اباه المنصور غرم اموالا عظيمة وتحيل حتى استنزل ولي العهد ولي اخيه
عيسى بن موسى عن المنصب وولاه للمهدي هذا فلما مات المنصور بظاهر مكة قبل الحج قام
بأخذ البيعة الربيع بن يونس الحاجب واسرع بالخبر للمهدي مع مولاه منارة البربري وهو

ببغداد

ببغداد فكتم المهدي الامر يومين ثم خطب الناس ونعى اليهم المنصور واول من هنأ المهدي
بالخلافة وعزاه ابو دلامة فقال

عيناي واحدة ترى مسرورة * بأميرها جذلى واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوؤها * ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوؤها موت الخليفة محرما * ويسرها ان قام هذا الارأف
ما ان رايت كما رايت ولا ارى * شعرا اسرحه واخر ينتف
اهدى لهذا الله فضل خلافة * ولذاك جنات النعيم تزخرف

وكان من خطبة المهدي لما بلغه موت المنصور قال ان امير المؤمنين عبد دعي فاجاب
وامر فاطاع واعز ثم ذرفت عيناه فقال قد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق
الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما فعند الله احتسب امير المؤمنين وبه
استعين على خلافة المؤمنين احق بالتقبيل لعلوها بالمكارم وطهارتها من المآثم وانك
ليوسف العفو اسمعيل الصدق وشعيبي الرفق فمن اراد لك بسوء جعله الله طريد سيفك
مصيد خوفك ثم اثنى عليه بالشجاعة فقال المهدي وما لي لا اكون شجاعا وما خفت احدا
الا الله وقال داود بن رشيد سمعت سالما الحاجب يقول هاجت ريح سوداء خفنا ان
تكون الساعة فطلبت المهدي في الايوان فلم اجده ثم سمعت حركة في البيت فاذا هو ساجد
على التراب يقول اللهم وان كنت اخذت العامة بذنبي فهذه ناصيتي بيدك فما استتم
كلامه حتى انجلت وقال المدايني دخل رجل على المهدي فقال ان المنصور شتمني وقذف امي
فاما امرتني ان احلله واما عوضتني فاستغفرت له قال وبم شتمك قال شتمت عدوه
بحضرته فغضب له قال ومن عدوه قال ابرهيم بن عبد الله بن حسن قال ان ابرهيم امس به
رحما واوجب عليه حقا فان كان شتمك كما زعمت فعن رحمه ذب وعن عرضه دفع وما
اساء من انتصر لابن عمه قال انه كان عدوا له قال لم ينتصر للعداوة بل للرحم فاسكت الرجل
فلما ذهب ليولي قال المهدي لعلك اردت امرا فجعلت هذا ذريعة قال نعم فتبسم
المهدي وامر له بخمسة آلاف درهم وقال الزبير اخبرني يونس الحناط قال دخل ابن

الخياط المكي الشاعر على المهدي وقد مدحه بقصيدة فامر له بخمسين الفًا فلما قبضها فرقها
على الناس وقال هذه الابيات

لمست بكفي كفه ابتغي الغنا ، ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنا ، افدت واعداني فبددت ما عندي

فنمى الخبر الى المهدي فاعطاه بكل درهم دينارًا وقال ابن مروان بن ابي حفصة الشاعر لما
انشده قصيدته السايره التي اولها ، صحى بعد جهل واستراحت عواذله
قال المهدي ويلك كم هي بيت قال سبعون بيتا قال لك بها سبعون الفًا ، ومن القصيدة
من جملة الابيات

كفاكم بعباس ابي الفضل والدا ، فما من اب الا ابو الفضل فاضله
كان امير المومنين محمد ، ابو جعفر في كل امر يحاوله
اليك قصرنا النصف من صلواتنا ، مسيرة شهر بعد شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب مسيرنا ، اليك ولكن اهنا البر عاجله

فتبسم المهدي وقال عجلوا له قلت وفي ايام المهدي ظهر رجل يقال له المقنع وادعا
النبوة وكان يطلع للناس قمرًا يرونه من مسيرة شهرين وكان يري الناس من اعاجيب
كثيرة من انواع السحر وعمل على وجهه وجهًا من ذهب واتبعه جماعة من الجهال حتى
ارسل الله جيشا لحاربوه وقتلوه وقيل انه لما علم باخذه قتل نفسه انتهى ، وقال
الفلاس ملك المهدي احدى عشر سنة وشهرًا ونصف شهر ومات لثمان بقين من المحرم
سنة تسع وستين ومائة وعاش ثلاثا واربعين سنة وعقد بالامر من بعده لابنه موسى
الهادي والرشيد هارون

خلافة موسى الهادي ابن المهدي محمد ابن ابي جعفر ،

ولاية الهادي

المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفا بني
العباس ابو محمد امير المومنين ، بويع بالخلافة بعد موت ابيه وكان بجرجان فاخذ
له البيعة اخوه الرشيد هارون ومولده بالري سنة سبع واربعين ومائة وامه ام ولد

تسمى

تسمى الخيزران وهي ام الرشيد ايضًا وكان الهادي جسيمًا طويلًا ابيض بشفته العليا تقلص
وكان ابوه قد وكل به خادم في الصبا كلما راه مفتوح الفم يقول له موسى اطبق فيفيق على
نفسه ويضم شفته وكان فصيحًا اديبًا قادرًا على الكلام يعلوه هيبة وله سطوة وشهامة
على انه كان يتناول المسكر ويحب اللهو والطرب وكان يركب حمارًا فارهًا ولا يقيم ابهة
الملك والخلافة وكان يجيز على الشعر بالجوايز السنية قال يقطويه قيل ان موسى الهادي
قال لابرهيم الموصلي ان اطربتني فاحتكم ما شئت فغناه ارمعت بشا فابن لقا ؤنا
الابيات فاعطاه سبعمائة الف درهم وحكى مصعب الزبيري عن ابيه قال
دخل مروان ابن ابي حفصه شاعر وقته على الهادي فانشده قصيدة منها ،

تشابه يوما باسه ونواله ، فما احد يدري لايهما الفضل ،

فقال له الهادي ايهما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف درهم تدور في الدواوين
فقال تعجل الثلاثون وتدور المائة قال بل يعجلان لك جميعًا وحكى ان الاقيشر
الشاعر دخل عليه فقال له انشدني في الخمر فقال

كميت اذا صب وفي الكاس وردة ، لها في عظام الشاربين دبيب ،

فقال له الهادي والله لاحدنك حد الخمر فقال ولم يا امير المومنين قال لانك وصفتها
وصف عالم بها فقال امني حتى الحق حجتي فقال تكلم وانت امن فقال احدث وصفها
ام لم احدث قال بلى حدث قال وما يدريك اني احدث ان كنت مدحتها بطبعي دون
معرفتي فقد شاركتني فيها بطبعك دون معرفتك ان كنت مدحتها بالمعرفة فقد
شاركتني بالمعرفة فضحك الهادي وقال نجوت مني بحيلتك قاتلك الله قلت
ولم تطل مدته في الخلافه ومات بقرحه اصابته في جوفه وقيل سمته امه الخيزران
لما اجمع الهادي على قتل اخيه الرشيد وقيل انها سمته بسبب اخر وهو انها كانت حاكمة
مستبدة بالامور الجاه وكانت المواكب تغدو والى بابها فزجرهم عن ذلك وكلمهم
بكلام فج وقال ان وقف ببابك امير لاضربن عنقه اما لك مغزل يشغلك او مصحف
يذكرك او سبحة فقامت من عنده وهي لا تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بعد

ذلك بطعام مسموم فاطعمت منه لبًا فانتثر لحمه فحملت على قتله لما وعد بان عملوا وجهه
ببساط جلسوا اجوانبه وكان قصده هلاك الرشيد ليولي العهد لولد صغير له عمره عشر
سنين وقيل انه مات بعيسا باد في نصف شهر ربيع الاخر سنة سبعين وكانت
خلافته سنة واحدة وثلاثة اشهر وعاش ستا وعشرين سنة وخلف سبع بنين وتولى
الخلافة من بعده الرشيد هارون انتهى ٥

خلافة الرشيد ابن المهدي محمد ابن ابي جعفر المنصور

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي الخامس من خلفا بني العباس امير
المومنين ابو جعفر استخلف بعهد من ابيه المهدي بعد موت اخيه الهادي في سنة
سبعين ومائة وامه الخيزران ام اخيه الهادي ومولده بالري لما كان ابوه اميرًا عليها
وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة وكان الرشيد مليح الشكل طويلا جميلا سمينا
فصيحًا وله نظر في العلم والادب وقد خطه الشيب قبل موته وكان اغزاه ابوه
ارض الروم وهو ابن خمس عشر سنة وهو اجل الخلفا واعظم ملوك بني العباس وكان
كثير الحج والغزو وفيه يقول ——— بعض شعرايه

٥ فمن يطلب لقاك او يرده ٥ فبالحرمين او اقصا الثغور ٥

وقيل انه كان يغزو سنه ويحج سنه وقال نفطويه في تاريخه حكى بعض اصحاب
الرشيد ان الرشيد كان يصلي في اليوم مائة ركعة ولم يتركها الا لعلة وكان يقتفي اثار
جده ابي جعفر الا في الحرص ٥ وكان الرشيد يحب العلم واهله ويعظم الاسلام ويبغض
المرا في الدين والكلام في معارض النص وكان يبكي على نفسه واسرافه وذنوبه ٥
سيما اذا وعظ وكان يحب المدح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وكان راتبه في الصدقه ٥
من صلب ماله في اليوم الف درهم وقيل ان ابا معوية الضرير دخل على الرشيد وعنده ٥
رجل من وجوه قريش فذكر ابو معوية حديث احتج ادم وموسى فقال القرشي فاين لقيه
فغضب الرشيد وقال النطع والسيف زنديق يطعن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فما زال

ربع

ابو معوية يسكنه ويقول يا امير المومنين كانت منه بادرة حتى سكن وعن ابي معويه ٥
قال اكلت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب
عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال ——— قيل ان ابن السماك الواعظ دخل على الرشيد
مرة فبالغ الرشيد في اكرامه واحترامه فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف
من شرفك وكان الرشيد ياتي بنفسه الى الفضيل ابن عياض ويسمع وعظه فقال له ٥
يوما يا حسن الوجه انت المسئول عن هذه الامة فبكى الرشيد بكاء عظيما وقال منصور
بن عمار ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلثة الفضيل بن عياض والرشيد هرون واخر
وقال عبد الرزاق بن همام كنت مع الفضيل بمكة فمر الرشيد فقال الفضيل ان الناس
يكرهون هذا وما في الارض اعز علي منه لو مات لرايت امورا عظاما وقال الجاحظ
اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزارة البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان
ابن ابي حفصة ونديمه العباس ابن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل ابن الربيع اشبه الناس
واعظمهم ومغنيه ابرهيم الموصلي وزوجته زبيدة انتهى ٥ وقال غيره فتحت في ايام
الرشيد فتوحات كثيرة وهو الذي فتح عمورية وهي مدينة الكفار اعظم من القسطنطينية
واحرقها وسبى اهلها وكان الرشيد يحب اللهو والطرب ولم يتكلم فيه فيما نعلم سوى
ابن حزم الظاهري قال اراه لا يشرب النبيذ المختلف فيه الا الخمر المتفق على تحريمها
ثم جاهر جهارا قبيحا قلت ——— هذا شان ابن حزم لا يذكر الا المساوي القبيحة وكذلك
الخطيب صاحب تواريخ بغداد هذا كان دابهما والعجب انهما يقويان الاخبار الضعيفة
في هذا المعنى حتى يقع لهما القدح والثلب في كثير من الاعيان ولم يسلم منهما عالم ولا شريف
فان لم يجدا للرجل عيبا تكلما فيه بالمعنى بما يقارب القدح وان عجزا عن ذلك تكلما
فيه برايهما باسناد ملفق لا يعبا الله به كما وقع للخطيب في حق بعض ايمة الاعلام وعلما
الاسلام انه تكلم فيه بكلام كان الاضراب عنه اليق ان لو كان صحيحا لا سيما مختلقا
كذبا وقد جوزي كل واحد منهما بما قيل فيهما فاما ابن حزم فهو ظاهري المذهب سني الاعتقاد
واما ابو بكر الخطيب فيكفيه ما نقله عنه الحافظ الحجة ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم من

القدح في الدين وايضا ما ذكره عنه الامام الناقد البارع شمس الدين يوسف
ابن قزاعلي في تاريخه مرآة الزمان ما نقله عنه من العظايم في دينه ودنياه نسال
الله السلامة في الدين وحسن الخاتمه انتهى وقد خرجنا عن المقصود ولنعود الى ذكر
الرشيد ووفاته ولما كانت سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج الرشيد الى الغزو فادركته
المنيه بطوس من اعمال خراسان في ثالث جمادى الاخرة من سنة ثلاث وتسعين المذكوره
وصلى عليه ابنه صالح ودفن بطوس وله خمس واربعون سنة ٥ وتخلف بعده ابنه
الامين محمد بن زبيده وكانت خلافة الرشيد ثلاثا وعشرين سنه وشهرين وخمسة
عشر يوما

الامين محمد ابن الرشيد هارون ابن المهدي محمد ٥

ولاية الامين

بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي العباسي
البغدادي امير المؤمنين ابو عبد الله وقيل ابو موسى كان ولي عهد ابيه الرشيد ٥
فولي الخلافه بعد موته وامه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور الهاشمية العباسيه
وهو ثالث خليفة تخلف وامه هاشمية فالاول علي بن ابي طالب والثاني الحسن
رضي الله عنه والثالث محمد هذا وكان الامين من احسن الشباب صورة كان ابيضا طويلا
جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفه وفصاحة وادب وفضيلة وبلاغة
لكنه كان سيئ التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للخلافة ومما تحكي عنه
من شدته انه ضرب اسدا بيده قتله وهذا شي عجيب واما فصاحته فانه كتب
لطاهر بن الحسين لما انتدب لقتاله تعصبا للمامون رقعة فيها يا طاهر ما قام لنا منذ قمنا
قايم بحقنا فكان جزاؤه عندنا السيف فانظر لنفسك او دع قال فلم يزل الطاهر بعد
ذلك يتبين موقع الرقعة وكانت هذه الرقعه فيها غاية التخذيل فانه لوح فيها بابي مسلم
الخراساني وامثاله الذين بذلوا انفوسهم في النصح فكان مآلهم الى القتل وسبب نكبة الامين
هذا وخلعه وقتله انه لما ولي الخلافة فرق الاموال وانعكف على شرب الخمر ومنادمة
الفساق وارسل الى البلاد فجمع المغاني والطنابير واجرى عليهم الرواتب واحتجب عن الامرا

والاعيان

والاعيان ثم قسم الاموال والجواهر في الخصيان والنسا واشترى عريب المغنيه بماية الف دينار
وطلب من عمه ابرهيم بن المهدي المعروف بابن شكله جارية فابى ابرهيم ان يدفعها له فركب
الامير الى منزل عمه فاخذها منه ولما اصبح عمه ابرهيم جا اليه في زورق فقال الامين اوسقوا
زورق عمي له دراهم فاوسقوه له فوسع عشرين الف الف درهم فقال له عمه وصلني
منك يا امير المومنين عشرون الف الف درهم فقال يا عم وهل هذه الا خراج بعض
الكوفه فلما خرج ابرهيم قال اوسقوا زورق عمي له دنانير فوسقوه فوسع الف الف دينار
قلت اما الثانيه فعندي فيها شك انتهى واستمر الامين على ذلك الى ان بدا له
ان يخلع اخيه المامون من ولاية العهد ويولي ابنه الصغير عوضه فامتنع المامون من
ذلك وكان بالري واخذ في تسويقه من وقت الى وقت فلما عزل الامين اخاه القسم الملقب
عملها كان الرشيد ولاه وذلك امرة الشام وقنسرين والثغور وولى مكانه خزيمة بن
حازم ثم دعى الامين لابنه موسى على المنابر ولقبه بالناطق بالحق تنكر المامون عند ذلك
ووقعت امور يطول شرحها ولا زال امر المامون يقوى وامر الامين يضعف الى
ان حوصر الامين ببغداد من قبل طاهر بن الحسين والعجب من هذا كله ان الامين في مبدا امره
كان ارسل لمحاربة اخيه المامون عسكرا صحبة علي بن عيسى واخذ معه قيد فضه ليقيد
به المامون بزعمه فلما توجه لقيه طاهر بن الحسين وهزمه وقتل علي بن عيسى المذكور في
المعركة فلما جا خبره الى الامين وكان الامين يتصيد فقال للذي اخبره بكسر عساكره
وقتل علي بن عيسى ويلك دعني من ذلك فان خادمي كوثر قد صاد سمكتين وانا ما صدت شيا
بعد ومثل هذا ايضا لما حوصر قال محمد بن راشد اخبرني ابرهيم بن المهدي انه كان مع الامين
بمدينة المنصور في قصر باب الذهب فخرج الامين ليلة من القصر من ضيق الحصار والضنك
فصار الى القصر القرار فطلبني فاتيت فقال ما ترى طيب هذه الليله وحسن القمر وضوه
في الما فهل لك في الشراب قلت شانك فدعا برطل من نبيذ فشربه ثم سقيت مثله ٥
فابتدات اغنيه من غير ان يسالني لعلمي بسو خلقه فغنيت فقال ما تقول فمن يطرب عليك
فقلت ما احوجني الى ذلك فدعا بجارية اسمها ضعفا فتطيرت من اسمها ثم غنت بشعر

النابغة الجعدى ۞ كليب لعمرى كان اكثر ناصرًا وايسر ذنبا منك ضرج بالدم ۞
فطير بذلك وقال غنى غير هذا فغنت

ابكى فراقهم عينى فأرقها • ان التفرق للاحباب بكآء •
مازال يعدوا عليهم ريب دهرهم • حتى تفانوا وريب الدهر عدآء •
فاليوم ابكيهم جهدى وانذبهم • حتى اذوب وما فى مقلتى مآء •

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب غير هذا ثم غنت

اما ورب السكون والحرك • ان المنايا كثيرة الشرك ثم غنت
ما اختلف الليل والنهار ولا • دارت نجوم السمآء فى الفلك •
الا لنقل السلطان عن ملك • قد زال سلطانه الى ملك •
وملك ذى العرش دآيم ابدًا • ليس بفان ولا بمشترك ۞

فقال لها قومى لعنك الله فقامت فعثرت فى قدح بلور له قيمة فكسرته فقال
ويحك يا ابرهيم اما ترى والله ما اظن امرى الا وقد قرب فقلت يطيل الله عمرك ويزيد
ملكك فسمعت صوتا من دجلة قضى الامر الذى فيه تستفتيان فوثب الامين مغتمًا
ورجع الى صومعة بالمدينه فقتل بعد ليله او ليلتين قلت كان قتله بعد ان خلعه طاهر
ابن الحسين بايام ثم قتله طاهر المذكور صبرًا فى المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بظاهر
بغداد وطيف براسه وكانت خلافته اربع سنين واياما وبويع بالخلافه بعده اخوه
المامون

المامون عبد الله ابن الرشيد هرون

ولاية المامون

بن المهدى بن محمد بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب امير
المومنين ابو العباس الهاشمى العباسى ولد سنه سبعين ومائه عندما استخلف ابوه
وامه ام ولد تسمى مراجل ماتت ايام نفاسها به وسمع الحديث فى صغره وبرع فى
الفقه والعربيه وايام الناس والادب ولما كبر عنى بالفلسفه وعلوم الاوايل حتى مهر
فيها فجره ذلك الى القول بخلق القران وامتحان العلما ولولا ذلك لكان اعظم بنى العباس

لما اشتمل عليه من الحزم والعزم والعقل والعلم والحلم والشجاعة والسودد والسماحة
قال ابن ابى الدنيا كان ابيض ربعه حسن الوجه يعلوه صفرة وقد خطه الشيب اعين طويل
اللحيه دقيقها طويل الجبين على خده خال وقال الجاحظ كان ابيض فيه صفرة وكان ساقاه
دون جسده صفرا وين كانهما طليتا بالزعفران وقال ابو معشر المنجم كان امارًا بالعدل
محمود السيرة فقيه النفس يعد من كبار العلما وعن الرشيد قال انى لاعرف فى عبد الله
حزم المنصور ونسك المهدى وغيرة الهادى ولو اشا ان انسبه الى الرابع يعنى نفسه ۞
نسبته وقد قدمت محمدًا عليه وانى لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يده ۞
يشارك فى رايه الاما والنسا ولولا ام جعفر يعنى زبيده وميل بنى هاشم اليه لقدمت
عبد الله عليه يعنى فى ولاية العهد بالخلافه ومن حلم المامون يحكى ان ملاحا مر على
المامون فقال اتظنون ان هذا ينبل فى عينى وقد قتل اخاه الامين فسمعه المامون فتبسم
وقال ما الحيلة حتى انبل فى عين هذا السيد الجليل وتحكى عن المامون قال لو عرف
الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرايم واخاف ان لا اوجر عليه لكونه طبعًا له وعن يحيى ابن
اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة فى الفقه يوم الثلثا فجا رجل عليه ثياب قد شمرها
ونعله فى يده فوقف على طرف البساط وقال السلم عليكم فرد عليه المامون فقال
اتاذن لى فى الدنو قال ادن وتكلم قال اخبرنى عن هذا المجلس الذى انت فيه جلسته باجماع
الامه ام بالمغالبة والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان يتولى امر المسلمين من عقد لى
ولاخى فلما صار الامر الى علمت انى محتاج الى اجماع كلمة المسلمين فى الشرق والغرب على
الرضى فرايت انى متى خليت الامر اضطرب حبل الاسلام وخرج عهدهم وتنازعوا
وبطل الجهاد والحج وانقطعت السبل فقمت حياطة للمسلمين الى ان يجمعوا على رجل
يرضون به فاسلم له الامر فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الامر فقال الرجل السلام
عليكم ورحمة الله وذهب فوجه المامون من يكشف خبره فرجع وقال يا امير المومنين
مضى الى مسجد فيه خمسة عشر رجلا فى مثل هيئته فقالوا له القيت الرجل قال نعم
واخبرهم بما جرى قالوا اما نرى بما قال باسا وافترقوا فقال المامون كفينا مونه هولا

بابيسر الخطب وعن اسحق الموصلي قال كان المامون قد سخط على الحسين الخليع الشاعر لكونه هجاه عندما قتل اخاه الامين فبينا انا ذات يوم عند المامون اذ دخل الحاجب برقعه فاستاذن في انشادها فامر له فقال ابياتا منها

راى الله عبد الله خير عباده • فملكه والله اعلم بالعبد •
الا انما المامون للناس عصمة • مميزة بين الضلالة والرشد •

فقال له المامون احسنت قال احسن قايلها يا امير المومنين قال ومن هو قال عبيد الحسين بن الضحاك فقال لا حياه الله اليس هو القايل

فلا تمت الاشيا بعد محمد • ولا زال شمل الملك فيها مبددا •
ولا فرح المامون بالملك بعده • ولا زال في الدنيا طريدا مشردا •

هذه بتلك ولا شي له عندنا قال الحاجب فاين عفو امير المومنين قال اما هذه فنعم ايذنوا له فدخل فقال له هل عرفت يوم قتل اخي هاشميه هتكت قال لا قال فما معنى قولك

ومما شجى قلبي وكفكف عبرتي • محارم من ال الرسول استحلت •
ومهتوكه بالجلد عنها سجوفها • كعاب كقرن الشمس حين تبدت •
فلا بات ليل الشامتين بغبطة • ولا بلغت آمالهم ما تمنت •

فقال يا امير المومنين لوعة غلبتني وروعة فاجاتني ونعمة استلبتها بعد ان غمرتني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك فدمعت عين المامون وامر له بجائزة ومما ينسب للمامون من الشعر

لساني كتوم لاسراركم • ودمعي نموم لسري مذيع •
فلولا دموعي كتمت الهوى • ولولا الهوى لم تكن لي دموع •

وكانت وفاة المامون في يوم ثاني عشر شهر رجب سنه ثمانية عشر ومايتين وكانت خلافته احدى وعشرين سنه الا ستة اشهر وتخلف بعده اخوه المعتصم

ولاية المعتصم المعتصم محمد ابن الرشيد هارون ابن المهدي محمد

ابن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عباس امير المومنين ابو اسحق الهاشمي العباسي بويع بالخلافه بعد موت المامون بعهد منه اليه في رابع عشر شهر رجب سنه ثمان عشرة ومايتين وامه ام ولد اسمها ماردة وكان ابيض اصهب اللحية طويلها ربع القامة مشرب اللون ذا شجاعه وقوه وهمة عاليه الا انه كان عاريا من العلم اميا روى الصولي عن محمد بن سعد عن ابرهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال له وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرا قراة ضعيفة ومع هذا حكى ابو الفضل الرياشي قال كتب ملك الروم لعنه الله الى المعتصم يهدده فامر بجوابه فلما قرى عليه الجواب لم يرضه المعتصم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وكان المعتصم من اهيب الخلفا واعظمهم لولا ما شان سودده بامتحان العلما بخلق القران قلت اراد بذلك اظهار مذهب اخيه المامون والاقتفا بطريقه لا غير وقال اسحق ابن ابرهيم الموصلي دخلت على المعتصم وعنده قينة تغني فقال كيف تراها قلت تبدي الغنا برفق وتصرفه برفق وتخرج من شي الى احسن منه وفي صوتها شجا وشذور احسن من در على النحور فقال صفتك لها احسن منها ومن غناها خذها لك فامتنعت لعلمي بمحبته فوصلني بمقدار قيمتها وتحكى ان المعتصم لما تجهز لغزو عمورية حكم المنجمون ان ذلك الوقت طالع نحس وانه يكسر فكان من ظفره ونصره ما هو اشهر من ان يقال وفي هذا المعنى يقول ابو تمام الطاي قصيدته البديعيه

السيف اصدق انبا من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب •
والعلم في شهب الارماح لامعة • بين الخميسين لا في السبعة الشهب •
اين الرواية ام اين النجوم وما • صاغوه من زخرف فيها ومن كذب •

وكان المعتصم يلقب بالثماني فانه ثامن خلفا بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية اشهر

وزاد بعضهم وثمانية ايام وافتتح ثمان حصون وقيل انه ولد في شعبان وهو الثامن
من شهور السنه وكان نقش خاتمه الحمد لله وهي ثمان حروف وبويع بالخلافه سنه
ثمان عشره ومولده سنة ثمانين ومائه وقهر ثمانيه اعدا ووقف ببابه ثمان ملوك
وخلف من الذهب ثمانية الف الف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجمال
والبغال ثمانيه الف ومن الخيل ايضا ثمانية الف راس ومن المماليك ثمانية الف مملوك
وثمانية الف جاريه وبنى ثمان قصور وكان ذا قوة مفرطة وكان اذا غضب لا يبالي بمن كثر
او قل وركب يوما فانفرد عن جيشه وكان يوم مطر شديد فراى شيخا ومعه حمار عليه
حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل فنزل المعتصم وخلص الحمار من الوحل ووضع على
ظهره الحمل ثم ادركه الجيش فامر للرجل بخمسة الاف درهم **وفي** ايامه امطرت
اهل تيما بردا البرده وزن رطل فقتلت خلقا كثيرا وسمع قائلا يقول ارحم عبادك ارحم
عبادك وراوا اثر قدم طوله ذراع ونصف وفي عرض شبرين وبين كل خطوه وخطوه
سبعة اذرع فتبعوه فجعلوا يسمعونه ولا يرون شخصه انتهى **وكانت** وفاة المعتصم في
يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الاول سنه سبع وعشرين ومايتين **وكانت** خلافته ثمان
سنين وثمانيه اشهر وثمانيه ايام كما تقدم **ومات** وعمره سبع واربعون سنه وسبعة
اشهر وخلف بعده ابنه هرون الواثق

هرون الواثق ابن المعتصم محمد ابن الرشيد

ولايه هرون الواثق

هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
العباسي البغدادي امير المومنين ابو جعفر **بويع** بالخلافة لما مات ابوه المعتصم بعهد
منه اليه **وامه** ام ولد رومية تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنه ست
وتسعين ومائة **قال** ابو بكر الخطيب كان احمد بن ابي داود قد استولى على الواثق وحمله
على التشدد في المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القران **قلت** والمشهور ان الواثق
رجع عن ذلك قبل موته وتاب منه واظهر السنه ومن جمله اسباب رجوعه ما نقله
عبيد الله بن يحيى قال ثنا ابرهيم بن اسباط بن السكن قال حمل رجل يعني عن الامام احمد بن محمد بن

حنبل

حنبل في من حمل مكبل بالحديد من بلاده فادخل فقال ابن ابي داود يقول او اقول
قال هذا اول جوركم اخرجتم الناس من بلادهم ودعوتموهم الى شي ما قاله احد بل اقول
قال قل والواثق جالس فقال اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شي لم يعلمه قال علمه فكان يسعه ان لا يدعو الناس
اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قابضا على كمه ودخل بيتا ومد
رجليه وهو يقول شيا وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا يسعنا فامر ان
يعطى ثلثمائه دينار وان يرد الى بلده انتهى **قلت** واما المحنه يطول شرح ذكرها
اضربنا عنه في هذا المختصر خوف الاطاله وكان الواثق وافر الادب فصيحا قيل ان جارية من
جواريه غنته **بشعر العرجي** اظلوم ان مصابكم رجلا ... رد السلام تحيه ظلم
فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه رجل فقالت هكذا لقنني المازني
فلما مثل بين يدي الواثق قال ممن الرجل قال من بني مازن قال اي الموازن قال امازن تميم ام مازن
قيس ام مازن ربيعه قال مازن ربيعه قال المازني فكلمني حينئذ بلغه قومي فقال باسمك لانهم
يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اواجهه بمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لها
واعجبته وقال ما تقول في هذا البيت قلت الوجه النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم
فاخذ اليزيدي يعارضني قلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل
عليه ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فيتم فاعجب الواثق واعطاني الف دينار انتهى
وحج الواثق مرة ففرق بالحرمين اموالا عظيمه حتى لم يبق بالحرمين فقير **وقيل لما احتضر**
الواثق جعل يكرر هذين البيتين **ويقول**

الموت فيه جميع الخلق مشترك ... لا سوقه منهم تبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ... وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
عبدا يزول ملكه **وكانت** وفاته بمدينة سر من راى في يوم الاربعا لست بقين من
ذي الحجة من سنه اثنين وثلاثين ومايتين وخلف بعده اخوه جعفر المتوكل

جعفر المتوكل ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هارون

ولاية جعفر المتوكل

هرون ابن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي
امير المومنين ابو الفضل بويع بالخلافه بعد موت اخيه الواثق في ذي الحجة سنه اثنين
وثلاثين ومايتين ه مولده في سنة خمس ومايتين وقيل سنه سبع وامه ام ولد تركيه تسمى
شجاع وكان المتوكل اسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين الى القصر اقرب ولما
استخلف اظهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار السنه
ونصر اهلها وقال علي بن الجهم كانت للمتوكل جمه الى شحمة اذنه كابيه وعمه وكان المتوكل فيه كل
الخصال الحسنة الا انه كان ناصبيا يكره عليا رضي الله عنه وكان لكراهيته لعلي شيا ذكرناه
في تاريخنا النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره وكان ابرهيم بن محمد التيمي قاضي البصره
يقول الخلفا ثلاثه ابو بكر الصديق يوم الرده وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بني اميه والمتوكل
في محو البدع يعني القول بخلق القران وقال يزيد بن محمد المهلبي قال لي المتوكل يا مهلبي الخلفا
كانت تتعصب على الناس ليطيعوهم وانا الين لهم ليحبوني ويطيعوني وكان المتوكل كريما
جوادا حتى انه ما اعطى خليفه شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان ابن ابي الجنوب

فامسك ندا كفيك عني ولا تزد ۞ فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا ۞

فقال لا امسك حتى يغرقك جودي ويقال ان المتوكل سلم عليه بالخلافه ثمانيه كل واحد
منهم ابوه خليفة منصور بن المهدي عم ابيه والعباس بن الهادي ابن عم ابيه وابو احمد بن
الرشيد عمه وعبد الله بن الامين ابن عمه وموسى بن المامون ابن عمه ايضا واحمد بن المعتصم اخوه
ومحمد بن الواثق ابن اخيه وابنه المنتصر محمد بن المتوكل هذا وهذا شي لم يقع لخليفة قبله وكان
المتوكل بايع بولاية العهد ولده المنتصر ان ينزل عن العهد لاخيه المعتز فابى المنتصر فغضب
المتوكل عليه وصار يحضره المجالس العامه ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده ثم
اتفق ان الترك انحرفوا عن المتوكل لكونه صادر وصيف التركي وبغا فاتفق الاتراك حينئذ
مع المنتصر على قتل ابيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس انسه وعنده وزيره الفتح بن
خاقان بعد ان مضى من الليل ثلث ساعات وهجم باغر ومعه عشرة وقصد السرير فصاح

الفتح

الفتح ويلكم مولاكم وتهارب الغلمان والندما على وجوههم وبقي الفتح وحده والمتوكل
قد غرق في السكر والنوم وبقي الفتح يمانعهم عنه فضرب باغر المتوكل بالسيف على عاتقه
فقده الى خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج بالفتح اخر بالسيف اخر فاخرجه من ظهره وهو
صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل في ليلة الاربعا ثالث شوال سنه سبع
واربعين ومايتين في القصر الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به هو ووزيره الفتح بن
خاقان وكانت خلافته اربع عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام ومات وعمره
احد واربعون سنة وتخلف بعده ابنه المنتصر محمد فلم يتهن بالخلافه كما سياتي ذكره ان شا الله

المنتصر محمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ۞

ولاية المنتصر

محمد بن الرشيد هرون بن المهدي بن محمد بن ابي جعفر المنصور العباسي الهاشمي امير المومنين
ابو جعفر وقيل ابو عبد الله بويع بالخلافه بعد قتل ابيه المتوكل وامه ام ولد روميه
اسمها حبشيه وكان صفة البيعة له انه لما تواطا على قتل ابيه وقتل وقتل معه وزيره الفتح
ابن خاقان دخل على المنتصر قاضي القضاة جعفر بن سليمان الهاشمي فقال له المنتصر بايع
فقال واين امير المومنين المتوكل على الله فقال قتله الفتح بن خاقان قال فما فعل بالفتح قال
قتله بغا قال القاضي فانت ولي الدم وصاحب الثار فبايعه وبايعه الوزير وكان
المنتصر وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا للعلويين وقيل انه كان يقول يا بغا اين
ابي من قتل ابي ويسب الاتراك ويقول هولا قتلة الخلفا قلت وعلى هذا لا يكون
المنتصر تواطا على قتل ابيه انتهى ۞ ولما سمع بغا الصغير ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا
المتوكل ما لكم عند هذا رزق فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا
فطنا متحرزا فتحيلوا عند ذلك الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلثين الف دينار عند مرضه
فاشار بفصده ففصده بريشة مسمومة فمات فيقال ان ابن طيفور المذكور نسي ومرض
فامر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقال بعضهم بل حصل للمنتصر مرض في
انثييه فمات بعد ثلث ليال وقيل مات بالخوانيق وقيل بل سم في كمثراية بابره وكان

المنتصر يتهم بقتل ابيه وتحكى انه نام يوما ثم انتبه وهو يبكى فجاءته امه فقالت ما
ابكاك يا بنى لا ابكا الله لك عينا فقال اذهبى عنى ذهبت عنى الدنيا والاخرة رايت
الساعة ابى فى النوم وهو يقول ويحك يا محمد قتلتنى لاجل الخلافه والله لا تمتعت بها الا
اياما ثم مصيرك الى النار فلم يعش بعد ذلك الا اياما قليلة وذكر على بن يحيى المنجم ان المنتصر
جلس مجلس اللهو فراى فى بعض البسط دايرة فيها راس عليه تاج وحوله كتابه فارسيه فطلب
المنتصر من يقرا ذلك فاحضر رجل فقراها ثم قطب فقال له المنتصر ما هذه فقال لا
معنى لها فالح عليه فقال فيها انا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت ابى فلم اتمتع بالملك
الا سته اشهر فتغير لذلك وجه المنتصر وقام من مجلسه وحاصل الامر ان المنتصر لم
يتمتع بالخلافه ومات بعد ستة اشهر ودونها فانه تخلف فى شوال ومات فى شهر
ربيع الاول ومات وعمره ستا وعشرين سنه وكان المنتصر اعين اقنى اسمر مليح الوجه
ربعه كبير البطن مليحا مهيبا منصفا فى الرعيه مالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم
له رحمه الله تعالى وتخلف بعده المستعين بالله ٥

المستعين بالله احمد ابن المعتصم بالله محمد ٥

المستعين بالله

محمد بن الرشيد هرون بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور العباسى الهاشمى امير المومنين
ابو العباس بويع بالخلافه فى شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومايتان بعد موت
المنتصر وامه ام ولد روميه تسمى مخارق ومولده فى سنة احدى وعشرين ومايتين ٥
ولم يتم امره فى الخلافة غير ان الامر جميعه كان لوصيف وبغا وكان المستعين فاضلا
بارعا اخباريا دينا واستمر فى الخلافة الى اول سنة احدى وخمسين فتنكرت له الاتراك
وقويت شوكتهم عليه فخرج المستعين من سامرا وانحدر الى بغداد فاتبعوه الاتراك
يعتذرون اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا منه المعتز بالله بن المتوكل
وبايعوه بالخلافه واخرجوا ايضا من الحبس المويد بن المعتز ولى العهد ثم جهز المعتز اخاه ٥
المذكور فى عسكر لقتال المستعين واستعد المستعين وحاصل الامر ان المستعين فهرق

وخلع من الخلافة فى اول سنه اثنين وخمسين ثم حبس بواسط ثم نقل الى قادسيه سامرا
فقتل بها فى ثالث شوال من سنة اثنين وخمسين المذكوره وقيل بيومين بقيا من شهر رمضان
بعد ان حبس اشهر وقتل وله احدى وثلاثون سنه وكان الذى قتله سعيد بن صالح الحاجب
بعثه اليه المعتز فلما راه المستعين تيقن التلف وبكى وقال ذهبت والله نفسى فلما
قرب منه سعيد المذكور اخذ يتبعه بسوطه ثم اتكا فقعد على صدره وقطع راسه
قلت وهذا اول خليفة قتل صبرا مواجهة من بنى العباس وكان المستعين مربوع
القامة احمر الوجه خفيف العارضين بمقدم راسه طول وكان حسن الوجه والجسم
بوجهه اثر جدرى وكان كريما مسرفا مبذرا للخزاين يفرق الجوهر والثياب والنفايس
بلا ثمن مكان والله اعلم

المعتز بالله محمد وقيل الزبير ابن المتوكل على الله

المعتز بالله

جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور امير المومنين
ابو عبد الله الهاشمى العباسى البغدادى بويع بالخلافه عند خلع المستعين بالله عمه فى سنه
اثنين وثلاثين ومايتين وامه ام ولد تسمى قبيحة لجمال صورتها قلت هذا من اسما
الاضداد ولم يل الخلافة احد قبله اصغر منه وكان شابا جميلا مليح الوجه مشربا
بحمرة حسن الوجه بديع الحسن قال على بن حرب الطاى وهو احد شيوخ المعتز فى الحديث
دخلت على المعتز فما رايت خليفة احسن منه ولما تم امر المعتز فى الخلافة واستهل
شهر رجب خلع المعتز اخاه ابرهيم المويد من ولاية العهد وكتب بذلك الى الافاق
فلم يلبث المويد الا اياما ومات فخشى المعتز بالله ان تحدث الناس عنه انه قتله واحتال
عليه فاحضر القضاه حتى شاهدوه وليس به اثر والله اعلم بموتته على ان المعتز كان فى
ضيق وحجر فى خلافته مع الاتراك واتفق ان جماعة منهم اتوه وقالوا يا امير المومنين
اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح وصيف التركى ونستريح منه وكان المعتز يخاف من صالح
المذكور فطلب من امه قبيحة مالا ينفقه فيهم فابت عليه وشحت نفسها وكانت فى سعة
من المال ولم يكن بقى فى بيوت المال شيا فاجتمع الاتراك حينئذ واتفقوا على خلعه من

الخلافه وو افقهم صالح بن وصيف ومحمد بغا فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت دوا وانا ضعيف فهجم عليه جماعة منهم فجروه برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه فى الشمس فى يوم صايف فبقى يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضى ابن ابى الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد وهى يومئذ دار الخلافة محمد ابن الواثق وكان المعتز قد ابعده الى بغداد فسلم اليه المعتز الخلافة وبايعه ولقبوه المهتدى بالله ثم اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه وادخلوه الحمام فلما اغتسل وطلب الما منعوه حتى كاد يهلك وهو يطلب الما ثم اخرج وهو ميت عطشا فسقوه ما بثلج فشربه وسقط ميتا وكانت موتته فى شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين وله اربع وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما قلت وبعد قتله امسك صالح بن وصيف وغيره وامه قبيحة وصادروها فوجدوا عندها الف الف دينار عينا ونصف اردب زمرد ونصف اردب لولو وويبه ياقوت احمر واشيا كثيرة غير ذلك فحمل جميع ذلك لابن وصيف فقال بن وصيف قاتل الله قبيحة عرضت ابنها للقتل وعندها هذه الاموال العظيمة ثم اخرجت قبيحه المذكورة على القتب وجه الى مكة فاقامت بها الى ان ماتت

خلافة المهتدى بالله محمد ابن الواثق هرون

خلافة المهتدى بالله محمد

ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور الهاشمى العباسى امير المومنين الخليفة الصالح الدين ابو اسحق وقيل ابو عبد الله وامه ام ولد رومية تسمى قرب ولد فى خلافة جده سنة بضع عشرة ومايتين بويع بالخلافه بعد ابن عمه المعتز بالله فى يوم تاسع عشرين شهر رجب سنة خمس وخمسين وله بضع وثلاثون سنة ولما طلب لم يقبل بيعة احد حتى اتى بالمعتز فلما راه المهتدى هذا قام له وسلم على المعتز بالخلافة وجلس بين يديه وجى بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده وبايع المهتدى بالله هذا فارتفع حينئذ المهتدى هذا الى صدر المجلس وقال

وقال المهتدى لا تجتمع سيفان فى غمد ومن هذا من قول ابى ذويب

تريدين كيما تجمعيني وخالدا ۝ وهل تجمع السيفان ويحك فى غمد

وكان المهتدى دينا صالحا ورعا متعبدا عادلا قويا فى امر الله بطلا شجاعا لم يجد ناصرا ولا معينا على الخير ولو وجد ناصرا لكان احيا سنة عمر بن عبد العزيز فانه سار كسيرة ا فى خلافته على سيرته قال الخطيب لم يزل صايما منذ ولى الخلافه الى ان قتل وقال ابو العباس هاشم بن القسم كنت بحضرة المهتدى عشية رمضان فوثبت لانصرف فقال اجلس ثم احضر بعد الصلوة طبقا وفيه رغف من الخبز وبعض ملح وخل وزيت فقال كل فقلت يا امير المومنين قد اسبغ الله نعمه عليك قال صدقت ولكنى فكرت انه كان فى بنى اميه عمر بن عبد العزيز فغرت على بنى هاشم فاخذت نفسى على ما رايت قلت كان قصده ان يقتفى سيرة عمر بن عبد العزيز وكان يقول ويفعل رضى الله عنه فلم تجد معينا على ذلك وقال ابن عرفة النحوى حدثنى بعض الهاشميين انه وجد للمهتدى سفط فيه جبة صوف وكسا كان يلبسه فى الليل ويصلى فيه وكان قد اطرح الملاهى وحرم الغنا وحسم اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الاشراف على الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيعمل الحساب فسامته الطلمة والاتراك واتفقوا على خلعه وركبوا عليه وحاربوه وكان بطلا شجاعا فحاربهم اشد محاربة باناس قليلة وفر عنه اصحابه بعد امور وقعت بينهم فانكسر واسر وخلع ثم قتل شهيدا فى شهر رجب سنة ست وخمسين ومايتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما وتخلف بعده ابن عمه المعتمد احمد وكان المهتدى اسمر رقيقا مليح الوجه رحمه الله تعالى

المعتمد على الله احمد ابن المتوكل على الله

المعتمد على الله

جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد بالله هرون بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور امير المومنين ابو العباس الهاشمى العباسى ولد سنة تسع وعشرين ومايتين بسر من راى وامه ام ولد روميه اسمها فتيان بويع بالخلافه بعد قتل ابن عمه وتم امره فى الخلافه وطالت ايامه وكان منهمكا فى اللذات فحمل اخوه وهو ولى عهده الموفق طلحة على الامور واهمل هو فى اللذات

فاستولى اخوه المذكور على جميع تعلقات الخلافة وقوى امره وصار اليه العقد والحل ٥
وانقهر معه المعتمد هذا وصار كالمحجور عليه معه وكان الموفق متولى محاربة الزنج هو
وولده احمد المعتضد والمعتمد هذا غارقا فى السكر وكان يعربد فى سكره على الندما وكان
اخوه الموفق محببا للرعيه والجند وعنده سياسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان
الموفق يلقب بالناصر لدين الله ولو اراد الوثوب على الامر لحصل له ذلك لانه كان هو
صاحب الجيش والعساكر وانما لاخيه للمعتمد هذا اسم الخلافه لا غير ولم يزل الموفق على ما
هو عليه من الامر والنهى الى ان مرض ومات فى سنة ثمان وسبعين ومايتين فى حياة اخيه
المعتمد هذا وكان الموفق هذا قد حبس فى حياته ولده المعتضد احمد فلما احتضر الموفق اخرجه
من الحبس وجعله عوضه فى ولاية العهد فكان المعتضد على عمه المعتمد هذا اشد من ابيه ٥
الموفق فلم تطل ايام المعتمد بعد موت اخيه الموفق ومات فجاة وهو سكران فى تاسع عشر
شهر رجب سنه تسع وسبعين ومايتين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ليس فيها
الا مجرد الاسم فقط والامر كله لاخيه موفق طلحة ثم من بعده لابنه المعتضد احمد والمعتضد
هو الذى تخلف بعد عمه المعتمد هذا والله اعلم ٥

المعتضد بالله احمد ابن ولى العهد الموفق بالله ٥

المعتضد بالله ٥

طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمى العباسى امير
المؤمنين ابو العباس بويع بالخلافه بعد موت عمه المعتمد ومولده فى سنه اثنين واربعين
ومايتين فى ذى القعدة فى ايام جده وكان المعتضد هذا شجاعا مقداما مهابا وهو آخر
من ولى الخلافه ببغداذ من بنى العباس بعظمة وحرمة ومهابة ومن جا بعده فهو كلا شئ
بالنسبة الى المعتضد هذا هو الذى حارب الزنج فى ايام عمه المعتمد وكان ابوه الموفق ينتدب
ولده المعتضد هذا للمهمات لانه كان مشغولا بامور الرعيه وعمه المعتمد الخليفه منهمك
فى اللذات وهو ايضا الذى حارب خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر ووقع له معه
حروب وخطوب ثم اصطلحا وتزوج المعتضد بابنته قطر الندا بنت خمارويه المذكور

وكان

وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد هذا وحبسه فلما اشتد مرض الموفق عمد غلمان المعتضد
هذا اليه واخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق ولا اخيه الخليفه المعتمد فلما راه والده الموفق
ايقن بالموت ثم قال له يا ولدى لهذا اليوم خباتك وفوض الامور اليه واوصاه بعمه الخليفة ٥
المعتمد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام ولما تخلف المعتضد احبه الناس لحسن
تدبيره وشده باسه ولما تزوج المعتضد بقطر الندا بنت خمارويه المقدم ذكرها امهرها
الف الف درهم وكان المعتضد عادلا فى الرعيه مع مهابه وسطوه وجبروت وشدة وطاه
وكان اسمر انحفا معتدل الخلق وكان يقدر على الاسد وحده قال المسعودى كان المعتضد
قليل الرحمه قيل انه كان اذا غضب على قايد امر ان تحفر له حفرة ويلقا فيها ويطم عليه
قال وكان ذا سياسة عظيمة ٥ وعن عبد الله بن حمدون ان المعتضد تصيد فنزل الى جانب
مقثاة وانا معه فصاح الناطور فقال على به فاحضره فساله فقال ثلاث غلمان نزلوا
المقثاه فاخربوها فجى بهم فضربت اعناقهم فى المقثاه من الغد فكلمنى بعد مدة يعنى
المعتضد وقال اخبرنى فيما ينكر على الناس قلت سفك الدما قال المعتضد والله ما سفكت
دما حراما منذ وليت قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعانى الى الالحاد قلت فالثلاثة
الذين نزلوا المقثاه قال والله ما قتلتهم وانما قتلت لصوصا قد قتلوا وا وهمت بهم انهم
هم ثم دعا بصاحب الشرطه فاحضرهم من السجن قلت هكذا تكون معرفة السلطان وتدبيره
فى رعيته وعن اسمعيل القاضى قال دخلت على المعتضد وعلى راسه احداث صباح ٥
الوجوه روم فنظرت اليهم فرانى المعتضد اتاملهم فلما اردت القيام اشار الى ثم قال
ايها القاضى والله ما حللت سرا ولى على حرام قط قال ودخلت اليه مرة اخرى فدفع الى
كتابا فنظرت فيه فاذا قد جمع فيه الرخص من زلل العلماء فقلت مصنف هذا زنديق قال لم
تصح هذه الاحاديث قلت بلى ولكن من اباح السكر لم يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح
الغنا وما من عالم الا له زلة ومن اخذ بكل زلل العلما ذهب دينه فامر المعتضد بالكتاب
فاحرق واستمر المعتضد فى الخلافه الى ان توفى يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر
سنه تسع وثمانين ودفن فى حجرة الرخام وكان المعتضد يسمى السفاح الثانى لانه جدد ٥

ملك بني العباس ومن عجيب ما ذكره المسعودي ان صح قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب فجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعًا ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وكانت خلافة المعتضد تسع سنين وتسعة اشهر ونصفًا وخلف بعده ابنه المكتفي علي

المكتفي بالله علي ابن المعتضد بالله احمد ابن

ولي العهد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون العباسي الهاشمي امير المؤمنين ابو محمد ولد سنة اربع وستين ومايتين وامه ام ولد تسمى خاضع وكان يضرب المثل بحسنه في زمانه كان معتدل القامة دري اللون اسود الشعر حسن اللحية جميل الصورة بويع بالخلافة بعد موت والده المعتضد في جمادى الاول سنة تسع وثمانين ومايتين واخذ له ابو البيعة في مرض موته ثم نهض باعبايها بعد موته الوزير ابو الحسين القسم ابو عبد الله وفي ايام المكتفي في سنة تسعين ومايتين كان بمصر غلا عظيم حتى اكل الناس الميتة ولم يبق من العالم الا القليل ولم تطل ايامه ومات شابًا في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين وكانت خلافته ستة اعوام ونصفًا واستخلف بعده اخوه المقتدر بتفويض المكتفي اليه في مرضه بعد ان سال عنه المكتفي وصح عنده انه احتلم فبويع المقتدر وقد دخل في اربع عشرة سنة وذكر ابو منصور الثعالبي قال حكى ابرهيم بن نوح ان الذي خلفه المكتفي مما جمعه هو وابوه ماية الف الف دينار عين وامتعة وعقار واواني فكان من جملة تلك الامتعة ثلثة وستون الف ثوب ديباج انتهى ٥

المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن ولي العهد ٥

الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون العباسي الهاشمي امير المؤمنين بويع بالخلافة بعد موت اخيه المكتفي وعمره اربع عشرة سنة في سنة خمس وتسعين ومايتين وامه ام ولد تسمى شغب ولما استخلف المقتدر في هذه المرة الاولى ولم يتم امره لصغر سنه وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الاعيان على خلعه من الخلافة ٥

وتع

وتوليه عبد الله بن المعتز وكلموا ابن المعتز في ذلك فاجابهم بشرط ان لا يكون فيه دم فانه كان عالمًا فاضلًا ديِّنًا اديبًا شاعرًا فاجابوه لذلك وكان راسهم محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس وفاتك فلما كان يوم العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ركب الحسين بن حمدان والقواد فشد بن حمدان على الوزير فقتله فانكر عليه فاتك فعطف على فاتك فقتله ثم شد على المقتدر وكان يلعب بالصولجان فسمع الضجة فدخل واغلقت الابواب فعاد بن حمدان ونزل واحضر عبد الله بن المعتز وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعه ٥ حسب ما ياتي ذكره وخلع المقتدر من الخلافة وهو مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المقتدر الى يوم خلع بابن المعتز دون السنة ثم اعيد من الغد ثاني يوم خلع على ما سياتي ذكره ان شا الله تعالى

عبد الله بن المعتز بن المتوكل جعفر ابن المعتصم

محمد العباسي الهاشمي امير المؤمنين ابو العباس الاديب صاحب الشعر الرايق والنثر الفايق والتشابيه المخترعة ومولده في شعبان سنة تسع واربعين ومايتين تقدم ان الحسن بن حمدان قام في امره مع جماعة من القواد وخلع المقتدر من الخلافة وجمع القضاة والقواد وبايع عبد الله هذا بالخلافة ولقب بالغالب بالله وقيل بالراضي بالله ٥ واستوزر محمد بن داود بن الجراح وجعل يمن الخادم حاجبه فغضب سوسن الخادم وعاد الى دار المقتدر وطاعته وتم امر عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم ونفذت الكتب بخلافته الى الاقطار وقال المعافا بن زكريا الجريري وهو يوم العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين حدث ان المقتدر لما خلع وبويع بن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر قال بويع بن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضا قيل الحسن بن المثنى فاطرق بن جرير ثم قال هذا امر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه على الرتبة والزمان مدبر والدنيا موليه وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طولا انتهى ولما تخلف بن المعتز بعث

المكتفي بالله

ولاية المقتدر بالله

عبد الله بن المعتز

الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر المكى لينتقل بن المعتز الى دار الخلافه فاجاب المقتدر وقد بقى عنده اناس قليله وباتوا تلك الليله واصبح الحسين بن حمدان باكرا الى دار الخلافه وقاتل اعوان المقتدر فقاتلوه ودفعوه عنها ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا مكان بن المعتز فلما راهم من حول بن المعتز اوقع الله فى قلوبهم الرعب فانهزموا بغير حرب فركب بن المعتز فرسا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه يمن وقد شهر سيفه فلم يتبعه احد فلما راى امره فى ادبار نزل عن دابته ودخل دار ابن الجصاص واختفى الوزير وغيره ونهبت دورهم وخرج المقتدر واستفحل امره وامسك جماعة من المعتز ومن قام بنصرته وخلافته وحبسهم ثم قتل غالبهم واستقام امر المقتدر واعيد للخلافه ثم قبض على ابن المعتز وابن الجصاص وحبس بن المعتز اياما ثم اخرج ميتا فى شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين وكان الذى تولى هلاكه مونس الخادم قيل انه لما علم ان مونسا يريد هلاكه قال ابياتا اولها ٥ يا نفس صبرا لعل الخير عقباكى خانتك من بعد طول الامن دنياكى ٥

وكان ابن المعتز رحمه الله اماما شاعرا فصيحا بليغا مفوها وكانت خلافته يوم واحد وقيل نصف يوم وبعضهم لم يذكره مع الخلفا وسماه بالامير لا امير المومنين ومذهبى فيه انه امير المومنين ولو لم يلى الخلافه فانه كان اهلا للخلافه خليقا له رحمه الله تعالى ٥

ومن شعره وفيه لف ونشر اربعة باربعة

انظر الى اليوم ما احلا شمايله	صحو وغيم وابراق وارعاد ٥
كانه انت يا من لا شبيه له	وصل وهجر وتقريب وابعاد ٥

خلافة المقتدر بالله ٥

المقتدر بالله ابو الفضل جعفر ٥

اعيد الى الخلافة فى يوم صبيحة يوم خلعه بعبد الله بن المعتز وقد ذكرنا ذلك فى ترجمة عبد الله بن المعتز وكيفيه عوده الى الخلافه وظفره بابن المعتز وقتله له فان خلعه من الخلافه بابن المعتز يوما واحدا ولم ينتقل من دار الخلافه بل امتنع بها عند خلعه ومبايعه عبد الله بن المعتز ثم اصبح بمن معه وقاتل اعوان بن المعتز وهزمهم وظفر بابن المعتز واعيد للخلافه ولم يغير لقبه واستمر فى الخلافه وظفر باعدائه واحدا بعد واحد ٥ واستوزر ابا الحسن على بن محمد بن الفرات فسار بن الفرات فى الناس احسن سير وكشف المظالم وفوض اليه المقتدر جميع الامور لصغر سنه واشتغل المقتدر باللعب مع الندما والمغنين وعاشر النسا وغلب امر الحرم والخدم على الدولة واتلف الخزاين ومع هذا كان عنده بقيه وعسكر هايل قيل انه لما بعث ملك الروم رسله اليه عبا لهم المقتدر العساكر وصفت الدار بالاسلحة وانواع الزينه وكانت جملة العسكر المصفوف حينيذ مائة الف وستين الفا ووقفت الغلمان الحجريه بالزينه والمناطق الذهب ووقفت الخدم الخصيان كذلك ووقفت الحجاب وكانوا سبعماية حاجب والقيت المراكب فى دجله بالنفط والدباب ولعبوا فى البحر وزينت دار الخلافة بالستور والبسط فكانت جمله الستور المعلقه ثمانيه وثلاثون الف ستر منها ديباج مذهب اثنا عشر الف ستر وخمسماية وكانت جملة البسط اثنين وعشرين الف بساط وكان بدار الخلافه يومذاك مائة سبع مع مائة سباع وكان فى جمله الزينة شجرة من ذهب وفضه تشتمل على ثمانية عشر غصنا واوراقها ايضا من ذهب وفضه واغصانها تتمايل بحركات مصنوعة وعلى الاغصان طيور من ذهب وفضة ينفخ الريح فيها فيصفر كل طير بلغة واشيا غير ذلك قلت هذا بعد ان ضعف امر الخلافه فما بالك بايام الرشيد ومن قبله الى من بعده الى ايام المعتضد انتهى ٥ وفى ايام المقتدر هذا قتل الحلاج الحسين بن منصور على الزندقه فى سنه تسع وثلثمايه وكان الحلاج رجلا صوفيا وفيه زهد وله كرامات ٥ واستمر المقتدر فى الخلافه الى سنه سبع عشرة وثلثماية ثم خلع ثانيا باخيه القاهر ثم اعيد ثانيا الى الخلافه بعد ثلثة ايام والله اعلم

ولاية القاهر بالله ٥

القاهر بالله ابو منصور محمد ابن المعتضد

احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر العباسى الهاشمى امير المومنين وامه ام ولد مغربيه تسمى فنون بويع بالخلافه بعد ان قبض على اخيه المقتدر جعفر وعلى امه وخالته واخرجوا الى دار مونس وكان القاهر هذا محبوسا فوصل فى الثلث الاخير من ليلة الخامس عشر

من محرم سنة سبع عشرة وثلثماية وبايعه يونس والامرا ولقبوه بالقاهر بالله واستقر ابو علي
بن مقلة وزيره واستقر الخادم نازوك في الحجبيه والشرطه ونهبت دار الخلافة وبغداد فنهب
لام المقتدر فيما نهب للناس ست مائة الف دينار ثم اشهد المقتدر على نفسه بالخلع في يوم السبت
وجلس القاهر في يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى الاقطار وعمل المواكب يوم الاثنين فامتلات
دهاليز الدار بالعسكر يطلبوا ارزاق البيعه اعني النفقه ورزق سنه ايضا ولم يات مونس الى دار
الخلافة خوفا من الفتنة فارتفعت اصوات الرجاله ثم هجموا على نازوك وهو بدار الخلافه
فقتلوه وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهرب من في دار الخلافه الوزير والحجاب ثم صاروا
الى دار مونس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة واغلق خدم المقتدر دار الخلافه فاراد
ابو الهيجا بن حمدان الخروج فتعلق به الخليفه القاهر فقال تسلمني وتخرج فداخلته الحميه ورجع
معه فقتل بعد امور وحز راسه ثم اخرج المقتدر وحضر الى دار الخلافه وجلس بمجلسه فاتوه
باخيه محمد القاهر هذا واجلس بين يديه فاستدناه المقتدر وقبل جبينه وقال له يا اخي
انت والله لا ذنب لك والقاهر يبكي ويقول الله الله يا امير المومنين في نفسي فقال المقتدر
والله لا جرى عليك مني سو ابدا فطب نفسا وطيف براس ابي الهيجا وراس نازوك ببغداد
ونودي هذا جزا من عصى مولاه وكفر نعمته فسكن الناس واقام القاهر عند اخيه المقتدر
مبجلا محترما الى ان اعيد للخلافه بعد موت المقتدر حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالى

المقتدر بالله جعفر اعيد الى الخلافه ثالث مره

ولايته الثالثه بالله ثم تقدم

حسبما تقدم ذكره ولما اعيد الى الخلافه كتب بذلك الى ساير البلاد وتم امره ثم
بذل الاموال في الجند حتى انفد الخزاين وباع ضياعا وغيرها حتى تمم عطاهم ثم في السنة
المذكورة اعني سنة سبع عشرة وثلثمايه سير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا
الى مكة سالمين فوافاهم في يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام
قتلا ذريعا في ازقة مكة وفي داخل البيت وقتل ابن محارب امير مكة وعرى البيت وقلع بابه
واقتلع الحجر الاسود واخذه وطرح القتلى في بير زمزم ثم رجع الى بلاد هجر ومعه الحجر

لا

الاسود وكان القرمطي دخل مكة بناس قلايل نحو السبع ماية نفس فلم يطق احد رده
خذلان من الله وصار القرمطي يقول بمكة عند قتله اهلها انا بالله وبالله انا انا اخلق الخلق
وافنيهم انا وكان الذي قتل بمكة في هذه الكاينه ازيد من ثلاثين الف انسان وسبا
من النسا والصبيان مثل ذلك وكان مدة اقامته بمكة ستة ايام وبعد عوده الى هجر
رماه الله في جسده وطال عذابه وتقطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه الى ان مات
وبقي الحجر عند القرامطه نحو عشرين سنة ولما اخذه القرمطي وسار به الى هجر هلك تحته
اربعون جملا فلما اعيد بعد سنين الى مكة حمل على قعود هزيل فسمن القعود ولما كان
الحجر عندهم دفع فيه بجكم التركي خمسين الف دينار ليرده الى مكانه فابوا وقالوا اخذناه
بامر ولا نرده الا باذن قلت وامر القرامطه يطول الشرح في ذكرهم لعنهم الله
تعالى واما المقتدر فانه اقام في الخلافه بعد ذلك الى ان قتل في يوم الاربعا سابع عشرين
شوال سنه عشرون وثلثمايه في حرب كان بينه وبين مونس الخادم فتوغل المقتدر في
وسط المعركة فوافاه جماعة من عسكر مونس من البربر فضربه رجل منهم من خلفه ضربه
سقط منها الى الارض فقال له ويلك انا الخليفه فقال انت المطلوب وذبحه بالسيف
وشال راسه على رمح ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر
له في الموضع ودفن وعفي امره واعيد بعده الى الخلافه القاهر ثانيا وكانت خلافة
المقتدر اولا وثانيا وثالثا خمسا وعشرين سنة الا بضعه عشر يوما وكان النسا قد
غلبن عليه وكان سخيا مبذرا يصرف في كل سنه للحج اكثر من ثلثماية الف دينار وكان في داره
احدى عشر الف غلام خصيان غير الصقالبه والروم والسود وقال الصولي كان المقتدر يفرق
يوم عرفه من الابل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم خمسين الفا ويقال انه اتلف من المال
ثمانين الف الف دينار حتى اتلف نفسه بيده من سو تدبيره رحمه الله

القاهر ابو منصور محمد ثانيا

ولايته القاهر بالله

بعد قتل اخيه جعفر المقتدر في سابع عشرين شوال سنه عشرين وثلثماية ولما تخلف

اساء السيرة وقتل ابا السرايا نصر بن حمدان واسحق بن اسمعيل النوبختي الذي كان اشار بخلافته وغيرهما فنفرت القلوب عنه فاجتمع الناس على الفتك به واتوا باكر النهار الى دار القاهر وكان نائما سكران الى ان طلعت الشمس فنبهوه فلم ينتبه لشدة سكره وهرب الوزير في زي امراة وكذا سلامة الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر فافاق من سكره وهرب الى سطح حمام واستتر فاتوا مجلس القاهر وفيه عيسى الطبيب وزرك الخادم واختيار القهرمانة فسالوهم عن القاهر فقالوا اما نعرف له خبرا فرسموا عليهم ووقع في ايديهم خادم القاهر فضربوه فدلهم عليه فجاوه وهو على السطح وبيده سيف مسلول فقالوا انزل فامتنع ففوق واحد منهم سهما وقال انزل والا قتلتك فنزل اليهم فقبضوا عليه في سادس جمادى الاخرة من سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ثم اخرجوا ابا العباس محمد بن المقتدر وامه من الحبش وبايعوه ولقبوه الراضي بالله ثم ارسل الراضي بالقاضي وغيره الى القاهر ليخلع نفسه فابا فعاد والراضي بالخبر فقال لهم انصرفوا ودعوني واياه فانصرفوا فاشار سيما مقدم الحجرية على الراضي بسمله فامسكه ثم ارسل الراضي اليه بسيما وطريفا فدخلا على القاهر وكحلاه بمسمار محمى في النار فعمي ودام مسجونا الى ان مات في جمادى الاول سنة تسع وثلاثين وكانت خلافته سنة ونصفا واسبوعا وكان اسمرا ربعة اصهب الشعر طويل الانف وقال محمود الاصفهاني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدما وقال الصولي كان اهوجا سفاكا للدما قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها انسانا قلت والقاهر هذا هو كان قد قرب المنجمين وعمل بقولهم على طريق ابي جعفر المنصور فانه اول خليفة قربهم وكان عنده نوبخت المنجم وعلي بن عيسى الاسطرلابي وهو اول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية كتاب كليله ودمنة وكتاب ارسطاطاليس في المنطق واقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك محمد بن اسحق جمع المغازي والسير والله اعلم انتهى

الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر بالله جعفر

جعفر

ولاية الراضي بالله

جعفر بن المعتضد احمد ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي امير المومنين بويع بالخلافة بعد عمه القاهر حسبما تقدم ذكره بعد ما سمل القاهر سنة اثنين وعشرين وثلثمايه ومولد الراضي في سنة سبع وتسعين ومايتين وامه ام ولد تسمى ظلوم وكان الراضي قصيرا اسمر نحيفا في وجهه طول قلت وفي ايامه ضعف امر الخلافه واختل امرها حتى لم يبق للخلفا من البلاد سوى بغداد وما والاها وعظم في ايامه امر الحنابله ببغداد حتى صاروا يكبسون دور الامرا والقواد فان وجدوا نبيذا كسروه او قينه كسروا ها ثم اعترضوا على الناس في البيع والشرا انتهى قال ابو بكر الخطيب وكان للراضي فضايل منها انه اخر خليفه له شعر مدون واخر خليفه انفرد بتدبير الجيوش واخر خليفه خطب يوم الجمعه واخر خليفه جالس الندما وكانت جوايزه واموره على ترتيب المتقدمين قلت وتوفي الراضي في شهر ربيع الاول سنه تسع وعشرين وثلثمائة

المتقي بالله ابو اسحق ابرهيم ابن المقتدر بالله

المتقي بالله ابو اسحق

جعفر الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين بويع بالخلافه لما مات الراضي اخوه وامه ام ولد تسمى خلوب ولما تخلف المتقي كانت في ايامه حروب وفتن وزلازل اقامت تعاود الناس سته اشهر حتى خربت البلاد وفي ايامه ارسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم ان المسيح مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وكان هذا المنديل في كنيسه الرها وارسل ملك الروم يقول للمتقي ان ارسلت لي هذا المنديل اطلقت لك عشرة الف اسير من المسلمين فاحضر المتقي الفقها واستفتاهم فقالوا ارسل هذا المنديل ففعل واطلق الاسرا واما الحروب التي كانت في ايام المتقي فكثيرة وكان بينه وبين توزون التركي خطوب وحروب يطول شرحها واخر الحال انه لما كان رابع المحرم سنه ثلث وثلثين وثلثما توجه المتقي من الرقه الى جهة بغداد وكان خرج منها في حرب كان بينه وبين توزون وغيره فنزل المتقي بهيت وبعث القاضي ابا الحسن الخرقي الى توزون وابن شيرازد فاعاد الايمان عليهما وخرج توزون وتقدمه ابن شيرازد فالتقيا بالمستكفي بين الانبار وهيت

قال المسعودي لما التقى توزون بالمستكفي ترجل وقبل الارض فامره المستكفي بالركوب فلم يفعل ومشى بين يديه الى المخيم الذي ضربه فلما نزل المستكفي قبض عليه توزون وعلى ابن مقلة ثم كحل توزون المستكفي فصاح المستكفي وصاح النساء فامر توزون بضرب الدبادب حول المخيم ساعة ثم ادخل المستكفي بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب وبلغ القاهر الذي كان خلع من الخلافه وسمل فقال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث يعرض بالمستكفي الذي نصبه توزون بالامس في الخلافه فكان كما قال على ما سياتي ذكره ثم احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافه ولقبه المستكفي بالله وكانت خلافة المتقي نحو اربع وعاش بعد خلعه وسمله خمسا وعشرين سنه والعجب ان توزون لما فعل بالمتقي ما فعل لم يحل عليه الحول ومات من سنته ٥

المستكفي بالله ابو القسم عبد الله ابن المكتفي بالله

ولاية المستكفي بالله ٥

علي بن المعتضد احمد العباسي الهاشمي البغدادي امير المومنين بويع بالخلافه بعد ما كحل المتقي في عشرين صفر سنه ثلاث وثلثين وثلثماية وعمره احدى واربعون سنة قال ثابت احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافه ولقبه المستكفي بالله انتهى قلت وام المستكفي بالله ام ولد تسمى غصنه وفي ايامه استولى معز الدوله احمد بن بويه على الاهواز والبصرة وواسط فخرج توزون فكان بينهما حروب طويله ادامت اشهر ثم مات توزون بالصرع في السنه وفي ايامه كان بين الاخشيد صاحب مصر وبين سيف الدوله صاحب حلب حروب وملك الاخشيد حلب منه ثم اصطلحا وتزوج سيف الدوله بنت اخي الاخشيد وفي سنة اربع وثلاثين وثلثماية لقب المستكفي نفسه امام الحق ودخل معز الدوله احمد بن بويه بغداد وهو اول من ملكها من الديلم باذن المستكفي غصبا عليه ٥ ودام اشهرا ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفي في جمادى الاخرة من سنة اربع وثلثين المذكوره ودخل معز الدوله بحواشيه على الخليفه المستكفي فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم انسانان من الديلم فطلبا من الخليفة الرزق فمد الخليفه يده اليهما ظنا منه

رتبها

انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته وهجم الديلم دار الخلافه الى الحرم ونهبوا وقبضوا الى الحرم على القهرمانه وخواص الخليفه ومضى معز الدوله الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه ولم يبق في دار الخلافة شي وخلع المستكفي ثم سملت عيناه يومئذ فصار ثالث خليفه قد سمل كما اشار اليه القاهر المسمول اولا بحسب ما تقدم فكانت خلافه المستكفي سنه واربعة اشهر ويومين وتوفي بعد ذلك في سنه ثمان وثلاثين وعمره ستا واربعون سنه ثم احضر معز الدوله ابا القسم الفضل بن المقتدر جعفر وبايعوه بالخلافه ولقبوه المطيع لله ٥

المطيع بالله ابو القسم الفضل ابن المقتدر

ولاية المطيع لله ابي القسم ٥

جعفر الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين بويع بالخلافه في سنه اربع وثلاثين وثلثمايه بعد خلع المستكفي وسمله وامه ام ولد تسمى شعله ومولده في سنه احدى وثلثمايه وتم امره وطالت ايامه وفي ايامه كانت بمصر زلازل عظيمه عاودت الناس اشهر وخرب بسببها عدة بلاد وسكنت الناس الصحرا وفي ايامه امطرت بغداد حصا زنه كل حصاه رطل فقتلت خلقا كثيرا من الناس والدواب والطير وفي ايامه ايضا وردت محاضر شرعيه عليه انه خسف بمايه وخمسين قرية من ارض الري وارض الطالقان وصارت كلها نارا وتقطعت الارض فطلع منها دخان عظيم وقذفت الارض جميع ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور قاله ابن الجوزي ثم قال ووقع حريق عظيم بمصر احرقت فيه قيسارية العسل وسوق الزياتين والف وسبع مائة دار ونادى كافور الاخشيدي من جاءه بجرة ماء فله درهم فكان جملة ما انصرف على الماء اربعة عشر الف دينار انتهى وفي ايامه حاصرت الروم وفتحوها بالسيف واستولوا عليها ووضعوا في اهلها السيف تسعة ايام واخذ وا من اهلها تسعة عشر الف صبي وصبيه واخذ وا من دار سيف الدوله حمدان ثلثة الف الف درهم وحملوا جميع ما كان فيها من الاموال وما عجزوا عن حمله حرقوه وفي ايامه سنه تسع واربعين وثلثماية اسلم من الترك مايتا الف

خركاه وحضروا الى دار الاسلام باهلهم واموالهم ثم في سنة اثنين وخمسين
وثلثمايه ارسل بطارقة الارمن الى ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين من تحت
ابطهما ولهما بطنان وسرتان وفرجان ومقعدان وكل منهما كامل الاطراف فاراد
ناصر الدوله انفصالهما وحضر الاطبا فسالوهما هل تجوعان وتعطشان معًا قالا نعم
فقال الاطبا متى فصلناهما ماتا وذكر ابو هما انهما تختصمان في بعض الاوقات
ويقيمان مده لا يتكلمان ثم يصطلحان وزاد بعضهم فقال انه كان احدهما يميل الى
النسا والاخر يميل الى الصبيان ثم مات الواحد فربطوه بحبل حتى انقطع وبقي الاخر
مده بعده ثم مات وفي ايام المطيع هذا دخل المعز ابو تميم العلوي المغربي الى
مصر وملكها وبطل اسم المطيع من الخطبة منها ومن اعمالها واستمر المطيع في الخلافة
الى سنة ثلاث وستين اظهر ما كان يستره من مرضه وتعذر الحركة وثقل
لسانه من الفالج الذي اعتراه فدعاه حاجب عز الدولة سبكتكين الى خلع نفسه من
الخلافه ويسلم الامر الى ولده الطايع ففعل ذلك وعقد للطايع في يوم الاربعا ثالث
عشر ذي الحجه من سنه ثلاث وستين المذكورة واستمر الطايع في الخلافه فكانت
مدة خلافه المطيع هذا تسعًا وعشرين سنه واربعه اشهر واربعة وعشرين يومًا
وصار المطيع بعد ان عزل من الخلافه يسمى الشيخ الفاضل وصار في خلافه ولده
مكرمًا الى ان مات بعد اشهر في محرم سنه اربع وستين وكان هو وابنه مستضعفين مع
بني بويه

ولاية الطايع لله

الطايع بالله ابو بكر عبد الكريم ابن المطيع

الفضل الهاشمي العباسي امير المومنين بويع بالخلافه لما خلع ابوه المطيع نفسه في ذي
الحجة سنه ثلاث وستين واستخلف في حياة والده وامه ام ولد تسمى عتب كان
رجلا مربوعا كبير الانف ابيضًا اشقرًا وقال ابو الفرج بن الجوزي ولما ولي الطايع
الخلافه ركب وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين الحاجب وعقد
له اللوا وقال غيره وفي ايام الطايع في سنة خمس وسبعين وثلثماية خرج طاير من البحر

بجان

بجان ولونه ابيض بقدر الفيل فقعد على تل هناك وصاح بصوت فصيح قد قرب الامر
ثلث مرات ثم غاص في البحر ثم طلع في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث
وقال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع انتهى واستمر الامر للطايع في الخلافة الى سنه احدى
وثمانين وثلثماية فلما كان شعبان من السنة خلع الطايع من الخلافه وسببه ان ابا
الحسن بن المعلم كان من خواص بها الدولة بن بويه فحبسه الطايع فجا بها الدولة الى الخليفة
وقد جلس الخليفه في الرواق متقلدًا سيفا فلما قرب بها الدولة قبل الارض وجلس على
كرسي على عادته فلما تم جلوسه تقدم رجال من اصحاب بها الدولة فجذبوا الطايع
بحمايل سيفه من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كسا وحمل في زبزب واصعد الى
دار المملكة اعني دار بها الدولة وشاش البلد وظن اكثر الجند ان القبض على بها الدولة
فوقعوا في النهب وشلح من حضر من الاشراف والعدول وقبض على الرييس علي بن عبد
العزيز بن حاجب النعمان في جماعه وصودروا ثم رجع بها الدولة الى داره واظهر
امر القادر بالله وانه الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب عن الطايع كتابًا بخلع نفسه
وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وعاش الطايع بعد
ذلك الى ان مات في سنة ثلث وتسعين وثلثماية فكانت خلافته نحو ثمانية عشر سنه
والله اعلم

القادر بالله

القادر بالله ابو العباس احمد ابن الامير اسحق

ابن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد هرون العباسي الهاشمي البغدادي امير المومنين بويع بالخلافة بعد خلع
الطايع وتم امره وامه ام ولد تسمى يمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت دينه
خيره توفيت سنه تسع وتسعين وثلثمائة بويع القادر بالخلافه عند قبض الطايع
في حادي عشر شهر رمضان سنه احدى وثمانين وثلثمائة ومولده في سنة ست
وثلثين وثلثماية وكان ابيض كث اللحية طويلها تخضب بسواد وكان من اهل الستر والصيانه
وكثرة الصدقات والديه فضيله ونفقه وصنف كتابًا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابه

واكفار المعتزله والقايلين بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعه في حلقه اصحاب
الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافته وهي احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر
وفي ايامه غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح بلادا كثيرة وغنم اموالا
عظيمة اهدى الى القادر منها هدية عظيمة جليلة منها صنم من ذهب زنته اربعمايه
رطل وقطعه ياقوت احمر في صورة امراة زنتها ستون رطلا وهي تضي كالقنديل وفي ايامه
احضر الى بغداد برجل من ياجوج وماجوج قد القته الريح من فوق السد طوله ذراع
ولحيته شبران وله اذنان عظيمتان ظافوا به مدينة بغداد حتى راه الناس وطالت ايام
القادر الى ان توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنه اثنين وعشرين واربع مايه
وخلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر وعاش سبعا وثمانين سنة الا اشهرا وثمانية
ايام ودفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القايم بامر الله وللخلق وراه ولم يزل
مدفونا في الدار حتى نقل تابوته في مركب ليلا الى الرصافه فدفن بها بعد عشرة اشهر من موته
وكان احسن الخلفا سيرة رحمه الله

القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله ابن القادر احمد

ولاية القايم بامر الله

ابن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن
المعتصم محمد بن الرشيد هرون ابن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس الهاشمي العباسي البغدادي بويع بالخلافه بعد وفاة والده القادر بالله في
ذي الحجة سنه اثنين وعشرين واربعماية وامه ام ولد تسمى قطر وتم امره في الخلافه
ووقع في ايام خلافته في سنه ثمان وعشرين واربعماية غلا عم الدنيا كلها شرقا وغربا حتى
لم يبق من الناس في كل بلد الا القليل ثم وقع في ايامه في سنه اثنين وثلاثين زلازل عظيمة
بالقيروان وطلع من الخسف دخان عظيم اتصل بالجو ووقع ببلاد خورستان قطعة حديد
من الهواء زنتها مائة وخمسون منا فحاز لها دوي عظيم سقط منها الحوامل فاخذها السلطان
واراد ان يعمل منها سيفا فكانت الالات لا تعمل فيها وكل اله ضربوها بها تكسرت ووقعت
ببلاد تبريز زلزلة عظيمة هدمتها كلها حتى القلعة والسور ومات تحت الردم تقدير ماية الف

انسان

40

انسان ولبسوا اهلها المسوح وتضرعوا الى الله لعظم هذه النازله وفي سنة ست وخمسين
واربع ماية اشيع ببغداد وبالشام ان جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في
البريه خيمه سودا وسمعوا فيها بكاء عظيما ولطما شديدا وسمعوا قايلا يقول قد مات
سيدوك ملك الجن واي بلد لم تبك اهله ولم تلطم عليه قلناه من اصله فكانت الناس
الضعفا العقول من الرجال والنسا تخرجون الى المقابر وينوحون ويلطمون وفي سنة
ستين واربعمايه كانت بمصر والشام زلازل عظيمه حتى خربت اكثر البلاد وزال البحر
عن الساحل فنزل الناس يلتقطون السمك فرجع عليهم البحر فغرقوا اجمعا وطالت مدة
القايم هذا الى ان مات في شعبان سنة سبع وستين واربعماية وكانت خلافته
اربع واربعون سنه وتسعه اشهر الا خمسه ايام وتخلف بعده حفيده فانه لم
تخلف اولاد لقله اجتماعه بالنسا قيل انه كان مرة يجامع فراى خيال نفسه في
ضوء الشمعه فاستقبح ذلك وترك الجماع فقل نسله لذلك ومات عن حفيد له فتخلف

المقتدي بالله ابو القسم عبد الله ابن الامير محمد

المقتدي بالله

الدخيره بن القايم عبد الله بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن
ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون العباسي الهاشمي البغدادي
امير المومنين بويع بالخلافه بعد موت جده القايم بالله في شعبان سنه سبع وستين
واربعماية وولد في يوم مات ابوه ذخيرة الدين محمد ورباه جده القايم ولما كبر عهد
اليه وامه ام ولد اسمها ارجوان وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وحسنت وظهر في
ايامه اثار حسنة غير انه ظهر في ايامه زلازل كثيرة بعدا قاليم حتى خربت اكثر البلاد
وفارقت الناس الدور وسكنت البراري ودام في الخلافة الى ان توفي ببغداد في المحرم سنه
سبع وثمانين واربعماية وكانت خلافته تسع عشرة سنه وثمانيه اشهر وتخلف بعده ابنه
المستظهر بالله احمد رحمه الله تعالى

المستظهر بالله

المستظهر بالله ابو العباس احمد ابن المقتدي بالله

عبدالله قد مر نسب هولا الخلفا في مواطن كثيرة فلا حاجة في ذكرها هنا وفيما ياتي الا لضرورة
بويع المستظهر بالخلافه يوم مات ابوه في محرم سنه سبع وثمانين واربعمايه وامه ام ولد
تركيه تسمى الطن قال ابن الاثير المستظهر لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر وكانت
ايام سرور للرعيه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد تدل على فضل غزير
وعلم واسع انتهى وقال ابن الجوزي كان حافظا للقران محبا للعلما والصالحين وقال غيره كان
فاضلا اديبا شاعرا ومن شعره من قصيده ٥ يوم مددت الى رسم الوداع يدا
وهي قصيده طويلة طنانه قال وفي ايامه اجتمع الحجاج بخراسان والعراق والسند
والهند وما وراء النهر وساروا الى الحج فلما وصلوا قريبا من الري اتاهم الباطنيه وقت
السحر وقاتلوهم ووضعوا فيهم السيف فقتلوهم عن اخرهم واخذوا جميع اموالهم فعظم
ذلك على المستظهر ولم ينهض بشي لضعف شوكته وتحكم غيره من ملوك السلجوقيه
في الممالك ثم في ايامه في سنه اثنين وتسعين واربعمايه ملكت الفرنج بيت المقدس من بني
عبيد خلفا مصر واقاموا يقتلون في المسلمين سبعة ايام وقتلوا في المسجد الاقصا ما يزيد
عن سبعين الف نفس من العلما والصالحين قاله غير واحد وغنموا ما لا يقع عليه الاحصا
قلت كان اخذ بيت المقدس من سو تدبير المستعلي بالله احمد احد الخلفا الفاطميين
بمصر فانه كان ضعف امره وخربت غالب اعمال مصر في ايامه وايام غيره من الفاطميين
واستولى الفرنج على غالب السواحل الشاميه لانه كان من مدينه حلب الى اقصا صعيد مصر
متعلق بخلفا مصر مع الحرمين الشريفين وما عدا ذلك من بلاد الشرق كان مع خلفا بني العباس
هولا واما خلفا مصر فياتي ذكرهم ان شا الله تعالى في هذا الكتاب بعد فراغ تراجم بني العباس
على حدتهم من اولهم الى اخرهم انتهى ومات المستظهر في يوم الاربعا الثالث والعشرين
من شهر ربيع الاخرة سنه اثنا عشرة وخمسمايه وخلافته اربع وعشرون سنه وثلاثة
اشهر وتخلف بعده ولده المسترشد بالله الفضل ٥

المسترشد بالله ابو منصور الفضل ابن ٥

المسترشد بالله

ابن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بالله ابي القسم عبدالله العباسي البغدادي امير
المومنين بويع بالخلافه بعد موت ابيه في شهر ربيع الاخر سنه اثنا عشرة وخمسمائة
وامه ام ولد تسمى لبابه ومولده في حدود سنه خمس وثمانين واربعمايه وكان المسترشد
شهما شجاعا ذا همه ومعرفه وعقل وكان دينا مشتغلا بالعبادة سلك في الخلافه
سيرة القادر وقرا القران وسمع الحديث وقال الشعر ومن شعره

انا الاشقر الموعود في الملاحم • ومن يملك الدنيا بغير مزاحم ٥

وكان المسترشد لما تغيرت احوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه فمات قتيلا في سابع
عشر ذي القعدة سنه تسع وعشرين وخمسمائة وسببه انه خرج في عساكره لقتال
مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي فخالف عليه عسكره فانكسروا وانهزم فارسل سنجر
شاه عم مسعود المذكور يلوم مسعود في قتال الخليفه المسترشد فرجع مسعود عن قتاله
وضرب له السرادق وطلبه وانزله به فلما نزل المسترشد بالسرادق وصل رسول عمه سنجر
شاه السلجوقي الى الخليفه ومعه سبعة عشر نفر من الباطنيه في زي الغلمان فدخلوا على الخليفة
المسترشد وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا انفه واذنيه وقتلوا من كان عنده ٥
وعادت العساكر فاحدقت بالسرادق وخرج الباطنيه والسكاكين في ايديهم فيها الدم
فمالت العساكر عليهم فقتلوهم ثم احرقوهم وغطى الخليفة بسندسة خضرا لقوه فيها ودفن
على حاله بباب مراغه وعمره خمس واربعون سنة وثمانيه اشهر واياما واستخلف بعده ابنه
الرشيد وكان ببغداذ

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن الخليفه ٥

الراشد بالله

المسترشد بالله ابي منصور الفضل ابن الخليفه المستظهر بالله احمد العباسي الهاشمي البغدادي
بويع بالخلافه بعد قتل ابيه في ذي القعده سنه تسع وعشرين وخمسمائة ومولده في
سنه اثنتين وخمسمايه وامه ام ولد حبشيه ويقال ان الراشد هذا ولد مسدودا
فاحضر المسترشد ابوه الاطبا فاشاروا ان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل به ذلك فنفع
وحكي عن الراشد هذا ايضا ان والده اعطى له عدة جواري وعمره اقل من تسع سنين

كثيرًا مما ليس للمال عنده قيمه حليمًا شفيقًا على الرعيه اسقط في ايامه المكوس والضرايب وكانت وفاته ببغداد في ثاني ذي القعدة سنه خمس وسبعين وخمسمايه ومات عن ست وثلثين سنه وكانت خلافته تسع سنين وهو الذي عادت الخطبه باسمه في الديار المصريه والبلاد الشاميه والثغور اجتمعت الامه في ايامه على خلافة خليفه واحد ٥ وانقطع دوله بني عبيد الفاطميين خلفا مصر في ايامه على يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب الاتي ذكره في محله من هذا الكتاب ان شا الله تعالى وتخلف بعده ابنه الناصر لدين الله احمد

الناصر لدين الله ابو العباس احمد ابن المستضي ٥

حسن بن المستنجد يوسف العباسي الهاشمي البغدادي امير المومنين بويع بالخلافه بعد ابيه المستضي في اول ذي القعدة سنه خمس وسبعين وخمسمايه ومولده في يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنه ثلث وخمسين وخمسمايه وامه ام ولد تركيه قال الشيخ شمس الدين وكان ابيض تركي الوجه مليح العينين انور الجبهة اقنى الانف خفيف العارضين اشقر اللحية رقيق المحاسن كان نقش خاتمه رجاي من الله عفوه لم يلي الخلافه قبله اطول مدة منه الا ما سنذكره من خلفا بني عبيد المستنصر بعد انتهى وفي ايام الناصر لدين الله هذا ظهرت الفتوة ببغداد ورمي البندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك ودخل فيه الاجلا ثم الملوك فالبسوا الملك العادل صاحب ثم اولاده سراويل الفتوه ولبسه ايضا الملك شهاب الدين صاحب غزنه والهند من الخليفه الناصر لدين الله ولبسه جماعه اخر من الملوك واما لعب الحمام فخرج فيه عن الحد يحكى عنه انه لما دخلت التتار البلاد وملكوا من ورا النهر الى العراق وقتلوا تلك المقتلة العظيمه من المسلمين الذي ما نكب المسلمون باعظم منها دخل عليه الوزير فقال له يا مولانا امير المومنين ٥ ان التتر قد ملكت البلاد وقتلت المسلمين فقال له الناصر لدين الله دعني انا في شي اهم من ذلك طيرتي البلقا لي ثلثة ايام ما رايتها قلت وفي هذه الحكايه كفايه ان صحت عنه وكانت وفاته في شهر رمضان سنه اثنين وعشرين وستماية وكانت

خلافته

خلافته سبعا واربعين سنه وتخلف بعده ابنه الظاهر والله تعالى اعلم بالصواب

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد ابن الناصر لدين الله ٥

لدين الله احمد العباسي الهاشمي امير المومنين بويع بالخلافة بعد موت ابيه الناصر لدين الله في سنه اثنين وعشرين وستمايه ومولده في المحرم سنه سبعين وخمسماية وامه ام ولد وكان جميل الصورة ابيض مشرب بحمرة حلو الشمايل شديد القوة ٥ افضت الخلافة اليه وله اثنان وخمسون سنة الا شهرًا فقيل له الا تتفسح فقال قد فات الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب فكان كذلك ومات بعد مدة يسيره في ثالث عشر شهر رجب من سنة ثلاث وعشرين وستماية وكانت خلافته تسعه اشهر ونصفًا واستخلف بعده ابنه المستنصر ٥ وكان الظاهر خيرًا عادلا قطع الظلامات والمكوس وكان كريمًا كثير الصدقات قيل انه تصدق في ليلة العيد بماية الف دينار ولما ولي الخلافه ولى الشيخ عماد الدين ابن الشيخ عبد القادر الحنبلي الجيلي القضا فما قبل عماد الدين الا بشرط انه يورث ذوي الارحام فقال له الخليفه اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه فكلمه القاضي ايضا في الاوراق التي ترفع الى الخليفه وهو ان حراس الدروب كانت ترفع الى الخليفه في صبيحه كل يوم ما يكون عندهم من احوال الناس الصالحه والطالحه فامر الظاهر بتبطيل ذلك وقال اي فايدة في كشف احوال الناس فقيل له ان تركت ذلك تفسد الرعيه فقال نحن ندعو لهم بالاصلاح ثم اعطا القاضي المذكور عشرة الف دينار يفي بها ديون من في السجون انتهى ٥

المستنصر بالله ابو جعفر منصور ابن الظاهر

بامر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضي باالله بامر الله حسن بن المستنجد بالله يوسف امير المومنين العباسي الهاشمي البغدادي بويع بالخلافه بعد موت ابيه الظاهر في شهر رجب سنه ثلاث وعشرين وستمايه ومولده في سنه ثمان وثمانين وخمسماية وامه ام ولد

الناصر لدين الله ٥

الظاهر بامر الله ٥

المستنصر بالله ٥

كثيرا ما ليس للمال عنده قيمة حليما شفيقا على الرعيه اسقط في ايامه المكوس والضرايب
وكانت وفاته ببغداد في ثاني ذي القعدة سنه خمس وسبعين وخمسمايه ومات عن ست
وثلثين سنه وكانت خلافته تسع سنين وهو الذي عادت الخطبه باسمه في الديار
المصريه والبلاد الشاميه والثغور اجتمعت الامه في ايامه على خلافة خليفه واحد ه
وانقطع دولة بني عبيد الفاطميين خلفا مصر في ايامه على يد الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن ايوب الاتي ذكره في محله من هذا الكتاب ان شا الله تعالى وتخلف بعده ابنه الناصر لدين الله احمد

الناصر لدين الله ابو العباس احمد ابن المستضي ه

الناصر لدين الله

حسن بن المستنجد يوسف العباسي الهاشمي البغدادي امير المومنين بويع بالخلافه بعد
ابيه المستضي في اول ذي القعدة سنه خمس وسبعين وخمسمايه ومولده في يوم الاثنين
عاشر شهر رجب سنه ثلث وخمسين وخمسمايه وامه ام ولد تركيه قال الشيخ شمس
الدين وكان ابيض تركي الوجه مليح العينين انور الجبهة اقنى الانف خفيف العارضين اشقر
اللحية رقيق المحاسن كان نقش خاتمه رجاي من الله عفوه لم يل الخلافه قبله اطول
مدة منه الا ما تقدم ذكره من خلفا بني عبيد المستنصر بعد انتهى وفي ايام الناصر لدين
الله هذا ظهرت الفتوة ببغداد ورمي البندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك ودخل
فيه الاجلا ثم الملوك فالبسوا الملك العادل صاحب ثم اولاده سراويل الفتوه ولبسه
ايضا الملك شهاب الدين صاحب غزنه والهند من الخليفه الناصر لدين الله ولبسه
جماعه اخر من الملوك واما لعب الحمام فخرج فيه عن الحد يحكى عنه انه لما دخلت
التتار البلاد وملكوا ما وراء النهر الى العراق وقتلوا تلك المقتلة العظيمه من المسلمين
الذي ما نكب المسلمون باعظم منها دخل عليه الوزير فقال له يا مولانا امير المومنين ه
ان التتر قد ملكت البلاد وقتلت المسلمين فقال له الناصر لدين الله دعني انا في شي اهم
من ذلك طيرتي البلقا لي ثلثة ايام ما رايتها قلت وفي هذه الحكايه كفايه ان
صحت عنه وكانت وفاته في شهر رمضان سنه اثنين وعشرين وستماية وكانت

خلافته

خلافته سبعا واربعين سنه وتخلف بعده ابنه الظاهر والله تعالى اعلم بالصواب

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد ابن الناصر لدين الله ه

الظاهر بامر الله ه

لدين الله احمد العباسي الهاشمي امير المومنين بويع بالخلافة بعد موت ابيه الناصر
لدين الله في سنه اثنين وعشرين وستمايه ومولده في المحرم سنه سبعين وخمسماية
وامه ام ولد وكان جميل الصورة ابيض مشرب بحمرة حلو الشمايل شديد القوة ه
افضت الخلافة اليه وله اثنان وخمسون سنة الا شهرا فقيل له الا تنفسح فقال
قد فات الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعد العصر ايش يكسب
فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة في ثالث عشر شهر رجب من سنة ثلاث وعشرين
وستماية وكانت خلافته تسعه اشهر ونصفا واستخلف بعده ابنه المستنصر ه
وكان الظاهر خيرا عادلا قطع الظلامات والمكوس وكان كثيرا كثير الصدقات قيل انه تصدق
في ليلة العيد بماية الف دينار ولما ولي الخلافه ولي الشيخ عماد الدين ابن الشيخ عبد القادر
الحنبلي الجيلي القضا فما قبل عماد الدين الا بشرط انه يورث ذوي الارحام فقال له الخليفه
اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه فعله القاضي ايضا في الاوراق التي ترفع الى
الخليفه وهو ان حراس الدروب كانت ترفع الى الخليفه في صبيحة كل يوم ما يكون عندهم
من احوال الناس الصالحه والطالحه فامر الظاهر بتبطيل ذلك وقال اي فايدة في كشف
احوال الناس فقيل له ان ترك ذلك تفسد الرعيه فقال نحن ندعو لهم بالاصلاح ثم
اعطا القاضي المذكور عشرة الف دينار يفي بها ديون من في السجون انتهى ه

المستنصر بالله ابو جعفر منصور ابن الظاهر

المستنصر بالله ه

بامر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضي بالله بامر الله حسن بن المستنجد بالله يوسف
امير المومنين العباسي الهاشمي البغدادي بويع بالخلافه بعد موت ابيه الظاهر في شهر
رجب سنه ثلاث وعشرين وستمايه ومولده في سنه ثمان وثمانين وخمسماية وامه ام ولد

تزكيه ولما ولي الخلافه نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب اهل العلم والدين وبنا
المساجد والربط والمدارس واقام منار الدين وقمع المتمردة ونشر السنن وكف الفتن وكان ايضا
اشقر الشعر ضخما قصيرا ولما شاب خضب بالحناء ثم ترك الخضاب ومات في العشرين من جمادى
الاخر وقيل في يوم الجمعة عاشر جمادى الاخر سنه اربعين وستماية عن احدى وخمسين سنة
واربعة اشهر وتسعه ايام وكتم موته وخطب له يومئذ بالجامع حتى جاء الامير شرف
الدين اقبال الشرابي الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم على ولده المستعصم بالخلافه فاستخلف
المستعصم وتم امره وكانت خلافه المستنصر تسع عشره سنة الا شهرا وللمستنصر هذا هو باني
المستنصريه ببغداد التي لم تبن في الاسلام مثلها في كثرة اوقافها وكثرة ما جعل فيها من الكتب

المستعصم بالله ابو احمد عبد الله ابن المستنصر

المستعصم بالله

محمد بن الظاهر بامر الله محمد امير المومنين العباسي الهاشمي البغدادي اخر خلفاء بني العباس
ببغداد بويع بالخلافه بعد موت ابيه في جمادى الاول سنه اربعين وستمايه وامه ام ولد
حبشيه وقتل في المحرم سنه ست وخمسين وستمائة وسببه انه لما ولي الخلافه لم
يستوثق امره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهمه مهملا للامور المهمه محبا لجمع
الاموال اهمل امر هولاكو وانقاد الى وزيره العلقمي حتى كان في ذلك هلاكه وهلاك الرعيه
فان وزيره ابن العلقمي الرافضي كتب الى هولاكو ملك التتار في الدست انك تحضر الى بغداد وانا
اسلمها لك وقد كان قد داخل قلب اللعين الكفر فكتب اليه هولاكو ان عساكر بغداد كثيرة فان
كنت صادقا فيما قلته وداخلا في طاعتنا فرق عساكر بغداد ونحن نحضر فلما وصل كتاب الوزير
ابن العلقمي دخل الى المستعصم وقال ان جندك كثيرون وعليك كلف كبيره والعدو قد رجع من
بلاد العجم والصواب انك تعطي دستور لخمسة عشر الف من عسكرك وتوفر معلومهم ويعلي
ان عاد هولاكو القيام بدفعه فاجابه المستعصم الى ذلك فخرج الوزير من وقته ومحى اسم
من ذكر من الديوان ثم نفاهم من بغداذ ومنعهم من الاقامة بها ثم بعد شهر فعل الوزير
مثل فعلته اولا ومحى اسم عشرين الف فارس من الديوان ثم كتب الى هولاكو بما فعل وكان قصد الوزير

هذا

هذا بمجي هولاكو اشيا منها انه كان رافضيا خبيثا واراد ان ينقل الخلافة من بني العباس
الى العلويين فلم يتم له ذلك من عظم شوكة بني العباس وعساكرهم ففكر ان هولاكو
اذا قدم بغداذ يقتل المستعصم واتباعه ثم يعود الى حال سبيله وقد زالت شوكة
بني العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة من غير ممانع لضعف العساكر
ولقوته ثم يضع السيف في اهل السنه فهذا كان قصده لعنه الله ولما بلغ هولاكو ما
فعله الوزير ابن العلقمي ببغداذ ركب في الحال وقصد بغداذ الى ان نزل عليها وصار
المستعصم يستدعي العساكر وتجهز لحرب هولاكو كل ذلك والوزير يملي الخليفه ه
المفسود في ساير احواله هذا وقد اجتمع اهل بغداذ وتحالفوا على قتال هولاكو وخرجوا
الى ظاهر بغداذ ومشى عليهم هولاكو بعساكره فقاتلوا قتالا شديدا وصبر كل من
الطايفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات والقتلى في الفريقين الى ان نصر الله تعالى عساكر
بغداذ وانكسر عسكر هولاكو اقبح كسره وساق المسلمون خلفهم واسروا منهم جماعة
وعادوا بالاسرى ورووس القتلى الى ظاهر بغداذ ونزلوا بخيمهم مطمئنين بهروب العدو
فارسل الوزير العلقمي في تلك الليلة جماعة من اصحابه فقطعوا شط الدجله فخرج
ماوها على عساكر بغداذ وهم نايمون فغرقت مواشيهم وخيامهم واموالهم وصار
السعيد منهم من لقي فرسا يركبها وكان الوزير قد ارسل الى هولاكو يعرفه بما فعل ويامره
بالرجوع الى بغداذ فرجعت عساكر هولاكو الى بغداذ بظاهرها فلم يجدوا هناك
من يردهم فلما اصبحوا استولوا على بغداذ وبذلوا فيها السيف ووقع منهم امور
يطول الشرح في ذكرها ليس لاستيعابها محل في هذا المختصر والمقصود ان هولاكو
استولى على بغداذ واخذ المستعصم اسيرا بعد امور ثم بذل السيف في المسلمين ولم يرحم
شيخا كبيرا لكبره ولا صغيرا لصغره ولما اخذ المستعصم اسيرا هو وولده واحضر بين يدي
هولاكو امر به هولاكو فاخرج من بغداذ وانزل له من بغداذ بخيم صغير بظاهر بغداذ
ثم في بعد عصر اليوم وضع الخليفه المستعصم وولده في عدلين وامر التتار برفسهما الى
ان ماتا في محرم سنه ست وخمسين وستمائة ثم نهبت دار الخلافه ومدينه بغداد

حتى لم يبق بها ما قل ولا ما جل ثم احرقت بغداذ بعد ان قتل اكثر اهلها حتى قيل ان عدة من
قتل في نوبة هولاكو تزيد على الفي الف وثلثماية الف وثلاثين الف انسانا وانقرضت
الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين الى ان اقام الملك
الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة حسبما نذكره على سبيل
الاختصار وكانت خلافة المستعصم خمسة عشر سنة وثلاثة اشهر واياما
وتقدير عمره سبعا واربعون سنة وزالت الخلافة من بغداذ فقال قايلهم

خلت المنابر والاسرة منهم ٥ فعليهم حتى الممات سلام

واما الوزير العلقمي فلم يتم له ما اراد من ان التتار يبذلون السيف مطلقا في اهل
السنة فجا بخلاف ما اراد وبذلوا السيف في اهل السنة والرافضة معا وحل ذلك وهو
في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس والفرح وهو بلغ مراده فلم يلبث
الى ان امسكه هولاكو بعد قتل المستعصم بايام ووبخه بالفاظ شنعة معناها انه لم
يكن له خير في مخدومه ولا في دينه فكيف يكون له خير في هولاكو ثم امر به هولاكو فقتل
شر قتلة في اوايل سنة سبع وخمسين قلت الى سقر لا دنيا ولا اخره

المستنصر بالله ابو العباس احمد ابن الخليفة الظاهر

ولاية المستنصر بالله

الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله بن المستضي حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد
وقد تقدم بقية نسبه في تراجم جماعة من اباىه بويع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة
وامره انه لما حضر الى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان الملك الظاهر
بيبرس البندقداري وخرج الى تلقيه في موكب عظيم وتلقاه واكرمه وانزله بقلعة
الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى العباس وتقريره في الخلافة لكون الخلافة
كانت شاغرة من يوم قتل المستعصم بالله من ست وخمسين الى يوم تاريخه فعمل السلطان
الموكب واحضر الامرا والقضاة والعلما والفقها والصلحا واعيان الصوفية بقاعة الاعمدة
بقلعة الجبل وحضر السلطان وتادب مع المستنصر وجلس بغير مرتبة ولا كرسي وامر

باحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من العراق فحضروا وحضر من البغادده
فسالوا انه هذا هو الامام احمد بن الخليفة الظاهر بامر الله بن الناصر بامر الله فقال نعم
وشهد جماعة بالاستفاضة وهم جمال الدين يحيى نايب الحكم بمصر وعلم الدين بن
رشيق وصدر الدين موهوب الجزري ونجيب الدين الحراني وسديد الدين التزمنتي
نايب الحكم بالقاهره عند قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز فسجل على نفسه بالثبوت
فلما ثبت قام القاضي قاضي القضاة واشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة وبايعه
فتمت بيعة المستنصر بالخلافة وكتب السلطان الى الملوك والنواب بان يخطبوا
باسمه واسم السلطان الملك الظاهر بيبرس ثم ان الملك الخليفة المستنصر اخلع على الملك
الظاهر بيبرس خلعته فلبسها السلطان ونزل من القلعه في موكبه وشق القاهره
وهي فرجية سودا ابتركيبة زركش وعمامة سودا وطوق ذهب وقيد ذهب وسيف
بداوي ثم كتب السلطان تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله اخذ الملك الظاهر في تجهيز
المستنصر وارساله الى بغداذ فرتب له الامير سابق الدين اتابكا والسيد الشريف
احمد استادارا والامير فتح الدين بن الشهاب امير خازندارا والامير ناصر الدين صيرم
دوادارا وبلبان الشمسي واحمد بن ازدمر اليغموري دوادارية ايضا والقاضي كمال
الدين السنجاري وزيرا وعين السلطان خزانة وسلاح خاناه ومماليك كبارا وصغارا
اربعين نفرا وامر له بماية فرس وعشر قطر جمال وعشر قطر بغال وعين له البيوتات
على العادة وجهز معه خمسماية فارس ثم تجهز السلطان ايضا وخرج بعساكره
الى دمشق ثم من دمشق جرد معه الامير بلبان الرشيدي وسنقر الرومي ومعهما
طايفة كبيرة من العساكر السلطانية المصرية والشامية واوصاهما ان يوصلا المستنصر
الى الفرات ثم ودع السلطان الخليفة المستنصر وسافر المستنصر في ثالث ذي القعدة من سنة
تسع وخمسين وستماية وسار الى ان نزل على الرحبة فلقي عليها الامير علي بن حذيفة من
ال فضل في اربعماية فارس فرحلوا في خدمة المستنصر الى ان نزل مشهد علي ثم انه
تسلم عانة وحديثة ثم قصد هيت فاتصل خبره بقرابغا مقدم التتار ببغداذ وباث

المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم في سنة ستين بجانب الانبار فلما اصبح وصل قرابغا المذكور ومن
معه من عساكر التتار فاقتتلوا فانكسر مقدم التتار ووقع اكثرهم في الفراة وكان قرابغا
قد اكمن جماعة من عسكره فخرج الكمن واحاط بعسكر الخليفه فقتلوا عسكر الخليفه ولم ينج
منهم الا من طول الله عمره واضمرت البلاد للخليفه المستنصر فلم يعرف له خبر الى يومنا
هذا وقد اختصرنا امر المستنصر وبيعته جد الشرط هذا المختصر من عدد التطويل فيه انتهى

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ابن الحسن ٥

ولاية الحاكم بامر الله

بن علي القبي الراشد بامر الله منصور بن المسترشد الفضل بن المسترشد بن المستظهر احمد بن
المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيره ولي العهد بن القايم بالله عبد الله بن القادر بالله احمد
بن الطايع عبد الكريم بن المطيع فضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الامير الموفق طلحة ولي
العهد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي امير المومنين اول
خلفا مصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم الخميس سادس عشر من صفر سنه ستين
وستماية فانزله الملك الظاهر بيبرس الصالحي النجمي البندقداري بالبرج الكبير من قلعه
الجبل ورتب له من الرواتب ما يكفيه فاقام على ذلك الى ثامن المحرم سنة احدى وستين
وستماية عقد له الملك الظاهر مجلس البيعه بالايوان من القلعه وحضر الوزير والامرا
والقضا وارباب الدوله وقرى نسب الحاكم هذا على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة
فاثبته ثم مد يده فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على طبقاتهم
وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب والى ملوك الاقطار ان يخطبوا باسمه
ثم انزله السلطان الى مناظر الكبش فاسكنه الى ان مات في ليلة الجمعة في ثامن عشر
جمادى الاول سنة احدى وسبع ماية في سلطنة الناصر محمد بن قلاون الثانيه ودفن
بجوار السيده نفيسه في قبه بنيت له وكانت خلافته اربعون سنة وهو اول خليفه
دفن بمصر من بني العباس رحمة الله عليهم اجمعين ٥

المستكفي بامر الله ابو الربيع سليمان ابن الحاكم

المستكفي بالله ٥

بامر الله ابو العباس امير المومنين العباسي ثاني خلفا مصر تقدم بقيه نسبه في ترجمه ابيه
الحاكم بويع بالخلافه بعهد من ابيه في جمادى الاول سنه احدى وسبع ماية وعمره عشرون
سنه وخطب له على المنابر على العادة وسكن بمكان والده واقام على الخلافه الى ان
سافر صحبه الملك الناصر محمد بن قلاون الى البلاد الشاميه في نوبه غازان ثم رجع واقام
بالقاهره على عادته الى سنه ست وثلاثين وسبعماية تغير الملك الناصر عليه بسبب
ذكرناه في ترجمة الناصر في تاريخنا النجوم الزاهره وامره بسكنى القاهرة بالقلعه
فسكن المستكفي بقلعة الجبل اربعة اشهر وسبعة عشر يوما ثم امره الناصر بالنزول
الى داره بالكبش فنزل اليها وسكن على عادته مده الى ان بلغ السلطان عنه ما غيره
عليه فرسم له يوم السبت ثاني عشر ذي الحجه من سنه ست وثلاثين المذكوره ٥
بالتوجه الى قوص بالوجه القبلي والسكن بها فسافر واقام بقوص الى ان مات بها في
مستهل شعبان سنه احدى واربعين وسبعماية وورد الخبر على السلطان بموته وانه قد
عهد لولده احمد بشهادة اربعين عدلا واثبت قاضي قوص ذلك فلم يمض الملك الناصر
عهده لما كان في نفسه من المستكفي وطلب ابرهيم بن محمد بن المستمسك بن الحاكم بامر الله
احمد في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان وراجع القضاة بدار العدل على العادة فعرفهم
السلطان بما اراد من اقامة ابرهيم المذكور في الخلافه وامرهم بمبايعته فاجابوا
بعدم اهليته وان المستكفي قد عهد الى ولده احمد واحتجوا بما حكم به قاضي قوص
فكتب السلطان بقدوم احمد المذكور الى القاهرة واقام الخطبا بمصر وغيرها نحو
اربعة اشهر لا يذكرون في خطبتهم اسم خليفة فلما قدم احمد المذكور من قوص لم يمض
السلطان عهده وطلب ابرهيم ثانيا وعرفه قبح سيرته وما يشنع الناس عنه فاظهر
التوبه منها والتزم بسلوك طريق الخير فاستدعا السلطان القضاه وعرفهم انه قد
اقام ابرهيم في الخلافة فاخذ قاضي القضاه عز الدين بن جماعه يعرفه عدم اهليته فلم
يلتفت السلطان الى كلامه وقال انه قد تاب والتايب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه

ولقب بالواثق وكانت العامه تسميه المستعطي فانه كان قبل ذلك يستعطي من الناس
ما ينفقه واستمر ابرهيم في الخلافه على رغم من لم يرضى به الى ان مات الناصر وتسلطن
ولده الملك المنصور ابو بكر في يوم الخميس حادي عشرين ذي الحجه من سنه احدى واربعين
وسبع مائة فلما كان في يوم السبت سلخ ذي الحجة المذكوره طلب الملك المنصور القضاه
الاعيان واجتمعوا بجامع القلعة للنظر في امر احمد بن المستكفي وحضر معهم الامير
طاجار الدوادار فاتفق الامر على خلافة احمد المذكور لعهد ابيه اليه بمقتضى المكتوب
الثابت على قاضي قوص فبويع ولقب بالحاكم بامر الله على لقب جده وكان لقب به في حياة
ابيه رحمه الله تعالى وقد اختلف المورخون في خلافة ابرهيم هذا فمنهم من عده في
الخلفا لكون السلطان اقامه وبايعه ومنهم من لا عده لكون المستكفي كان عهد لولده
احمد الاتي ذكره والناظر في امرهما هو بالخيار لما عرفته من امرهما فان شا اثبت وان شا
نفى ده

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان ابن الحاكم ٥

سليمان امير المومنين العباسي الهاشمي المصري بويع بالخلافه بعد وفاة والده بقوص في
العشرين من شعبان سنه احدى واربعين وسبع مائة ولما بلغ الملك الناصر محمد بن قلاون
موت المستكفي لم يمض خلافة الحاكم هذا وبايع ابرهيم ولقبه بالواثق فدام ابرهيم على
ذلك الى ان مات الناصر وتسلطن ولده المنصور ابو بكر عزل ابرهيم وبايع الحاكم هذا وقد
تقدم ذكر ذلك كله مفصلا واستمر امر الحاكم في الخلافه وسكن في الكبش على عادة
ابيه وجده الى ان توفي سنه اربع وخمسين وسبعماية ولم يعهد لاحد وكان المتولي لتدبير
مملكة مصر يومئذ الامير الكبير شيخون العمري الناصري والامير طاز الناصري ونايب
السلطنه يومئذ الامير قبلاي والسلطان الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
فجمع الامير شيخون الامرا والقضاه وجميع بني العباس وعقد بسبب الخلافه مجلس عظيم وتكلموا
بسبب من يبايع بالخلافه من الجماعة الى ان وقع الاتفاق على ابي بكر بن المستكفي فبايعوه وكانت
خلافة الحاكم هذا نحو اربعة عشر سنه تخمينا رحمه الله تعالى ه

المعتضد

المعتضد بالله ابو بكر ابن المستكفي بالله سليمان

المعتضد بالله ٥

بن الحاكم بامر الله احمد بن محمد بن الحسن امير المومنين العباسي الهاشمي المصري بويع بالخلافه
بعد وفاه اخيه الحاكم بامر الله احمد في سنه اربع وخمسين وسبعمايه واستمر في الخلافة
الى ان توفي بالقاهره في ليلة الاربعا ثامن عشر جمادى الاول سنه ثلاث وستين وسبعمايه
وعهد بالخلافه الى ولده المتوكل محمد وكانت مدة خلافته عشر سنين هكذا ارخه
الرييس بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسمى بدرة الاسلاك في تاريخ الاتراك ٥

المتوكل على الله ابو عبد الله محمد ابن المعتضد ٥

المتوكل على الله ٥

ابي بكر بن المستكفي سليمان امير المومنين العباسي الهاشمي المصري بويع بالخلافة بعد وفاه
ابيه بعهد منه اليه في سابع جمادى الاخره سنه ثلث وستين وسبعمايه قلت
المتوكل هذا تخلف من اولاده لصلبه خمسة وهم العباس وداوده وسليمان ٥
وحمزه ويوسف الاتي ذكرهم في محلهم ان شا الله تعالى وهذا شي لم يقع لخليفه من
قبله اما اربعه فتخلف من بني عبد الملك بن مروان اربعه وهم الوليد وسليمان ويزيد
وهشام انتهى ودام المتوكل هذا في الخلافه الى ان خلعه الامير اينبك البدري من الخلافه
في ثالث شهر ربيع الاول سنه تسع وسبعين واستخلف بعده زكريا ابن ابرهيم ولقبه
بالمعتصم ثم اعيد المتوكل هذا ثانيا حسب ما نذكره ان شا الله تعالى وكانت خلافة
المتوكل هذا في المرة الاولى نحو ستة عشر سنه انتهى ٥

المعتصم بالله ابو يحيى زكريا ابن ابرهيم

المعتصم بالله ابو يحيى ٥

بن الخليفه الحاكم بامر الله احمد بن محمد بن حسن ابن علي العمي امير المومنين العباسي الهاشمي المصري
بويع بالخلافه بعد المتوكل على الله محمد وسبب ولايته ان اينبك البدري لما ملك الديار
المصريه بعد قتل الاشرف ووقع من المتوكل هذا امور حقدها عليه اينبك فلما انفرد
اينبك بالتحكم امر بنفيه الى قوص فخرج المتوكل ثم شفع فيه فعاد الى بيته ثم اصبح اينبك من

الغد وهو رابع شهر ربيع الاول من سنه تسع وسبعين وسبعمائة استدعا نجم الدين زكريا ابن
ابرهيم المقدم ذكره اخلع عليه واستقر به خليفه عوضا عن المتوكل من غير مبايعه ولا خلع المتوكل
نفسه ولقب زكريا المذكور بالمعتصم بالله ودام في الخلافه على زعم من يثبت ذلك الى رابع
عشرين شهر ربيع الاول المذكور خلعه اينبك وعاد المتوكل ثانيا وسببه انه لما كان رابع عشرين
الشهر المذكور تكلم الامرا مع اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته فادعن واستدعاه
واخلع عليه باعادته الى الخلافه فكان مده خلافة زكريا في هذه المرة شهرا الا عشرة ايام والله اعلم

ولاية المتوكل ثانيا ٥

ذكر ولاية المتوكل على الله الثانيه ٥

تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافته الاولى ولما اعيد الى الخلافه طالت ايامه ودام الى ان
تسلطن الملك الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب من سنه خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق
وحبسه بقلعة الجبل لامر ذكرناه مطولا في سلطنة برقوق الاولى في كتابنا النجوم الزاهره في ملوك
مصر والقاهره فلينظر هناك وارسل السلطان الملك الظاهر برقوق خلف زكريا الذي كان تخلف
في ايام اينبك في سلطنه المنصور علي بن الاشرف وخلف اخيه عمر اولاد ابرهيم وشاور الامرا
في امر بينهما ثم وقع اختياره على عمر فولاه الخلافه عن المتوكل هذا ولقبه الواثق بامر الله عمر
ودام المتوكل في الحفظ بقلعة الجبل الى ان اعيد للخلافه ثالث مرة حسب ما ياتي ذكره ان شا الله تعالى

الواثق بالله ٥

الواثق بالله ابو حفص عمر ابن المستعصم

ابرهيم الذي كان ولاه ابن قلاون الخلافه ابن المستمسك محمد ومحمد هذا غير خليفه ابن الحاكم
بامر الله احمد العباسي الهاشمي المصري امير المومنين بويع بالخلافة لما خلع الملك الظاهر برقوق
المتوكل حسبما تقدم ذكره وتم امره في الخلافه ودام فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعا
سابع عشرين شوال سنه ثمان وثمانين وسبعمائة فكانت خلافته نحو ثلث سنين وثلاثة ٥
اشهر وايام ولما توفي كلم الناس الظاهر برقوق في اعادة المتوكل فلم يقبل وارسل احضر اخاه للمعتصم
زكريا الذي كان ولاه اينبك تلك الايام اليسيرة واخلع عليه واقره خليفة عوضا عن الواثق رحمه الله

الواثق للمعتصم

المعتصم بالله ٥

المعتصم بالله ابو يحيى زكريا ابن المستعصم ٥

ابرهيم بن المستمسك محمد تقدم ان المستمسك كان غير خليفة امير المؤمنين العباسي الهاشمي
بويع بالخلافه ثانيا على قول من يثبت خلافته الاولى بعد موت اخيه الواثق عمر في اخر
شوال سنه ثمان وثمانين وسبعمائة ودام في الخلافه في هذه المره الى ان خرج الامير تمربغا
الافضلي المدعو منطاش الاشرفي نايب ملطيه والاتابك يلبغا الناصري اليلبغاوي نايب
حلب في سنه احدى وتسعين وسبعمائة استدل الملك الظاهر فرطه وما وقع منه في
حق المتوكل فانه كان في يوم خلعه من الخلافه وهو في سجنه بقلعة الجبل وارسل طلبه واخلع
عليه باستقراره في الخلافه على عادته بعد ان حبس من سنه خمس وثمانين الى هذه ٥
السنه وعزل المعتصم زكريا ولزم داره الى ان مات مخلوعا ٥

ولاية المتوكل ثالث مرة ٥

المتوكل على الله ابو عبد الله محمد ٥

اعيد للخلافه في اول جمادى الاول من سنه احدى وتسعين وسبعمايه وسبب اعادته
ان الملك الظاهر برقوق كان ندم في امر المتوكل هذا وعزله فلما استفحل امر الناصري ٥
ومنطاش اشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشماليه فنفرت القلوب منه
لهذا المعنى وغيره فلما بلغه ذلك استشار في امره فاشار عليه اكابر دولته بتلافي امر
المتوكل واعادته الى الخلافه ففعل ذلك وانعم عليه باشيا كثيرة واكرمه غاية الاكرام
وتصافيا بحيث ان برقوقا لما خلع من السلطنه في سنه اثنين وتسعين بالملك المنصور حاجي
وصار الناصري مدبر مملكته ووقع لبرقوق ما وقع من الخلع والحبس بالكرك لم يتكلم فيه المتوكل
بكلام قادح بالنسبه الى من تكلم في حق برقوق من اصحابه لا من اعدايه لما ايسوا عوده فلما
اعيد الظاهر برقوق الى الملك لم ينقم على المتوكل بشي وفي الظاهر ودام المتوكل في الخلافه الى
ان مات في الدولة الناصريه فرج بن برقوق في ليلة الثلاثا ثامن عشرين شهر رجب سنة
ثمان وثمانمايه فكان مجموع خلافته بما فيها من الخلع والحبس سنين نحو من خمسة واربعين
سنة تخمينا وتخلف بعده ابنه المستعين ٥

(المستعين بالله ٥)

المستعين بالله ابو الفضل العباس ٥

ابن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد تقدم بقيه نسبه فى تراجم كثيرة امير المومنين والسلطان
بويع بالخلافه بعد موت ابيه فى يوم الاثنين مستهل شعبان سنه ثمان وثمانمائة بعهد
منه اليه وتم امره وطالت ايامه فى الخلافه الى ان سافر الملك الناصر فرج الى البلاد الشاميه
فى سنه اربع عشره وثمانمائة لقتال شيخ ونوروز وهى السفرة التى قتل فيها كان الخليفه
المستعين هذا صحبته فلما انكسر الناصر من الاميرين المذكورين ودخل الشام يوم مات الوالد
وقبله بيوم تولى عوض الوالد فى نيابة دمشق الاتابك دمرداش المحمدى وتجهز لحرب
اعدايه فلم ينتج امره وانكسر ثانيا وحوصر بدمشق وقد استولت الامرا على الخليفه المستعين
هذا والقضاه وطال الامر بين الامرا والسلطان الملك الناصر فلم يجد الامرا بدا من خلع الملك
الناصر وسلطنة الخليفه المستعين هذا فتسلطن المستعين المذكور بعد مدافعة كثيرة على كره
منه وقد سقنا ذلك مفصلا من اوله الى اخره فى تاريخنا النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهره
وايضا فى ترجمة المستعين فى تاريخنا المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى فمن اراد شيا من ذلك
فعليه بمطالعة التاريخين المذكورين ولما تسلطن المستعين عظم امره الى ان قتل الناصر فرج ٥
وعاد الامير شيخ المحمودى بالمستعين الى الديار المصريه وقد صار نوروز الحافظ نايبا دمشق
اخذ شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفا لا على قاعدة السلاطين فعظم ذلك على المستعين
وكان فى ظنه انه يستبد بالامور لجا الامر بخلاف ذلك فصار بقلعة الجبل كالمسجون ٥
وليس له من الامر شى واخذ الامير شيخ فى اسباب السلطنه الى ان تم له ذلك وتسلطن فى
يوم الاثنين مستهل شعبان من سنه خمس عشرة وثمانمائة على كره من المستعين وخلع المستعين
من السلطنه بغير امر موجب لذلك بل بالشوكة وكانت مدة سلطنة المستعين سبعة
اشهر وخمسة ايام وليس له فيها الا مجرد الاسم فقط واستمر فى الخلافه محتفظ به بقلعة
الجبل الى ذى الحجة سنه ست عشرة وثمانمائة خلعه الملك المويد شيخ من الخلافه ايضا ٥
باخيه المعتضد داوود وارسله الى سجن الاسكندريه فسجن بها الى ان اطلقه الملك الاشرف
برسباى ورسم له بالسكنى فى الاسكندريه فسكن بها الى ان مات فى يوم الاربعا العشرين من جمادى الاخرة سنه ثلاث وثلثين وثمانماية بالطاعون ولم يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية
وعهد بالخلافه الى ولده يحيى يعنى انه لم تخلع منها بطريق شرعى رحمه الله تعالى ٥

(المعتضد بالله ٥)

المعتضد بالله ابو الفتح داوود ٥

ابن المتوكل على الله ابى عبد الله محمد امير المومنين العباسى الهاشمى بويع بالخلافه بعد خلع
اخيه المستعين فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنه ست عشر وثمانماية واقام
المعتضد فى الخلافه سنين حتى انه تسلطن فى ايامه عدة سلاطين وكان فيه من الخصال
الحسنة سيد بنى العباس فى زمانه اهلا للخلافه بلا مدافعه كريما عاقلا سيوسا حلو
المحاضره يجل طلبه العلم واهل الادب ٥ جيد الفهم له مشاركة فى اشيا كثيرة من
الفنون بالذوق والمعرفه وكان يجتهد فى السير على قاعدة الخلفا مع جلسايه وندمايه
فيضعف موجوده من هذا الامر وبما يحمل من الديون شيا لاجل ذلك وكان يحب معاشرة
الناس من غير منكر يميل الى التدين وعبادة وله اوراد فى كل يوم ولقد جالسته مرارا عديدة
فلم ار عليه ما اكره وتوفى بعد مرض طويل بعد ان عهد الى اخيه وشقيقه سليمان بالخلافه
فى يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنه خمس واربعين وثمانمايه وشهد السلطان الملك
الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلاة المومنى من تحت القلعة ودفن عند ابايه بالمشهد
النفيسى خارج القاهره رحمه الله تعالى ٥

(المستكفي بالله ٥)

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان

ابن المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله ابى بكر بن الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله
سليمان بن الحاكم بامر الله احمد بن محمد بن الحسن بن على الصبتى بن الراشد منصور بن المسترشد
الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدى عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن القايم بامر الله
عبد الله بن القادر بالله احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الامير
الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدى محمد بن ابى جعفر

المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي امير المومنين
بويع بالخلافه بعد موت اخيه داود بعهد منه اليه في العشر الاول من شهر ربيع الاول
سنه خمس واربعين وثمان مايه فاقام في الخلافه الى ان مات في يوم الجمعه ثاني المحرم سنه
خمس وخمسين وثمان مايه بعد ان مرض مدة ايام ولم يعهد لاحد من اخوته ومات وهو في
عشر الستين تخمينا وحضر السلطان الملك الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلاة المومني
من تحت قلعة الجبل وعاد امام جنازته الى المشهد النفيسي حيث دفنه ماشيا بل وتولى
حمل نعشه في بعض الاحيان وكان المستكفي رئيسا ساذجا عاقلا دينا كثير الصمت معتزلا عن
الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلك طريق اخيه المعتضد داود مع ندمايه واصحابه هذا
مع العقل التام والسيرة الحسنه والعفة عن المنكرات والفروج ولقد بلغني عن غير واحد
من اقاربه وحواشيه ان المعتضد رحمه الله كان يقول ايام خلافته لم ار على اخي سليمان
هذا منذ نشا كبيره قلت وفي هذا كفايه رحمهما الله تعالى وتخلف بعده اخوه حمزه

القايم بامر الله ابو البقا حمزه

القايم بامر الله حمزه

بن المتوكل على الله محمد امير المومنين العباسي الهاشمي رابع الاخوه من اولاد المتوكل على الله
بويع بالخلافه بعد موت اخيه المستكفي سليمان من غير عهد وهو انه لما توفي المستكفي
اجمع راي السلطان الملك الظاهر جقمق على تولية حمزة المذكور لانه اسن من بقي من اخوته
وامثلهم فاستدعاه في يوم الاثنين خامس محرم سنه خمس وخمسين بالقصر السلطاني من
قلعة الجبل وحضر الامرا والقضاة واعيان الدوله واجمعوا على بيعة حمزة المذكور وافتتح
قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي الشافعي البيعه بخطبه في غير المعنى ثم سكت في اثنا
الخطبة واخذ في الدعا وفي ظنه ان البيعه قد استتمت فلما راى القاضي كمال الدين
البارزي كاتب السر ذلك ابتدا خطبة بليغه حمد الله فيها واثنا عليه وصلى على نبيه صلى
الله عليه وسلم ثم اثنا على الخليفه ثم على السلطان بعبارة طلقه مع فصاحه وحسن تادي
الى ان استتمت البيعه وبايعه السلطان ومن حضر من القضاة والاعيان ثم سال القاضي كمال

الدين المذكور الخليفه حمزة بانه فوض السلطنه الى مولانا السلطان الملك الظاهر جقمق
وقلده امور الرعيه وجعله يتصرف في الملك كيف شا ثم عدد له اشيا من هذا النمط
فاجابه الخليفه الى ذلك فلما استتم كلامه استدعا التشريف الخليفتي والبسه حمزة
المذكور بعد لبسه عاده وجلس وقرا الفاتحه ثم سلم على السلطان وقام ونزل الى داره في
وجوه الناس من القضاة والاعيان ولقب بالقايم بامر الله واستمر القايم في الخلافه
الى ان كانت الفتنة بين الاتابك اينال العلاي وبين الملك المنصور عثمان فارسل الاتابك
اينال خلف القايم هذا من داره فحضر اليه وقام معه فيما هو بصدده الى ان تم له ما
اراد وتسلطن بعد خلع المنصور عثمان فعرف له الملك الاشرف ذلك وانعم عليه
باشيا كثيرة من الاموال والاقطاعات وغيرها وسار في الخلافه بعظمة زايده وحرمة
وافرة بخلاف من تقدمه من اخوته الى ان استهل شهر رجب سنه تسع وخمسين
وثمان مايه يوم الثلاثا وقع من المماليك السلطانيه وغيرهم حركة كبيرة اظهروا
فيها المخالفه على السلطان واجتمع منهم خلايق تحت القلعه وهجموا بيت الامير قوصون
كما كان فعل الملك الاشرف اينال وامسكوا من نزل اليهم من الامرا ومنعوهم من العود
الى القلعة ثم توجه بعضهم الى الخليفه هذا وسالوه في الحضور فقام من وقته يظنها
الكرة الاولى وحضر اليهم فلم ير ما كان راه تلك المرة فندم على مجيئه حيث لا ينفع الندم
وقد ذكرنا امر هذه الوقعه في تاريخنا حوادث الدهور في مدى الايام والشهور
فلينظر هناك وبينما هو في ذلك انفض الجمع بعد قتال هين وتوجه القايم الى منزله
وكان السلطان لما بلغه القوغا من المماليك ارسل الى القايم هذا انه يغيب من داره فلم
يفعل ثم زاد من انه حضر اليهم فلم يبق له عذرا وعرف كل احد بما قصده الخليفه قلت
لله در القايل امور تضحك السفها منها ٥ وتخشى من عواقبها اللبيب ٥
ثم اصبح السلطان من الغد وطلب القايم بامر الله الى القلعه ووبخه بكلام فاراد القايم ان
يلحن بحجته وكان في لسانه مسكه تمنعه الكلام فلم يقف السلطان لجوابه وامر به فقبض عليه
واجلس بالبحرة من قلعة الجبل ثم استدعا السلطان اخاه يوسف من الغد في يوم الخميس



ثالث الشهر واخلع عليه بالخلافه بعد ان حكم القضاه بخلع القايم ودام القايم محتفظا
به بقلعة الجبل الى يوم الاثنين سابع شهر رجب المذكور رسم السلطان بتوجهه الى سجن
الاسكندريه فنزل على فرس من غير ان يركب خلفه احد من الاوجاقيه على عادته من
اكابر الامرا بقماش جلوسه ومعه حاجب الحجاب ووالى القاهره الى ان اوصلاه الى
جزيرة الوسطى وانزلوه الى النيل من تجاه بولاق التكرورى وتوجه الى الاسكندريه فسجن
بها الى سنة احدى وستين افرج عنه من سجن الاسكندريه ورسم له ان يسكن بها في بيت
كما كان اخوه العباس ففعل ذلك وتم به الى ان توفي بالثغر في يوم الاثنين سابع عشر شوال
سنه اثنين وستين وثمانمايه مقهورا رحمه الله تعالى قلت ولم نعلم في الخلفا
من اسمه حمزة غير هذا وهو الرابع من الاخوة للخلفا من اولاد المتوكل انتهى ٥

المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف ابن المتوكل

المستنجد بالله ٥

على الله امير المومنين العباسى الهاشمى بويع بالخلافه بعد خلع السلطان الملك الاشرف
اخاه القايم حمزة من الخلافه في يوم الخميس ثالث رجب استدعى السلطان القضاه الاربع
واحضر الجمالى يوسف بن المتوكل على الله فجلس الجمالى يوسف فوق القاضى الحنفى عن يسار
السلطان وحضر جميع اعيان الدوله ولم تحضر المجلس احد من الفقها سوى القضاه وجماعة
من موقعى الحكم للشهادة على السلطان بما عساه يفعله من خلع الخليفه حمزة وولاية يوسف
فلما تم المجلس قام القاضى محب الدين بن الاشقر كاتب السر بين يدى السلطان وقال نشهد
عليك يا مولانا السلطان انك خلعت امير المومنين القايم بامر الله حمزة ووليت اخاه
المتوكل على الله يوسف وكان المستنجد لقب اولا بالمتوكل فقال السلطان نعم فشهد عليه
الموقعون بذلك وقام الجمالى يوسف من وقته ولبس خلعة الخلافه على العاده وعاد الى
السلطان وسلم عليه وانفض المجلس ولم يتكلم احد من القضاة في شى من ولايته ولا خلع القايم
بل القاضى الشافعى علم الدين صالح البلقينى نقل عن علما مذهبه ان للسلطان ان يعزل الخليفه
ويولى غيره فهذا كان المندوحه في خلع القايم وولاية المستنجد انتهى ٥ ٥

اولهم المعز لدين الله ابو تميم معد ابن المنصور

اسمعيل بن القايم بامر الله محمد المهدي العبيدي الفاطمي المغربي الرافضي مولده بالمهدية
ببلاد المغرب في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنه احدى واربعين وثلثمايه وتولى
الخلافة بعد موت ابيه المنصور ببلاد المغرب وهو اول من قدم منهم الى الديار المصرية
وملكها وبنا له القاهره وهو الرابع من بني عبيد ببلاد المغرب لان الاول منهم المهدى
عبيد الله والثاني المنصور اسمعيل والثالث القايم محمد والرابع المعز هذا قلت وفي نسب
هولاء الفاطميين وشرفهم اقوال كثيرة فمن الناس من رفع نسبهم الى فاطمة الزهرا وابنيه ومنهم
من نسبهم الى الحسين ابن محمد بن احمد القداح والقداح كان مجوسيا واحواله معروفه
والقول الثاني اكثر واشهر وعليه جمهور المورخين وقد استوعبنا ذلك كله في ترجمة المعز هذا
في تاريخنا النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره وذكرنا فيه اقوال جماعة كثيرة انتهى

ذكر دخول المعز الى الديار المصريه

على سبيل الاختصار قيل انه دخلها ومعه الف وخمساية جمل موسوقه ذهب عين وكان
دخوله اليها في سنة احدى وستين وثلثمايه وكان قبل ذلك قد ارسل مملوكه الخادم جوهر
الصقلي بجيوش عظيمة الى مصر فملكها جوهر بعد امور وبنا القاهره في سنة ستين وثلثمايه
وجوهر المذكور هو صاحب جامع الازهر وهو من كبار الرفضه الشيعه ولما فرغت القاهره
ارسل جوهر الى المعز فجا وسكنها وملكها هي والشام في رمضان من سنه احدى وستين
المذكوره وكان يومذاك الخليفه ببغداد من بني العباس امير المومنين المطيع بامر الله فمن
حينئذ صار ببغداد وساير ممالك الشرق الى اعمال الفراه وحلب يخطبون فيها باسم خلفا
بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب تخطب فيها باسم الخلفا الفاطميين ودخل ذلك الحرمين الشريفين
وكان المعز رافضيا سبابا خبيثا الا انه كان فاضلا عاقلا اديبا حازما جوادا ممدحا وفيه
عدل للرعيه قيل ان زوجه الاخشيد لما زالت دولتهم اودعت عند يهودي بغلطاق فيه جوهر
ثم طالبته فانكر فقالت له خذ الكم الواحد واعطني ما بقي فلم يفعل فلم تزل تدرجه وهو لا يرضى

حتى

حتى سالته ان يعطيها الكم وياخذ ما بقي وهو لا يرضى فتوجهت الى قصر المعز واخبرته بما وقع فارسل
احضر اليهودي وساله فانكر ثم اعترف واحضر البغلطاق فلما راه المعز تحير فيه من الجواهر وقد
اخذ اليهودي من صدره درتين واعترف انه باعهما بالف وستماية دينار فاخذ المعز
ودفعه بكماله فاجتهدت ان ياخذه هدية منها او بثمن فلم يفعل واخذته وانصرفت
وكان المعز عارفا بعلم النجامه ويحب المنجمين حكي ان المنجمين اخبروا المعز ان عليه قطعا
واشاروا عليه بان يتخذ سردابا ويتوارى فيه سنة ففعل ذلك فلما طالت مدته في السرداب
ظنت جنده المغاربه انه رفع الى السما فكان الفارس منهم ينظر الى الغمام فيترجل ويقول
السلام عليك يا امير المومنين ثم خرج المعز من السرداب بعد سنه وتوفي بعد ذلك بيسير
في شهر ربيع الاخر سنه خمس وستين وثلثمايه وله ست واربعون سنه وتخلف بعده ابنه

العزيز بالله ابو منصور نزار ابن المعز

معد امير المومنين الفاطمي العبيدي ثاني خلفا مصر من بني عبيد وخامسهم من اجداده
المغاربه بويع بالخلافه بعد موت ابيه المعز في سنه خمس وستين وثلثمايه ومولده
بالمهديه من القيروان سنه اربع واربعين وقيل سنه اثنين واربعين وثلثمايه وتم امره في
الخلافة وكان القايم بتدبير ملكه جوهر القايد المقدم ذكره وكان العزيز كريما اديبا
شجاعا عادلا في الرعيه وهو احسن خلفا بني عبيد سيرة غير انه كان يميل الى النجوم وولى
رجلا نصرانيا يقال له نسطورس وزارة مصر وولى رجلا يهوديا يقال له منشا وزارة
الشام فاستطالت النصارى واليهود بهما فاخذ المسلمون شخصا من ورق ملصق على
صورة امراة وعملوا في يدها قصه مكتوب فيها بالذي اعز اليهود بمنشا واعز النصارى
بنسطورس واذل المسلمين بك الا ما رحمت المسلمين ونصبوها على الطريق فلما راها
طلبها فاحضروها اليه وقرا القصة فعظم ذلك ثم امسك نسطورس ومنشا وصادرهما
واخذ منهما اموالا عظيمة ثم صلبهما وكتب له بعض الشعرا يقول

لما ادعى علم النجامه

العزيز بالله

بالظلم والجور قد رضينا ، وليس بالكفر والحماقه
ان كنت اعطيت علم غيب • فقل لنا كاتب البطاقه

والهجاه بعضهم بالقدح في نسبه وكتبوا ذلك فلما صعد العزيز الى المنبر يوم الجمعه وجد على المنبر ورقه مكتوب فيها هذه الابيات

انا سمعنا نسبا منكرا ، يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ، فاذكر ابا بعد الاب السابع
وان ترد تحقيق ما قلته ، فانسب لنا نفسك كالطايع
اولا دع الانساب مشهوره ، وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم ، يقصر عنها طمع الطامع

وتوفي العزيز في شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثماية وكانت خلافته احدى وعشرين سنه وخمسه اشهر واياما وتخلف بعده ابنه الحاكم منصور

الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز بالله

الحاكم بامر الله ابو علي

نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور اسمعيل بن القايم محمد بن المهدي عبيد الله العبيدي الفاطمي المغربي الاصل المصري المولد والمنشا والدار والوفاه والثالث من خلفا مصر من بني عبيد بويع بالخلافه بعد موت ابيه العزيز في يوم الثلثا لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنه ست وثمانين وثلثمايه ومولده بالقاهره في يوم الخميس سادس عشرين جمادي الاول سنه خمس وسبعين وثلثمايه والحاكم هذا هو الذي بنا الجامع داخل باب النصر من القاهره وكان الحاكم في اول امره خيرا عادلا امر ان يلبس النصارى الازرق واليهود الاصفر وان لا يركبوا خيولا ولا بغالا وجعل لهم حمامات على حدتهم وعمل عليها صلبانا وامر بنا على راس كل كنيسه مسجدا يوذن فيه على روسهم ولما كبر تغير عن ذلك كله وعبد الكواكب وسار يامر بالشي الذي يضحك منه الناس من ذلك انه اجتاز يوما بحمام الذهب فسمع فيها صجيج النسا فامر ان يسد عليهن فسد

عليهن

عليهن حتى متن جميعا ثم امر بهدم كنيسه قمامه ونهب جميع ما فيها فهدمت ونهبت ثم امر باعادتها كما كانت ثم امر بان لا يبيع احد زبيبا ثم امر ان لا ياكله احد امر بحرقه في جميع البلاد ثم امر باحراق العنب ثم امر بقطع الكروم كلها فقطعت جميع الكروم بمصر والشام ثم امر بقتل الكلاب فقتل بالديار المصريه ثلاثون الف كلب ثم امر باهراق العسل النحل فبدد الناس اثنا عشر الف خابيه عسل ثم منع الناس من طبخ الملوخيه ثم امر ان لا تزرع في الارض كلها وكل من وجدت عنده شنق ثم منع الناس من بيع الترمس والسمك الاملس وكبب اللحم والفقاع وامر بشنق من يعملهم وشنق على ذلك جماعة كثيرة وكان يلبس الصوف ويركب حمارا ويطوف في الاسواق وحده بغير غلام وكان لما تخلف صغيرا تولى تدبير ملكه خادم لابيه يسمى ارجوان وقيل برجوان حتى كبر الحاكم فلما كبر قتل ارجوان للذكور فوجد له من الاموال ما لا يحصى كثيره من جمله ما وجد الف قميص والف سروال والف تكه حرير في كل تكه نافجه مسك ونافجة عنبر وجار ووجد له من الجواهر والاواني ما قيمته خمسه الاف دينار ووجد له من الدواب اربعة الاف فرس واربعه الف بغله ووجد له من الذهب العين الف الف دينار ولما استبد الحاكم بالامر وحده وطغى وتجبر وساءت سيرته في الرعيه وفسدت عقيدته في الدين وكانت اخته ست الملك عاقله وعلمت بزوال الملك عنهم فعملت على قتله الى ان قتل بحلوان خارج القاهره حسبما ذكرناه مفصلا في الاصل وكان قتله في ثامن عشر شوال سنه احدى عشر واربع مايه وتولى بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله وكان امر الحاكم هذا متضاد وما بين شجاعة واقدام وجبن واحجام ومحبه للعلم وانتقام من العلما وميل الى الصلاح وقتل الصلحا وكان الغالب عليه السخا وربما بخل بما لم يبخل به غيره وكانت خلافته خمسا وعشرين سنه وشهرا واحدا والله اعلم

الظاهر لاعزاز دين الله

الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم علي الحاكم ابن

بامر الله منصور بن العزيز نزار معد العبيدي المغربي الاصل المصري الفاطمي الرابع من خلفا بني عبيد بمصر بويع بالخلافه بعد قتل ابيه الحاكم في شوال سنه احدى عشرة واربع مائه وله من العمر ستة عشر سنه وثمانيه اشهر وخمسه ايام عمته ست الملك قامت بتدبير ملكه احسن قيام وبذلت الاموال في الناس وساست احسن سياسه ثم ماتت فاقتفى الظاهر هذا طريقها فحسنت سيرته وكان فيه عدل وكرم وشجاعه ووقع في ايامه امور لصغر سنه وضعف بدنه فطمع الناس في اطراف بلاده وتغلب صاحب الرمله حسان بن المفرج البذري على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر ومن يومئذ اخذ امر الخلفا الفاطميين في انحطاط وكان وزيره نجيب الدوله علي بن احمد الجرجاني جيد التدبير وفي ايام الظاهر حضر الى مكه رجل اعجمي ومعه جماعة عظيمة فانهم يحجون فلما دخلوا البيت الحرام اقتلعوا الحجر الاسود من مكانه وكسروه فامسك الجمع وربما قتل بعضهم وطيبوا الحجر الاسود واعادوه الى مكانه ثم توفي الظاهر بعد ذلك بمده في يوم الاحد النصف من شعبان سنه سبع وعشرين واربعماية فكانت ولايته على مصر ستة عشر سنة وتسعة اشهر وتخلف بعده ابنه المستنصر ابو تميم معد.

المستنصر بالله ابو تميم معد ابن الظاهر

المستنصر بالله

علي بن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز معد العبيدي الفاطمي بويع بالخلافه بعد موت ابيه الظاهر في يوم الاحد نصف شعبان سنه سبع وعشرين واربع مائة وعمره يوم الخلافه سبع سنين وسبعه وعشرون يوما وبقي في الخلافة ستين سنه واربعة اشهر ولا نعلم في الاسلام خليفه ولا سلطان اقام في الملك هذه المدة والمستنصر هذا هو الذي خطب له البساسيري على منابر بغداد وهذا شي لم يقع لاحد من اباءه وقد ذكرنا سبب ذلك في كتابنا النجوم الزاهره مطولا فلينظر هناك ايام المستنصر هذا ان الغلا العظيم بمصر الذي لم يقع مثله من زمان يوسف عليه السلم في حدود سنين نيف وخمسين واربع مائة قيل ان القمح ابيع فيه بدينار ونصف القدح واكل الناس فيه بعضهم واكلوا

الميته

الميته والكلاب وابيع فيه الكلب بخمسة دنانير والقط بثلاثة دنانير واشتد الغلا ودام سنين حتى بقي الكلب يدخل بيت الشخص وياكل ولده وهو قاعد لا يستطيع النهوض لدفعه مهابه من شدة الجوع وقيل انه كان بمصر حارة تعرف بحارة الطبق وهي معروفه كان فيها عشرون دارا كل دار تساوي الف دينار فابيعت كلها بطبق خبز كل دار برغيف واقام الغلا يعاود الناس سنين وقال ابن الجوزي خرجت امراة ومعها قدر ربع جوهر فقالت من ياخذ مني هذا الجوهر ويعطيني عوضه برا فلم تجد من ياخذه منها فقالت اذا لم تنفعني وقت الضايقة فلا حاجة لي بك والقته على الارض وانصرفت فالعجب ما كان له من يلتقطه وحكى ان المستنصر هذا اخرج جميع ما في الذخاير فباعها يقال انه باع في هذا الغلا ثمانين الف قطعة من انواع الجوهر المثمنة وخمسة وسبعين الف قطعه من انواع الديباج المذهب وعشرين الف سيف واحد عشر الف كزاكند وافتقر المستنصر هذا حتى لم يبق له الا سجادة تحته وقبقاب في رجله فصار اذا نزل من القصر يستعير بغلة الديوان حتى يركبها ومات في هذا الغلا معظم الناس جوعا ثم بعد سنين تراجع حاله الى ما كان عليه وازيد ودام في الخلافه الى ان مات بها اعني القاهرة في يوم الخميس لاثنتي عشر ليله خلت من ذي الحجة سنه سبع وثمانين واربع مائة وكانت مدة خلافته ستون سنه كما تقدم ذكره وتخلف من بعده ابنه المستعلي احمد

المستعلي بالله ابو القسم احمد ابن المستنصر

المستعلي بالله

بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز معد العبيدي الفاطمي بويع بالخلافه بعد موت ابيه المستنصر في يوم ثاني عشر ذي الحجة سنه سبع وثمانين واربعماية وهو يوم عيد الغدير وسنه نيف على عشرين سنه وكان القايم بخلافته وزيره امير الجيوش الافضل بن شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي والمستعلي هذا هو السادس من خلفا مصر من بني عبيد وفي ايام المستعلي هذا استولت الفرنج على سواحل الشام واخذت بيت المقدس واخذ امر الفاطميين في اضمحلال وتلاشت

خلافتهم وغلبت الوزرا عليهم كما هو الآن ولم يبق بيدهم من الخلافه الا مجرد الاسم فقط ه
ودام المستعلي في الخلافه الى ان مات في يوم الثلاثا تاسع صفر سنة خمس وتسعين واربعمايه
وكانت خلافته سبع سنين وشهران وايام وتخلف بعده ابنه الامر باحكام الله منصور

الآمر باحكام الله ابو علي المنصور ه

الآمر باحكام الله ه

ابن المستعلي احمد الفاطمي العبيدي السابع من خلفا مصر من الفاطميين بني عبيد بويع بالخلافة بعد موت ابيه المستعلي وكان اسوا اهل بيته سيرة واخذت الفرنج في ايامه وفي ايام ابيه عدة بلاد من سواحل المسلمين قال الحافظ ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي رحمه الله كان الآمر كابائه رافضيا خبيثا فاسقا ظالما جبارا متظاهرا بالمنكر واللهو ذا كبر وجبروت وكان مدبر سلطانه الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي فلما كبر الآمر قتله واقام عوضه في الوزارة المامون ابا عبد الله محمد البطايحي فظلم واسا السيرة انتهى كلام الذهبي قلت والمامون هذا هو صاحب جامع الاقمر بالقاهره ثم ان الآمر قبض على المامون ايضا وقتله وصلبه سنة تسع عشرة وخمسماية وفي ايام الآمر اخذت الفرنج عكه سنة سبع وتسعين واربعمايه واخذوا اطرابلس سنة اثنين وخمسماية واخذوا عرقه وبانياس وعده بلاد في تلك السنه وتسلموا بيروت بالسيف في سنه ثلاث وخمسماية بالسيف واخذوا صيدا سنه اربع عشرة وخمسماية ثم قصد ملك الفرنج بردويل اخذ مصر فاهلكه الله قبل ان يصل الى العريش فشق اصحابه بطنه وصبروه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ويسمى ذلك المكان سبخة بردويل ثم ردوا فدفنوا بردويل بالقمامه وكان بردويل هو الذي اخذ بيت المقدس من المسلمين وسواحل كثيره وذلك بشوم الآمر وابيه فانه كان ظالما قليل الهمة وكان الآمر عاصر في اول خلافته من خلفا بغداد بني العباس المستظهر احمد وعاصر في اواخر خلافته المسترشد الفضل وكل هذا البلاد والسواحل الماخوذه كانت تحت حكم خلفا مصر الفاطميين ليس لخلفا بني العباس عليها حكم من يوم دخل المعز الى الديار المصريه الى ما سياتي ذكره وفي ايام الآمر ايضا في سنه اربع وخمسماية طلع بمصر سحاب اسود اظلم منه الجو

وهبت

وهبت ريح شديدة حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ودامت من العصر الى المغرب ثم انجلت ودام الآمر في الخلافه الى ان قتل وهو مار على جسر الروضه عند خروجه من الجسر الى الجزيره بالروضه تجاه مصر وثب عليه تسعه فضربوه بالسكاكين حتى ان احدهم وثب وركب خلفه ثم حمل الآمر جريحا ومات في ليلة الاربعا ثالث عشر ذي القعدة سنه اربع وعشرين وخمسمايه وكانت خلافته تسع وعشرين سنه وتسعه اشهر ومات من غير عقب

الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد

الحافظ لدين الله ه

ابن الامير ابي القسم محمد ابن الخليفه المستنصر بالله معد ابن الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله علي ابن الحاكم ابن العزيز ابن المعز ابن المنصور ابن القايم ابن المهدي العبيدي الفاطمي الثامن من خلفا مصر من بني عبيد والحادي عشر منهم ممن ولي من ابايه من بلاد المغرب وهم ثلاثه المهدي والقايم والمنصور بويع بالخلافه بعد قتل الآمر ولقب بالحافظ لدين الله ووزر له ابو علي احمد ابن الافضل ولقب امير الجيوش وكان قبل ولاية الحافظ هذا اضطربت احوال الديار المصريه لان الآمر مات ولم يخلف ولدا ذكرا وترك حملا فعدلوا الى الحافظ هذا وانقطع النسل من الآمر وقد ذكرنا امر الحافظ هذا مستوفاة في تاريخنا النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره ثم وقع للحافظ امور وكان كثير المرض بالقولنج فعمل له سرماه الديلمي الحكيم طبل القولنج الذي وجد في خزاينهم لما وجد صلاح الدين يوسف مصر من بعدهم وكان هذا الطبل ركب من المعادن السبعه في اشرافها وكل واحد من السبعه في وقته وكان من خاصة هذا الطبل اذا ضرب به احد خرج منه ريح من مخرجه ولهذا الخاصه كان ينفع من القولنج فلما وجد في الخزاين ضرب به بعض الاكراد الاجلاف فخرج منه ريح فغضب وكسره من حمقه وندم صلاح الدين يوسف ابن ايوب عليه غاية الندم وفي ايام الحافظ بهدلت الخلافة حتى لم يبق له من الخلافه لا قليل ولا كثير ه وفي ايامه طلع بدمشق سحاب اسود اظلم منه الجو وهبت ريح عاصفة اقلعت شجرا وهدمت اماكن كثيره ثم امطرت مطرا عظيما زادت منه الانهار وكادت دمشق تغرق ه

ودام الحافظ في الخلافه الى ان مات في جمادى الاخرة سنه اربع واربعين وخمسماية وكانت خلافته تسعة عشره سنه وسبعة اشهر وتولى الخلافه من بعده اصغر اولاده الظافر بالله ابو منصور اسمعيل

الظافر بالله ابو منصور اسمعيل ابن الحافظ

لدين الله عبد المجيد بن الامير محمد بن الخليفه المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي التاسع من خلفا مصر من بني عبيد ما عدا الثلاثة الذين ولوا ببلاد المغرب بويع الظافر بالخلافه بعد موت ابيه الحافظ في جمادى الاخرة سنه اربع واربعين وخمسماية وهو ابن سبعه عشر سنة واشهر وفي ايامه ايضا اضطرب احوال الديار المصرية لميله الى اللهو والطرب ووقع له امور في خلافته وكان الظافر يهوى نصر بن وزيره العباس وينادمه وينزل اليه الظافر خفيه وينام عنده فتكلم الناس بذلك وبلغ العباس ذلك فوبخ ابنه نصر بما سمعه من كلام الناس فلما نزل اليه الخليفه الظافر في بعض الليالي على عادته ومعه خادم وشرب ونام قام نصر المذكور اليه وقتله ورمى به في بير وعرف اباه الوزير بذلك فلما اصبح الوزير عباس توجه الى باب القصر كانه لم يعلم بما وقع وطلب الخليفه الظافر على العاده لاجل الموكب فقال له خادم القصر ابنك نصر يعرف اين هو فقال الوزير ما لابني به علم ثم احضر العباس اخوين الظافر وابن اخيه وقتلهم صبرا بين يديه ثم احضر الوزير العباس اعيان الدوله وقال لهم ان الظافر ركب البارحه في مركب فانقلب به فغرق ثم قام ودخل الحرم واخرج عيسى بن الظافر وبايعه بالخلافه ولقبه بالفايز وتفرق الناس عن الوزير العباس لما عرفوا امر الظافر وطلبوا بدم الخليفه الظافر ووقع لعباس المذكور امور حتى قتل هو وابنه وقد استوعبنا ذلك كله في كتابنا النجوم الزاهره والظافر هذا هو صاحب الجامع الظافري المعروف الان بجامع الفاكهيين من داخل القاهرة وكانت خلافة الظافر اربع سنين وسبعة اشهر وسبعه ايام وتخلف بعده ابنه الفايز عيسى حسبما تقدم ذكره

الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسى

اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد بن الامير محمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور بن القايم بن المهدي العبيدي الفاطمي العاشر من خلفاء مصر من بني عبيد والثالث عشر من ابايه الذين تخلفوا بالغرب بويع بالخلافه بعد قتل ابيه الظافري وهو انه لما تحقق الناس فقد ابيه دخل الوزير عباس واخذه من الحرم وحمله على كتفه واخرجه الى الناس قبل دفع اعمامه المقتولين الذين قتلهم الوزير عباس حسبما تقدم ذكره فراى الصبي القتلى ففزع واضطرب ودام به ذلك الفزع الى ان مات بعد مدة سنين ولما اخرجه عباس الوزير الى الناس بايعوه بالخلافة ولقبوه بالفايز وله خمس سنين من العمر ووزر له العباس كل ذلك والفايز مايل على كتف العباس من الرجفه وهو يصيح ولما تم امره في الخلافه وتحقق الناس قتل الوزير عباس المذكور للخليفه الظافر اخذوا في التدبير عليه وارسلت النسا يستغثون بطلايع بن رزيك وكان يوم ذاك متولي منيه ابن خصيب فجمع طلايع عساكره وقصد عباسا وبلغ العباس ذلك فجمع ما قدر عليه من الجواهر والاموال وهرب نحو الشام فخرج عليه الفرنج في الطريق واسروه واخذوا جميع ما كان معه وتولى طلايع بن رزيك وزارة مصر ولقب بالملك الصالح وهو صاحب الجامع خارج باب زويله ولما استقل طلايع بالوزارة ارسل فبذل للفرنج مالا عظيما واخذ عباسا منهم وقتله وصلبه على باب القصر وفي ايام الفايز هذا في سنه اثنين وخمسين وخمسماية كانت بالشام زلازل عظيمة خربت قصورا كثيره ومدنا وقلاعا عظيمة وقتلت عالما كثيرا ثم مات الفايز هذا في يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب سنه خمس وخمسين وخمسماية وهو ابن عشر سنين او نحوها وبايعوا بعده العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ والعاضد المذكور هو اخر خلفا الفاطميين حسبما ياتي ذكره

العاضد بالله ابو محمد عبد الله ابن الامير

يوسف بن الخليفه الحافظ عبد المجيد بن الامير محمد بن الخليفه المستنصر بالله معد بن الخليفه الظاهر علي بن الخليفه الحاكم منصور بن الخليفه العزيز نزار بن الخليفه المعز معد بن الخليفه العرب

المهدي عبيد الله العبيدي الفاطمي المصري الحادي عشر من خلفا بني عبيد بالقاهره والرابع
عشر ممن ولي من ابايه بالمغرب والعاضد هذا هو اخر خلفا مصر من بني عبيد بويع بالخلافه
في شهر رجب بعد موت ابن عمه الفايز سنه خمس وخمسين وخمسماية وهو ابن احدى عشرة
سنة وشهرًا وكان القايم بتدبير ملكه ووزيره الملك الصالح طلايع بن رزيك وزر له بعد قتل
طلايع شاور وهو الذي كان سببًا لخراب الديار المصريه وزوال دولة بني عبيد من الديار
المصريه ثم في اواخر ايام العاضد هذا ملك بنو ايوب الديار المصريه واول من ملك
منهم اسد الدين شيركوه توزر للعاضد بعد قتل شاور ولقب بالملك المنصور فلم تطل مدته
ومات بعد شهر وايام فولى العاضد عوضه في الوزر السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب فلما ولي صلاح الدين الوزاره ولقب بالملك الناصر قطع بعد سنين اسم العاضد من
الخطبة بمصر واعمالها بامر الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي صاحب الشام المعروف
بنور الدين الشهيد ومات العاضد بعد ذلك بايام في يوم الاثنين يوم عاشورا من سنه
سبع وستين وخمسماية واستولى صلاح الدين يوسف بن ايوب على مصر ودخايرها وقد
استوعبنا ذلك كله مفصلا في النجوم الزاهره واختلفوا في سبب موت العاضد قيل انه
تفكر في اموره فراها في ادبار مع وزيره صلاح الدين يوسف بن ايوب فاصابه ذرب عظيم
فمات منه وقيل انه لما خطب لبني العباس بالقاهره بلغه ذلك فاغتم ومات وقيل انه لما
ايقن بزوال كان في يده خاتم له فص مسموم فمصه فمات منه قال الذهبي وكان العاضد
مع وزرايه كالمحجور عليه لا يتصرف في كل ما يريد ومع هذا كان رافضيا سبابا خبيثا كابيه
وقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله وكان اذا راى شيئا يستحل دمه
قلت وملك بعده الديار المصريه وزيره السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ه

ذكر ابتدا دولة بني ايوب الاكراد

واول من ولي من الاكراد اخو ايوب اسد الدين شيركوه ه

وقد اختلف المورخون في امر ولاية اسد الدين شيركوه هذا على مصر فمنهم من عده من الامرا لا
صاحب مصر ومنهم من ذكره في الوزرا ولهذا المقتضى اخرنا ترجمته بعد موت العاضد في
النجوم الزاهره وقد ذكرنا انه ولي الوزاره للعاضد بعد قتل شاور وتلك المدة اليسيره
ومات والناظر في ترجمته وهو بالاختيار ان شا تجعله سلطانا وان شا تجعله وزيرًا انتهى
قلت ونسب اسد الدين شيركوه المذكور هو شيركوه بن شاذي بن مروان عم السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب ياتي بقية نسبهم وما قيل في اصلهم في ترجمة صلاح الدين
المذكور واما اسد الدين هذا فانه لما قتل شاور الوزير خلع عليه الخليفه العاضد بالوزاره
عوضه ولقبه الملك المنصور فلم تطل مدته ومات بعد شهرين ينقص ايامًا فجاه في يوم
السبت ثاني عشر جمادى الاخره سنه اربع وستين وخمسمايه وولي الوزاره من بعده
ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي ه

ذكر ولاية الملك الناصر صلاح الدين

الملك الناصر صلاح الدين

ابو المظفر يوسف بن الامير نجم الدين ايوب ابن شاذي بن مروان الكردي ولي الوزاره للعاضد
بعد موت عمه اسد الدين شيركوه في العشر الاخير من جمادى الاخرة سنه اربع وستين
وخمسمايه ولقب بالملك الناصر فاستولى على مصر ومهد امورها وصار يدعو للعاضد
الخليفه ثم من بعده للملك العادل نور الدين محمود زنكي صاحب الشام ثم من بعدهما
لصلاح الدين هذا انتهى واصل بنو ايوب كانوا من دوين بضم الدال المهملة وكسر
الواو وسكون اليا وبعدها نون وهي في اخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرخ ه
وهم اكراد رواديه كانوا في خدمة زنكي ابن اق سنقر ثم من بعده في خدمة ولده نور
الدين محمود صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الى الديار المصريه وقصتهم فيها تطول
والمقصود ان صلاح الدين هذا لما ولي الوزر للعاضد استمر على ذلك الى سنه ست وستين
وخمسمايه ارسل الملك العادل نور الدين محمود الى صلاح الدين هذا يامره بقطع الخطبة
للعاضد بمصر واقامة الخطبه بها للمستضي حسن العباسي خليفه بغداد فارسل صلاح الدين

لنور الدين يعتذر بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك فارسل نور الدين
ثانيا الى صلاح الدين بذلك وخشن له في القول والزمه بذلك وكان نور الدين يخاطب صلاح
الدين بالامير الاصفهسلار ويكتب علامته في الكتب تعظيما ان يكتب اسمه وكان لا يفرد
صلاح الدين بمخاطبته وحده بل يكتب له ولكافة الامرا الذين بمصر يفعلون كذا وكذا
ولكن كان السلطان صلاح الدين هو عظيمهم واعتماد نور الدين عليه ولما الزم نور الدين
صلاح الدين بقطع اسم العاضد من الخطبه استشار صلاح الدين الامرا الذين هم رفقته
من عند نور الدين كيف يكون الابتدا بالخطبه للعباسيه فاختلف اقوالهم الى ان قام رجل
اعجمي يعرف بالامير العالم لما راى ماهم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول
جمعه من المحرم من سنه سبع وستين وخمسمايه صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفه المستضي
العباسي خليفه بغداد فلم يتكلم احدا من المصريين ولا انكروا ذلك فلما كان في يوم الجمعة الثانيه
امر صلاح الدين الخطبا بمصر والقاهره بقطع اسم العاضد العبيدي من الخطبه واقامة الخطبة
باسم المستضي حسن العباسي ففعلوا ذلك وكتب صلاح الدين الى نور الدين يعرفه بذلك
ومات العاضد في يوم عاشورا قبل ان يبلغه وقيل بلغه فاغتم ومات حسبما ذكرناه واستولى
صلاح الدين على الديار المصريه على انه نايبا لنور الدين فلم تطل ايام نور الدين بعد ذلك ومات
بعد ذلك بسنيات واستفحل امر صلاح الدين بموته وملك البلاد الشاميه وفتح تلك
الفتوحات الهايله من جملتها بيت المقدس وقد استوعبنا وقايعه وفتوحاته بتمامها وكمالها
في النجوم الزاهره يضيق هذا المختصر عن ذكرها ودام صلاح الدين بالسواحل الشامية سنين
كثيرة الى ان مرض بدمشق ومات بها في صبيحة يوم الاربعا السابع والعشرين من صفر سنة
تسع وثمانين وخمسماية بعد صلاة الصبح وكان يوم موته يوما لم يصب الناس بمثله منذ فقد
الخلفا الراشدون رضي الله عنهم وتسلطن بعده بدمشق ولده الافضل وتسلطن بمصر ولده الملك
العزيز عثمان وكانت مدة سلطنة صلاح الدين على مصر اربعا وعشرين سنة وهو صاحب
الفتوحات وصاحب خانقاه سعد السعدا بالقاهرة والمدرسة السيوفيه بالقاهرة
والخانقاه بالقدس الشريف وهو اول ملوك بني ايوب بعد عمه اسد الدين شيركوه واجلهم

واعظمهم

واعظمهم بلا مدافعه وهو الذي اقام السادة الشافعيه بالديار المصريه وقدمهم على غيرهم
من المذاهب رحمه الله تعالى ومولد صلاح الدين بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها في
سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه وخلف السلطان صلاح الدين سبعه عشر ولدا ذكرا
ومات ولم يخلف بخزاينه من الذهب والفضه الا سبعة واربعين درهما ناصريه ولم يخلف
ملكا ولا بستانا ولا قريه رحمه الله تعالى ٥

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان ٥

الملك العزيز عثمان ٥

ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان تسلطن بعد موت ابيه وكان
نايبا لابيه على مصر لما كان ابوه بالشام ولما مات ابوه استقل الملك العزيز هذا بمصر وذلك
باتفاق اكابر الامرا وتم امره وسنه نيف وعشرين سنه وكان اصغر اخوته وكان اكبر
اولاد صلاح الدين الملك الافضل صاحب دمشق ثم من بعده الملك الظاهر غازي صاحب
حلب ووقع للعزيز هذا مع اخوته امور ذكرناها في النجوم الزاهره ودام الملك العزيز
في الملك الى ان خرج الى الفيوم يتصيد فلاح له ظبي فركض الفرس خلفه فكبى به الفرس فدخل
قربوس السرج في فواده فحمل الى القاهره ومات في العشرين من محرم سنه خمس وتسعين
وخمسماية عن سبع وعشرين سنه ودفن عند الامام الشافعي رضي الله عنه وتسلطن
بعده ابنه ناصر الدين محمد ولم يذكر عمه العادل ابا بكر في الوصيه واوصى الامير ازكش
وكان مقدم الاسديه وكان الملك العزيز ملكا شجاعا جوادا كريما دينا عاقلا سيوسا
وكان مولده في جمادى الاول سنه سبع وستين وخمسمايه ٥

الملك المنصور ناصر الدين محمد

الملك المنصور ناصر الدين

ابن السلطان الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الامير نجم الدين
ايوب بن شادي بن مروان الايوبي سلطان الديار المصريه ملك مصر بعد موت ابيه
وعمره نحو عشر سنين في محرم سنه خمس وتسعين وخمسماية وصار مدبر مملكته الامير

بها الدين قراقوش ووقع للمنصور هذا مع عمه الافضل صاحب دمشق امور ووقايع ثم مع عم ابيه الملك العادل ابي بكر بن ايوب ولم تطل ايام المنصور هذا لصغر سنه ولتغلب اعمامه عليه وآخر الامر ان عم ابيه الملك العادل خلعه من الملك وتسلطن عوضه في سنه ست وتسعين وخمسمايه فكانت مدة ملكه على مصر سنه واحدة وتسعه اشهر سوا واستمر الملك المنصور بالقاهرة ولم اقف بعد ذلك على وفاته انتهى ٥

الملك العادل سيف الدين ابو بكر ٥

الملك العادل ٥

ابن الامير نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان تقدم ذكر نسبه في ترجمة ٥ اخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب تسلطن الملك العادل هذا بعد خلع ابن ابن اخيه الملك المنصور محمد في شوال سنه ست وتسعين وخمسماية وكان الملك العادل هذا لقب بالعادل في ايام اخيه صلاح الدين قبل سلطنته على عادة ملوك الاكراد وملك عدة بلاد وطالت ايامه في السعادة الى ان ملك الديار المصريه وكان مولد العادل بمدينه بعلبك وابوه ايوب نايب عليها للاتابك زنكي بن آق سنقر في سنة اربع وستين وخمسمايه وهو اصغر من اخيه صلاح الدين بسنتين وهو بكنيته اشهر وكان مسعودا في حركاته واولاده لم نعلم في ملوك الاسلام من اعطي ما اعطيه العادل في نجابة اولاده وذريته حتى ان غالب ملوك بني ايوب هم ذريته وطالت ايام العادل وصفت اوقاته وحسنت ايامه وكان عاقلا دينا محبا للعلما والصلحا وقسم الممالك في اولاده وصار هو يتردد في الممالك بينهم وينتقل من مملكه الى الاخرى فكان يصيف بالشام لاجل الفواكه والمياه الباردة ويشتي بالديار المصريه لاعتدال الوقت فيها وكان كثير الاكل باكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان كثير النكاح وكان يحب من يواكله وكان غالب اكله مثل الجمل في الليل ودام في الملك الى ان مرض وطال مرضه وتوفي بعالقين ببلاد الشام في ثامن جمادى الاخره سنة خمسة عشر وستمايه فصبره ولده الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وحمله ولم يعلم احدا بموته الى قلعة الجبل دمشق فدفنه بها

وبها

ولما مات الملك العادل هذا استقر كل واحد من اولاده بمملكته التي كان قسمها بينهم فاستقر الملك الكامل محمد في سلطنه مصر كما كان عليها ايام ابيه العادل واستقر الملك المعظم عيسى في ممالك الشام كما كان ايضا ايام ابيه والمعظم هذا هو الذي استولى على ذخاير ابيه العادل كونه مات عنده واستقر الملك الاشرف موسى شاه ارمن بديار بكر وممالك الشرق وباقي اولاده كل واحد في مملكته او في خدمة اخ من اخوته وكانت مدة سلطنته على مصر وغيرها ثمانيه عشر سنه ونحو ثمانيه اشهر تخمينا ٥

الملك الكامل ناصر الدين محمد ٥

الملك الكامل محمد ٥

ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الايوبي سلطان الديار المصريه استقل بمملكه مصر من يوم الجمعه سابع جمادى الاخره من سنة خمس عشرة وستماية اعني بقولي استقل لانه كان تسلطن بمصر في حياة والده لما قسم الممالك بين اولاده من سنين قبل موته كما تقدم ذكره فلما مات الملك العادل في هذا التاريخ تفرد الكامل بالخطبه والسلطنه واستبد بالامور بالديار المصريه من غير شريك وكان الملك الكامل هذا اكبر اولاد العادل بعد اخيه ممدود وكان شجاعا مقداما فاضلا عادلا في الرعيه قال الحافظ ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه رحمه الله تعالى وتملك الملك الكامل الديار المصريه نحو اربعين سنه شطرها في حيوة والده قال الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله وانشا الكامل دار الحديث بالقاهره يعني المدرسة الكامليه بين القصرين ثم عمر القبه على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه واجرى الما من بركة الحبش الى حوض السبيل به انتهى قلت وللكامل المواقف في الجهاد مع الفرنج بدمياط وغيره سنين طويله وكان يخاف العدو المخذول برا وبحرا ليلا ونهارا ولم يزل على ذلك حتى اعز الله الاسلام واهله واخذل الكفر واهله وكان معظما للسنه النبويه وكان الكامل ايضا في اواخر ايامه سافر الى البلاد الشماليه وافتتح عدة بلاد ها ودام على ملك مصر الى ان توفي بدمشق في عصر يوم الاربعا ودفن من الغد في يوم الخميس ثاني عشرين شهر رجب سنة

خمس وثلاثين وستماية وملك بعده مصر ابنه الملك العادل

الملك العادل سيف الدين ابو بكر

الملك العادل الصغير

ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن نجم الدين ايوب الايوبي سلطان الديار المصريه المعروف بالعادل الصغير اعني بالكبير عن جده تسلطن بديار مصر بعد وفاة ابيه في اواخر سنه خمس وثلثين وستمايه وسبب سلطنته وتقدمه على اخيه الاكبر الملك الصلح نجم الدين ايوب ان الملك الكامل لما مات بدمشق كان العادل هذا نايبه بمصر وكان الصالح نجم الدين ايوب نايب ابيه الكامل ببلاد الشرق فلما مات الكامل اتفق راي الامرا على نصب العادل هذا في سلطنه مصر وان يكون نايبه بدمشق ابن عمه الملك الجواد يونس وان يكون اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب على حاله بديار بكر وممالك الشرق فتم ذلك وتسلطن العادل هذا وله نحو ثمانيه عشر سنه ثم بلغ الخبر اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب فتحرك طالبا الملك مصر حتى ملكها بعد امور وقعت له مع اخيه العادل هذا وقهر الصالح العادل وخلعه من الملك ثم حبسه ثم قتله بعد سنين في السجن في شوال سنه ست واربعين وستماية ثم مات الملك الصالح بعده بمدة يسيره وكانت سلطنه العادل في مصر سنه وشهرين واياما مع ما وقع له فيها من الانكاد والحروب والفتن رحمه الله تعالى

الملك الصالح نجم الدين ايوب

الملك الصالح ايوب

ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل ابي بكر ابن الامير نجم الدين ايوب الايوبي سلطان الديار المصريه تسلطن بعد اخيه الملك العادل بعد امور صدرت بينهما وبين ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك في يوم الاثنين خامس عشرين ذي الحجة سنه سبع وثلاثين وستمايه وعمره يوم ذاك نحو اربعة وثلاثون سنه لان مولده كان بالقاهره في ايام جده العادل في سنه ثلث وستماية نشا واستخلفه ابوه الكامل على مصر لما توجه الى الشرق ولما عاد الملك الكامل الى مصر عزل ابنه الصالح هذا عن مصر

وولاه

وولاه سلطنه حصن كيفا من ديار بكر فتوجه الصالح هذا الى الحصن ووقع له بها امور يطول شرحها وافتتح هناك عدة بلاد ودام على ذلك الى ان مات ابوه الكامل وتسلطن اخوه العادل عظم ذلك عليه فتحرك بعد مده لطلب ملك مصر فانه كان الاسن ووقع له في طريقه امور ومحن عجيبه ذكرناها في النجوم الزاهره الى ان ملك مصر وخلع اخاه العادل وحبسه ثم قتله حسبما تقدم ذكره وسبب قتله ان الصالح هذا لما اراد التوجه الى البلاد الشاميه خاف من ابقا اخيه العادل فقتله سرا فلم يتمتع بنفسه ووقعت الاكله في فخذه بدمشق فعاد الى مصر عليلا وفي عوده نزل ملك الفرنج الفرنسيس بجيوشه على دمياط واخذها وقتل وسبا فسار اليه الصالح هذا مريضا في محفه حتى نزل المنصوره ووقع له حروب مع الفرنج ومات الصالح وهو على المنصوره رحمه الله تعالى في ليلة النصف من شعبان فاخفت زوجته ام خليل شجر الدر موته خوفا على المسلمين الى ان حضر ولده المعظم توران شاه وتعلم على المناشير بخط يحاكي خط الصالح فانها كانت كاتبه حاذقه وساست الناس في تلك الشدايد والحروب احسن سياسه فلما حضر توران شاه الى المنصوره حصل بقدومه النصر على العدو في ذلك اليوم ولله الحمد وكانت مدة سلطنه الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور على مصر تسع سنين وسبعه اشهر وعشرين يوما والملك الصالح هذا هو صاحب المدارس بين القصرين وقلعة الروضه تجاه مصر القديمة على النيل وكمل بناوها في سنه ونصف وكانت من عجايب الدنيا واسكن فيها جماعة من مماليكه ولهذا كان يسمى غالبهم بالبحريه وهو الذي انشا المماليك الاتراك بديار مصر وفيه يقول بعض الشعرا في هذا المعنى

الصالح المرتضى ايوب اكثر من ∴ ترك بدولته يا شر مطلوب
لا واخذ الله ايوب بفعلته ∴ فالناس كلهم في ضر ايوب

الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح

الملك المعظم توران شاه

نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن نجم الدين ايوب الايوبي المصري

سلطان الديار المصرية تسلطن بعد موت ابيه الصالح نحو شهرين ونصف وقتل بعد اربعة اشهر
وهو الاصح لان الصالح مات على المنصورة في شعبان واخفت زوجته شجر الدر موته مخافة
على المسلمين وبايعوا الابنه توران شاه هذا في غيبته ودبرت شجر الدر امور المملكة الى ان قدم
توران شاه من حصن كيفا في اول المحرم من سنة ثمان واربعين وستماية فتح الله على يديه في يوم
دخوله فتيمن الناس بطلعته ولما ملك واستفحل امره اخذ يهدد مماليك ابيه بالقتل
والفتك فتنكرت خواطر الجميع عليه واتفقوا على قتله ثم ماكاه ذلك حتى صار يتوعد
شجر الدر بالمصادره ويطلب منها التحف فدفعت اليه شيا كثيرا وهو لا يكف عنها الطلب
وكانت شجر الدر مطاعة فتغير خاطرها عليه مع ما تنكرت قلوب مماليك ابيه فوثبوا
عليه في يوم الاثنين سابع عشرين المحرم من سنة ثمان واربعين وستماية المذكوره فلم يثبت
لهم وهرب وطلع الى برج خشب فاطلقوا فيه النفط فنزل الى البحر فادركوه ورموه بالنشاب
فصار يصيح مالي بالملك دعوني اتوجه الى الحصن فلم يتركوه وضربوه بالسيوف الى ان تلف
وسلطنوا عليهم شجر الدر زوجه استادهم فكانت مدة سلطنة الملك المعظم توران شاه
هذا على مصر دون الشهر

شجر الدر ام خليل الصالحية جارية الملك الصالح ه

نجم الدين ايوب وام ولده خليل وكانت حظية عند الملك الصالح ملكها في ايام والده
واستولدها ابنه خليل ثم تزوجها وكانت في صحبته ببلاد الشرق ثم صارت معه بحبس
الكرك وقاست مع استادها الملك الصالح تلك الخطوب ثم قدمت معه الى الديار المصريه
وعظم امرها في الدولة الصالحيه وصار اليها غالب التدبير في حياة الصالح ثم في مرضه ثم بعد
موته وكانت في محاسن الدهر حزما وعقلا ودينا وجمالا ولما تسلطن ابن زوجها المعظم ه
توران شاه هذا كما تقدم ذكره ووقع لها معه امور الى ان خلع وقتل فاتفقوا خشداشيتها
الصالحيه على سلطنتها لحسن سيرتها وغزير عقلها وجودة تدبيرها وجعلوا خشداشيتها ه
ايبك التركماني اتابك عسكرها وخطب لها على منابر مصر واعمالها وكان الخطبا يقولون
على المنبر بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحيه ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين

شجر الدر ام خليل

رم

ام خليل المستعصميه صاحبة السلطان الملك الصالح والدة خليل وكانت تعلم على المناشير والدة خليل ه
وبقيت على ذلك مدة ثلاثة اشهر وساست الناس فيها احسن سياسة الى ان بدا لها خلع
نفسها فخلعت نفسها من السلطنه واستقر الملك المعز ايبك التركماني في السلطنه عوضها
وتزوجها وكانت مستولية على المعز ايبك في جميع احواله وكانت تركية الجنس ذات شهامه
ونفس قويه شديدة الغيرة ومع ذلك بلغها ان المعز ايبك يريد ان يتزوج عليها فعاجلته
وقتلته لما دخل عليها واخفت ذلك واردت سلطنة بعض خشداشيته ليتم لها
ما ارادت فلم ينتج امرها وفشا الامر ووثب عليها مماليك المعز ايبك فلم يمكنوا منها
خشداشيتها الصالحيه ووقع امور واخر الامر انها قتلت بيد المماليك المعزيه في سنة
خمس وخمسين وستماية وكانت شجر الدر خيره دينه عاقله عارفه ولا يعتبر قتلها
لزوجها ايبك المذكور فان ذلك افة معترضة للعقول الصحاح وكان لشجر الدر ماثر و
اوقاف على وجوه البر والصدقه معروفه لها رحمها الله تعالى ه

الملك المعز عز الدين ايبك التركماني

اول ملوك الترك بالديار المصرية

وقد ذكرنا من ولي ملك مصر من الاتراك الذين منهم الروك الى يومنا هذا في بيتين مواليا

ايبك قطز يعقبو ابيبرس والاجال ه بعد وقلاوون بعد وكتبغا الافضال ه
لاجين بيبرس برقوق بشيخ ذو الافضال ه ططر برسباي جقمق ذو العلا اينال ه

وكان اصل ايبك المذكور من مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب اشتراه في حيوة الملك
الكامل والده وجعله جاسنكيره ولهذا كان رنكه صورة خونجاه تسلطن بعد ان خلعت
شجر الدر نفسها من الملك من غير كره بعد ان اجمع راى اكابر الامرا على سلطنته فتسلطن
في يوم السبت اخر شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وستماية وتم امره وركب
بشعاير السلطنه وحملت الغاشيه بين يديه وتم امره في الملك ثم ان المماليك الصالحيه

الامرا والبحريه اتفقوا بعد ذلك وقالوا لابد لنا من واحد من بني ايوب نسلطنه يجتمع
الجمع على طاعته وكان القايم لهذا الامر الامير فارس الدين اقطيا الجمدار وبيبرس البندقداري
وبلبان الرشيدي وسنقر الرومي وجماعة اخر فاقاموا مظفر الدين موسى بن الملك الناصر
يوسف بن الملك المسعود بن الملك الكامل ابن الملك العادل ابن ايوب ولقبوه الملك الاشرف
وكان عند عماته فاحضروه وعمره يوميذ نحو عشر سنين ولم يعزل المعز عن السلطنه بل صار
معه كالاتابك وخطب لهما على المنابر معا وكانت هذه الحركة بعد سلطنة للمعز ايبك
هذا بخمسة ايام ولم يسع المعز حينيذ الا الاذعان لما فعلوه خشداشيه لعظم شوكتهم
واستمر الملك المعز في السلطنه شريكا لهذا الصبي الى ان مهد اموره وقويت شوكته وصفى
له الوقت عزل الصبي واستقل هو بالسلطنة بعد امور حصلت له ووقايع الى ان قتلته زوجته
شجر الدر المقدم ذكرها في يوم الثلثا ثالث عشرين شهر ربيع الاول سنه خمس وخمسين وستمايه
وتسلطن بعده ابنه الملك المنصور علي ابن ايبك كما سياتي ذكره وايبك صوابه ان يكتب
اي بك فانه اسم مركب كاي بغا واي دمر ولا عبرة بكتابة من لا يعرف المصطلح باللغة التركيه
من الفقها فانهم يكتبون شيا لا يعرفونه ولا يفهمونه بل واعجب من ذلك انهم يكابرون في ذلك
الامر مع انهم لو سالهم بعض الصغار ما معنى ما تقول لا يعرف وهذا هو الحمق بعينه وقد حرفوا
بذلك اسما كثيره وجعلوها في قالب لا معنى له مثل جانبك وتنبك وكلبك ونحو ذلك والعجب
انهم يكتبون جانبك جاني بك وما عداه مثل جاني باي ومثل جان تمر وجان غاي وجان كلدي
وجان قرا الجميع بلا يا ويكتبون جانبك باليا على هذه الصورة فلو سالهم سايل ايش وجه
التخصيص في ان جانبك يكتب باليا من دون هذه الاسما جميعا فلعمري ما يكون جوابهم والجميع
على صيغه واحدة من ان صدر الكلمه جان وهي الروح باللغة التركيه وعجزها مختلف وكل
اسم من ذلك فصل تميز الرجل عن غيره في نوعه وله معنى صحيح يفيد المستمع اذا كان على
صيغته لا على ما حرفوه هولا انتهى

الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز

الملك المنصور له

عز الدين اي بك التركماني الصالحي النجمي تسلطن بعد قتل ابيه في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع

الاول

الاول سنه خمس وخمسين وستمايه وتم امره في السلطنه وهو الثاني من ملوك الترك بالديار
المصريه وجلس على تخت الملك وعمره خمسة عشر سنه وقرر له وزيرا به شرف الدين الفايزي
وقام بتدبير مملكته الامير علم الدين سنجر الحلبي فحدثته نفسه بالوثوب على الامر فقبض عليه
الامير قطز المعزي الايبكي وخشداشيته المعزيه ووقع في ايامه حروب كثيره مع المماليك
الصالحيه البحريه مثل بيبرس البندقداري وخشداشيته من المماليك الصالحيه ثم قدم في
ايامه هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفه المستعصم بالله حسبما تقدم في ترجمته
في الخلفا واخربت بغداد وقد ذكرنا ذلك كله في النجوم الزاهره مستوفاه ثم ملك
هولاكو حلب والشام ثم قصد التتار جهة الديار المصريه فلما بلغ الامير قطز ذلك
وكان استفحل امره بالديار المصريه طموه في السلطنه والقيام بملاقاة التتار فجمع قطز
القضاه واعيان الدوله فاجتمع راي الجميع على خلع الملك المنصور هذا من السلطنة لصغر سنه
ولعدم دفعه للعدو المخذول فخلع وتسلطن قطز وكان ذلك في يوم السبت سابع عشر
ذي القعده سنه سبع وخمسين وستمايه وكانت مدة سلطنته سنتين وسبعة اشهر
واثنين وعشرين يوما وبقي معتقلا سنين كثيرة الى ان مات وفي ايام الملك المنصور هذا
في سنه خمس وخمسين وستماية وقع تفريط من الخدام الذين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ظهر بعد ذلك نار اخرى بالحره قريبا من المدينه الشريفة فكانت تخفى بالنهار وتظهر
بالليل يراها الناس من مسافة بعيدة ويظهر لها دخان عظيم اقامت على ذلك اياما كثيرة انتهى

الملك المظفر سيف الدين قطز ابن عبد الله

الملك المظفر له

المعزي الثالث من ملوك الترك بالديار المصريه تسلطن بعد خلع ابن استاذه الملك المنصور
علي ابن الملك المعز اي بك التركماني في يوم السبت سابع عشر ذي الحجة سنه سبع وخمسين
وستماية وذلك بعد ان عظمت الاراجيف بقدوم التتار وسبب خلع الملك
المنصور كونه صغيرا الا يدري تدبير الامور فتسلطن قطز المذكور ليقوم بدفع التتار عن
البلاد ولما تسلطن قطز اخذ في تجهيز امره لقتال التتار بعد ان استولى التتار على حلب

ودمشق واخذ وهما من يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف الايوبى ووصلت
غارات التتار الى غزه فخرج اليهم الملك المظفر من الديار المصريه بعساكره والتقا التتار
بعين جالوت فى يوم الجمعه خامس عشرين شهر رمضان سنه ثمان وخمسين وستمايه ٥
وهزمهم اقبح هزيمه وولوا التتار الادبار واعز الله الاسلام على يد الملك المظفر هذا ثم
بعد كسره التتار سار الملك المظفر بعساكره الى دمشق ومهد امورها واصلح ما فسد
من شانها واحسن للرعيه وساس الناس احسن سياسه وقطز هذا هو اول من ملك
البلاد الشاميه من ملوك الترك بديار مصر وكان الشام جميعه قبل ذلك مع الملك الناصر
صلاح الدين يوسف الايوبى وغيره من ملوك بنى ايوب ٥ ولما مهد الملك المظفر امر الشام
عاد الى جهة الديار المصريه بعد امور ذكرناها فى غير هذا الكتاب وسار الملك المظفر الى ان
وصل الى القصر داى ارنبا فسار الملك المظفر خلف الارنب وساق وراه جماعة من الامرا
قد اتفقوا على قتله وكبيرهم بيبرس البندقدارى ومعه انص الرومى وصنغلى والهارونى
فى اخرين فلما دنوا منه ولم يبق عند قطز غيرهم تقدم اليه بيبرس البندقدارى وشفع عنده
شفاعه فقبلها الملك المظفر قطز فاهوى بيبرس على يده ليقبلها فقبض عليها وحمل اليه
انص وضربه بالسيف ثم حملوا عليه وقتلوه وتركوه ميتا وساقوا وهم شاهرون سيوفهم
الى ان وصلوا الى الدهليز السلطانى بمنزله الصالحيه جلس بيبرس البندقدارى على مرتبة
السلطنه وتسلطن وتم امره فعظم على المسلمين قتل الملك المظفر قطز الى الغاية ولعنوا
قاتله سنين كثيره لانه كان من خيار ملوك الترك وله اليد البيضا فى القيام برد التتار واقمعهم
عنهم وطردهم عن بلاد المسلمين وكان قتل الملك المظفر هذا فى يوم السبت سادس ذى
القعده سنه ثمان وخمسين وستماية وكانت سلطنته على مصر سنة واحدة الا يوما
واحدا وقيل الا عشرة ايام رحمه الله تعالى

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ٥

الملك الظاهر بيبرس

البندقدارى النجمى الصالحى وكنيته ابو الفتوح وتسلطن بعد قتل الملك المظفر قطز فى

ذى

ذى القعده سنه ثمان وخمسين وستمائة حسبما تقدم ذكره فى قتل الملك المظفر قطز
واصل الملك الظاهر بيبرس هذا انه كان تركى الجنس اخذ من بلاده وابيع بدمشق للعماد
الصايغ ثم انه اشتراه منه الامير علاى الدين ايدكين البندقدارى وبه عرف بالبندقدارى
ثم لما صار للملك الصالح علاى الدين ايدكين البندقدارى اخذ بيبرس هذا منه فى جملة ما اخذ
وجعله من جملة مماليكه البحريه ولازال بيبرس يترقا والاقدار تساعده الى ان ملك
مصر بعد امور وقعت له ومحن ولقب بالملك الظاهر ومن عجيب الاتفاق ايدكين
البندقدارى صار فى سلطنته من جملة امرايه ولما ملك الظاهر بيبرس الديار المصريه
وتم امره واستفحل اخذ فى الجهاد وفتح البلاد من يد العدو وفافتتح غالب بلاد الساحل
بالبلاد الشاميه ومهد الممالك وطالت ايامه وحسنت وهو الذى استجد بمصر
القضاة الاربع وقد استوعبنا اموره فى عدة مواطن من مصنفاتنا باطول من هذا
ودام الملك الظاهر فى الملك الى ان مات بدمشق فى يوم الخميس بعد صلاة الظهر فى
التاسع والعشرين من محرم سنه ست وسبعين وستماية وملك بعده ابنه الملك
السعيد محمد المدعو بركه خان وكان تسلطن الملك السعيد فى حياة ابيه الملك الظاهر
وكانت مدة سلطنه الملك الظاهر على مصر تسعه عشر سنه وشهرين ونصف
وفى ايام الملك الظاهر هذا ورد الخبر من نواحى عكة ان سبع جزاير فى البحر خسف بها
وباهلها بعد ان امطروا دم سبعة ايام وهلك منهم خلق كثير ٥

الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالى ٥

الملك السعيد بركه خان ٥

محمد المدعو بركه خان بن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى الخامس من
ملوك الترك بمصر سمى بركه خان على اسم جده لامه بركه خان ملك التتار وله خان الخوارزمى
تسلطن الملك السعيد هذا فى حياة ابيه الظاهر صورة فى يوم الخميس تاسع صفر سنه سبع
وستين وست مائة واقام الملك السعيد على ذلك سنين وليس له من السلطنة الا مجرد
الاسم فقط الى ان مات ابوه الظاهر بدمشق فى التاريخ المذكور استبد بالامر لانه كان

بمصر ومات ابوه بالشام فكتب اليه الامير بيليك الخازندار على يد الامير بكتوت الجوكندار بموت ابيه فاخفاه الملك السعيد الى ان وصلت العساكر الى مصر اظهر موته وتم امره في السلطنه وكان مولد الملك السعيد هذا في صفر سنه ثمان وخمسين وستمايه ودام في الملك وسافر الى البلاد الشاميه ثم وقع له امور وخرج عليه جماعة من الامرا والمماليك وكبيرهم حموه الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي وخلعوه من الملك بعد وقايع ذكرناها في غير هذا الكتاب وسلطنوا عوضه اخاه سلامش ولقبوه بالملك العادل فكانت مدة سلطنه الملك السعيد هذا اعني من يوم مات ابوه سنتين وشهرين وخمسه عشر يوما واعطى الكرك بعد خلعه من السلطنه فتوجه اليها ودام بها ستة اشهر وخمسه وعشرين يوما ومات في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعده سنة ثمان وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى ٥

الملك العادل

الملك العادل سيف الدين سلامش

ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي النجمي تسلطن بعد اخيه الملك السعيد بركه خان وعمره يوم تسلطن سبع سنين ونصف وهو السلطان السادس من ملوك الترك واولاد هم بالديار المصريه ولما تسلطن وتم امره صار الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي اتابكه ومدبر مملكته فلم تطل ايام الملك العادل هذا في السلطنه وخلع من الملك بالملك المنصور قلاوون الالفي في شهر رجب سنه ثمان وسبعين وستمائة فكانت مدة سلطنة الملك العادل سلامش هذا على مصر نحو اربعة اشهر وليس له فيها الا مجرد الاسم فقط والامر كله لقلاوون انتهى ٥

الملك المنصور قلاوون

الملك المنصور سيف الدين ابو المعالى ٥

قلاوون الصالحي النجمي الالفي تسلطن بعد خلع الملك العادل سلامش في شهر رجب سنه ثمان وسبعين وستماية وهو السابع من ملوك الترك بالديار المصريه اصله من مماليك

الامير آق سنقر الكاملي اشتراه من تاجره بالف دينار ولهذا كان يعرف بالالفي ولما مات آق سنقر المذكور اشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة سبع واربعين وستمايه وترقى بعد موت استاذه الصالح وعظم في الدوله الظاهريه بيبرس الى ان صار يخطب له مع السلطان الملك العادل سلامش على المنابر وضربت السكة على وجه باسم سلامش وعلى وجه باسم قلاوون ثم آل الامر وتسلطن حسبما ذكرناه ولما تم امره في ملك مصر امسك جماعة من الامرا الظاهريه وغيرهم واستعمل مماليكه على البلاد وامرهم وكسر التتار في سنه ثمانين وستمائة فيما بين حمص والرستن ثم افتتح عدة بلاد السواحل الشاميه واقام في امر الجهاد والغزو اتم قيام ولما فتح طرابلس في سنة ثمان وثمانين وستمائة قال في المعنى العلامه شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي القصيدة المشهوره التي اولها ٥ الله اكبر هذا النصر والظفر • هذا هو الفتح لا ما تزعم السير ٥ وقد اتينا منها ابياتا كثيرة في ترجمه قلاوون في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي قلت ومما يدل على علو همة الملك المنصور قلاوون وحسن اعتقاده عمارته ٥ للبيمارستان المنصوري بين القصرين من القاهره فاننا لا نعلم في الاسلام وقفا على وجه بر اعظم منه ولا اكثر مصروفا ولا احسن شرطا ولو لم يكن من محاسنه الا البيمارستان المذكور لكفاه ذلك دنيا واخرى انتهى واستمر الملك المنصور على ما هو عليه من الاجتهاد الى ان خرج من الديار المصريه قاصدا غزو عكا بالساحل الشامي ونزل بمسجد التبن خارج القاهره وكان مريضا فاشتدت علته فمات بالمكان المذكور في يوم السبت سادس ذي القعدة سنه تسع وثمانين وستمائة وحمل في محفه الى القاهره من ليلته فلما كان وقت العشا من ليلة الاحد انزل به من قلعة الجبل في تابوته وبين يديه الامرا في الجند مشاه الى ان دفن بتربته بين القصرين من القاهره بعد ان حكم احدا عشر سنه وثلاثة اشهر وتسلطن من بعده ابنه الملك الاشرف خليل وكان الملك المنصور من اجل الملوك واعظمها بلغت عدة مماليكه اثنا عشر الفا واعظم من هذا كله ان ملك مصر دام من بعده في ذريته ونسله ثم في يد مماليكهم الى يومنا هذا ولا نعلم

هذا وقع لاحد من ملوك الدنيا في الاسلام غيره وايضا ان مماليكهم هم الذين لبسوا الكلفتات
الحمر وغيروا تلك الملابس الشنعه وقد ذكرنا ترتيب امور الاوايل ولبسهم وما غيره مماليك
قلاوون وقرروه في الطرايف والتحامل في ترجمته في المنهل الصافي ثم باوسع من ذلك في ترجمته
في تاريخنا ايضا النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره فمن اراد شيا من ذلك فعليه
بمطالعتهما لوجود المقصود فيهما بزياده انتهى وكانت صفه الملك المنصور تام الشكل
مستدير اللحيه وقد وخطه الشيب مليح الشكل وعليه سكينه ووقار وكان منجم اللسان
لا يكاد يفصح باللغة العربيه وذلك لانه اخذ من بلاد الترك وهو كبير بالجمله فهو اجل
ملوك الترك بلا مدافعه رحمه الله تعالى ٥

الملك الأشرف صلاح الدين خليل

الملك الاشرف صلاح الدين خليل ٥

بن الملك المنصور قلاوون النجمي الصالحي الالفي تسلطن بعد موت ابيه المنصور قلاوون في
ذي القعدة سنه تسع وثمانين وستمايه ومولده في سنة ست وستين وستمايه ٥
تخمينا ولما تسلطن وتم امره في ملك مصر افتتح سلطنته بالجهاد وسار من مصر ونازل
عكا حتى افتتحها وافتتح بعد ذلك غالب سواحل الشام ثم افتتح قلعة الروم وبهسنا
ولو طالت ايامه لافتتح غالب بلاد العراق وغيره لانه كان شجاعا مقداما عالي الهمة
عديم النظير في الشجاعة لا يعرف من ملوك الترك من يدانيه في الشجاعة والاقدام لا
قبله ولا بعده الى يومنا هذا وهذا مجمع عليه قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي في
تاريخه كان بطلا شجاعا مقداما عالي الهمة يملا العين ويرجف القلب رايته مرات
وكان ضخما سمينا كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحيه على وجهه رونق الحسن وهيبه
السلطنه وكان الجوده وبذله الاموال في اغراضه للمنتهى وكان صاحب سطوه ٥
شديد الوطاه قوي البطش تخافه الملوك في امصارها والوحوش العاده في اجامها اباد
جماعة من كبار الدوله وكان منهمكا على اللذات لا يعبوا بالتحرز على نفسه لفرط شجاعته ٥
وما احسبه بلغ ثلثين سنه ولعل الله عز وجل قد عفا عنه انتهى كلام الذهبي قلت

واستمر

واستمر الملك الاشرف في ملك مصر من غير منازع الى ان خرج من القاهره في اوايل
محرم سنه ثلث وتسعين وتوجه الى البحيره للصيد فلما كان بتروجه في يوم السبت
ثاني عشر المحرم وقت العصر حضر اليه نايب سلطنته الامير بيدرا ومعه جماعة من
الامرا وكان الملك الاشرف قد امره بكرة النهار المذكور بمضي بالدهليز والعساكر الى
جهه القاهره وبقي الاشرف وامير شكار يتصيد فاحاطوا به وليس معه الا شهاب
الدين الاشل امير شكار المذكور فابتدر الاشرف بيدرا وضربه بالسيف قطع يده
ثم ضربه حسام الدين لاجين على كتفه حلها وصاح لاجين على بيدرا من يريد الملك هذه
تكن ضربته فسقط الملك الاشرف عن فرسه ولم يكن معه سيف بل كان في وسطه بند
مشدود ثم جا الامير بهادر راس نوبه فادخل السيف من اسفله وشقه الى حلقه
وتركوه طريحا في البريه واتفقوا على بيدرا وحلفوا له ومشى تحت العصايب السلطانيه
يريد القاهره ولقبوه بالملك الاوحد وبات تلك الليله واصبح يسير الى القاهره
فلما ارتفع النهار اذا بطلب عظيم قد اقبل فيه الامير كتبغا المنصوري والامير حسام
الدين الاستادار وغيرهما يطلبون بيدرا ابدم استادهم الملك الاشرف فالتقوا مع
بيدرا بالطرانه فانكسر بيدرا وقتل وحملت الاشرفيه راس بيدرا على رمح وعادوا الى
جهة القاهرة واتفقوا على سلطنه الناصر محمد بن قلاوون فتم ذلك وتسلطن الناصر
محمد حسب ما ياتي ذكره وكانت مدة سلطنته ثلث سنين وشهرا واياما رحمه الله ٥

الملك الناصر ناصر الدين ابو المعالي ٥

الملك الناصر ابو المعالي ٥

محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون تسلطن بعد قتل اخيه الملك الاشرف خليل في العشر
الاوسط من المحرم سنه ثلث وتسعين وستمائة ومولده في سنه اربع وثمانين وستمايه
وهذه سلطنته الاولى وهو السلطان التاسع من ملوك الترك واولادهم واستقر
نايبه في السلطنه الامير زين الدين كتبغا المنصوري واستقر في الوزاره علم الدين الشجاعي
مضافا للاستداريه وتدبير الدوله ثم قبض الملك الناصر على جماعة من الامرا الذين اتفقوا

على قتل اخيه الملك الاشرف وهم الامير نوغاي والباق والطنبغا الجمدار واق سنقر مملوك لاجين وطرنطاي الساقي ومحمد خواجا واروس وكان ذلك في خامس صفر واختفى اق سنقر المنصوري ولاجين ولما قبض على هولا امر السلطان بقطع ايديهم وتسميرهم فسمروا وطيف بهم مع راس بيدرا ثم امسك كتبغا الشجاعي عنه لما بلغه عنه انه يريد القتل به وقتله بعض اصحاب كتبغا صبرًا واستبد كتبغا من ثم بامر المملكه لصغر سن الملك الناصر محمد ثم بدا لكتبغا ان يخلع الملك الناصر محمد ويتسلطن عوضه واتفق مع اكابر الامرا على ذلك فوافقوه وخلعوا الملك الناصر محمد في يوم حادي عشر المحرم سنه اربع وتسعين وستمايه وسلطنوا كتبغا ولقبوه بالملك العادل فكانت سلطنه الملك الناصر في هذه المرة نحو السنة الواحدة ثم جهز الملك العادل كتبغا الى الكرك بعد ان قال له لو علمت انهم يخلون لك الملك والله تركته ولكنهم لا يخلوه لك وانا مملوكك ومملوك والدك احفظ لك الملك وانت الان تروح الى الكرك الى ان تترعرع وترتجل وتجرب الامور وتعود الى ملكك بشرط انك تعطيني دمشق واكون بها مثل صاحب حماه فقال له الملك الناصر نعم فاحلف لي انك تبقى على نفسي وانا اروح فحلف كل منهما على ما اراده الاخر وتوجه الملك الناصر محمد الى الكرك واقام الى ان عاد الى ملكه بعد قتل الملك المنصور لاجين حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالى في محله ٥

الملك العادل زين الدين كتبغا ابن عبد الله

الملك العادل كتبغا

المنصوري التركي سلطان الديار المصريه ثم من بعد خلعه من السلطنه ولي نيابة صرخد ثم نيابة حماه الى ان مات تسلطن بعد خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون في محرم سنة اربع وتسعين وستمايه وهو العاشر من ملوك الترك واولادهم بالديار المصريه واصل كتبغا هذا من سبي التتار في وقعه حمص الاولى التي كانت في سنه تسع وخمسين وستمايه فاخذه الملك المنصور قلاوون في ايام امرته واعتقه ورقاه حتى صار في سلطنته من اكابر الامرا واستمر على ذلك في الدوله الاشرفيه خليل الى ان قتل وتسلطن اخوه الملك الناصر محمد ثم خلع وتسلطن كتبغا هذا حسبما تقدم ذكر ذلك كله ولما تم امر الملك

العادل

العادل كتبغا في السلطنه استناب خشداشه حسام الدين لاجين المنصوري وكان لاجين المذكور من جملة من ساعد على قتل الاشرف خليل واختفى بعد ذلك مده الى ان شفع فيه كتبغا واعاده الى رتبته فلما تسلطن استنابه ثم امر كتبغا جماعة من مماليكه ومهد امور مملكته وساس الناس احسن سياسه ثم احب ان يسافر الى دمشق وخرج بالعساكر من الديار المصريه في سنه خمس وتسعين وستمايه وسار الى ان وصل الى دمشق واقام بها اياما ثم خرج الى حمص لامر بدا له ثم عاد الى دمشق وجلس بدار العدل وحكم بين الناس واحبه الناس ثم خرج من دمشق بعساكره الى نحو القاهره بعد ان ولى مملوكه اغرلو نيابه دمشق وسار حتى ان وصل الى وادي فحمه ونزل به بالعساكر وعندما استقر به الجلوس ركب الامير حسام الدين لاجين المنصوري ومعه جماعة من الامرا وقتل الامير تخاص وبكتوت الازرق وكانا جناحي كتبغا فلما سمع كتبغا بذلك ركب فرس النوبه وسار الى دمشق حتى وصلها قبل العصر في خمسه نفر من اصحابه وخواصه ودخل القلعه ولما هرب كتبغا احتاط لاجين على الخزاين والجيش وركب تحت العصايب السلطانيه في دست السلطنه وسار حتى دخل الى القاهرة وجلس على تخت الملك وتم امره ولقب بالملك المنصور واما كتبغا فانه استقر مقيما بقلعة دمشق وامره في ادبار حتى قدم الامير بجكز دمشق ونزل بالقبيبات واعلن باسم الملك المنصور فسار اليه امرا دمشق ودخلوا في طاعة المنصور فادعن عند ذلك الملك العادل كتبغا وسلم نفسه فاعتقلوه بقلعه دمشق فاقام بها الى ان جا مرسوم شريف من الملك المنصور لاجين بنيابة صرخد فخرج من دمشق وسار اليها واقام بها الى ان نقله الملك الناصر محمد بن قلاوون الى نيابة حماه فمات بها في يوم الجمعه وهو يوم عيد الفطر سنة اثنين وسبعماية ونقل من حماه ودفن بتربته بدمشق بسفح قاسيون وكان مدة سلطنته على الديار المصريه سنتين وسبعه عشر يومًا وكان ملكًا خيرًا دينًا عاقلًا عادلًا سليم الباطن قلت ومن سلامة باطنه وتغفله ان عليه من نايبه لاجين حتى زال ملكه ٥

الملك المنصور حسام الدين لاجين ٥

الملك المنصور لاجين لبه

ابن عبد الله المنصوري تسلطن بعد خلع الملك العادل كتبغا في محرم سنه خمس وتسعين وستمايه
وهو السلطان الحادي عشر من ملوك الترك بالديار المصريه واصله من مماليك الملك
المنصور قلاوون ورقاه الى ان ولاه نيابه قلعه دمشق ثم نيابة دمشق دام لها احدى عشره
سنة الى ان عزله الملك الاشرف خليل بن قلاوون بالشجاعي وقبض عليه وخنق بين يدي الملك
الاشرف خليل ثم خلى عنه فاذا به رمق فرق عليه الاشرف واطلقه ورده الى رتبته
فلما تاييد راعلى الاشرف كان لاجين هذا من جملة من وافقه على قتله وساعده في ذلك
حسبما تقدم ذكره في ترجمة الاشرف ثم اختفى لاجين مدة طويلة الى ان شفع فيه كتبغا
واعاده الى رتبته ثانيا فلما تسلطن كتبغا جعله نايب سلطنته فوثب عليه وخلعه من
الملك وتسلطن بعد امور ذكرناها فيها طول لا يليق ذكرها في هذا المختصر ومن اراد الاحاطه
بها فعليه بمصنفاتنا المطولات فهي هناك مشبعة مستوفاة انتهى ولما تم امر الملك
المنصور لاجين في الملك تغير على خشداشينه وخالف ما شرطوه عليه في ابتدا الامر من
انه لا يعزل احدا منهم ولا يقدم مملوكه منكوتمر عليهم وفعل خلاف ذلك وقام مملوكه
وجعله نايب السلطنه بالديار المصريه بعد عزل قراسنقر المنصوري فسار منكوتمر
في الناس اقبح سيره لا سيما لما سار الملك المنصور البلاد اعني الروك الحسامي صار منكوتمر
المذكور يزجر الامرا ويخاشنهم في اللفظ ثم حسن لاستاذه المنصور لاجين مسك جماعة
من الامرا فامسك بيسري وامسك الحموي وقراسنقر في اخرين ولما تفاقم امره هرب
قبجق وبكتمر والبكي وبزلار الى ملك التتار واطمعوه في البلاد ونفرت القلوب من الملك
المنصور لسوء سيرته بل لبغض اورته مملوكه منكوتمر في قلوبهم واراد الناس عود الملك
الناصر محمد بن قلاوون الى الملك فلما كان يوم الخميس عاشر شهر ربيع الاخر سنه ثمان وتسعين
وستمايه ركب المنصور لاجين الموكب وهو صايم وتوجه الى القصر بقلعه الجبل وقد اتفق
جماعة من المماليك الاشرفيه ودخلوا عليه بعد عشا الاخره وهو جالس يلعب بالشطرنج
فاول من دخل عليه الامير كرجي مقدم البرجيه وكان نوغاي السلاح دار في نوبته عند
السلطان وهو من جملة المتفقين والمنصور مكب على لعب الشطرنج وما عنده الا القاضي

حسام

حسام الدين الحنفي والامير عبد الله ويزبك البدوي وامامه محب الدين بن العسال فاوهم
كرجي انه يريد اصلاح الشمعة فارمى الفوطه على النيجاه ثم قال للسلطان يا خوند ما تصلي
العشا فقال نعم وقام ليصلي فضربه كرجي بالسيف على كتفه فطلب السلطان
النيجاه فلم تجدها هام من هول الضربه امسك كرجي ورماه تحته وخطف النيجاه وضربه
على رجله فقطعها فصاح القاضي وانقلب السلطان على ظهره ميتا ثم تركوه والقاضي
عنده واغلقوا عليهم الباب وتوجه كرجي وطغجي الى منكوتمر بدار النيابه من قلعه
الجبل ودقا عليه الباب وقالا له السلطان يطلبك فانكر مجيهما وقال لهما قتلتماه
فقال كرجي نعم يا مابون وجيناك نقتلك فاستجار منكوتمر بطغجي فاجاره ثم وقع امور
آلت الى قتله في الليلة المذكورة لانهم قالوا انما قتلنا استاذه الا من اجله كيف نبقيه
ثم نهبوا دار منكوتمر في الحال واتفقوا على اعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون الى ملكه
وتحالفوا على ذلك وارسلوا الاحضاره سلار الصغير وعمل طغجي نيابة السلطنه اربعة ايام
فلما حضر الامير عبد الله امير سلاح من غزوة الشام قتل كرجي وطغجي وغيرهما حسبما
ذكرناه في تاريخنا النجوم الزاهره وايضا في المنهل الصافي ثم ارسلوا في مجي الملك الناصر
ثانيا الى ان حضر من الكرك وتسلطن ثاني مره حسبما ياتي ذكره وقتل الملك المنصور لاجين
وهو في عشر الخمسين او جاوزها وكانت مدة ايامه في السلطنه سنتين وثلاثة اشهر
وكان المنصور من اعقل الناس واحسنهم واحشمهم واشجعهم وهو الذي عمر الجامع الطولوني
خارج القاهره بعد ما كان اشرف على الخراب واوقف عليه هذه الاوقاف الجليله وهو
الذي راك الديار المصريه الروك الحسامي وهو الذي ابطل الثلج الذي كان ينقل من الشام
الى مصر في البحر وابطل ايضا عده مكوس ولم يكن له من المساوي سوى تحكم مملوكه
منكوتمر في المملكة لا غير رحمه الله تعالى ٥

سلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاوون الثانيه

الملك الناصر محمد بن قلاوون

قد تقدم ذكر مولده ونسبه في اول سلطنته ولما ان قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين

اتفقوا الامرا المصريون على سلطنته ثانيًا وحلفوا له في غيبته واحضروه من الكرك وسلطنوه وصار الامير سلار نايب السلطنه وحسام الدين لاجين الاستادار اتابكا وبيبرس الجاشنكير استادارًا والامير اقوش الافرم الصغير نايبًا على دمشق وكان عمر الملك الناصر يوم عوده الى الملك خمس عشر سنه وفيه يقول البارع علاى الدين الوداعى ٥

٥ الملك الناصر قد اقبلت ٥ دولته مشرقة الشمس ٥

٥ عاد الى كرسيه مثل ما ٥ عاد سليمان الى الكرسى ٥

واستمر الملك الناصر محمد في السلطنه وخرج من الديار المصريه لقتال التتار لما حضروا الى الشام في اوايل سنه تسع وتسعين وستمايه ودخل دمشق في ثامن شهر ربيع الاول وعدا التتار الفراه وخرج الملك الناصر بالعساكر ليلقيهم فالتقاهم بوادي الخازندار خارج حمص وكان بين الفريقين وقعة عظيمه وثبت عسكر الاسلام ثباتا عظيمًا الى العصر ثم تكاثر عسكر التتار فانكسرت ميمنه السلطان وكان عسكر السلطان يومئذ نحو عشرين الفا والتتار في نحو مايه الف وانهزم السلطان وقتل في المصاف جماعة من الامرا وملك قازان دمشق ما خلا قلعتها فان نايبها الامير ارجواش المنصوري قام بحفظها اتم قيام وخطب لقازان بدمشق وولى قازان نيابة دمشق لقبجق الذي كان هرب من المنصور لاجين حسبما تقدم ذكره ٥ وقاست اهل دمشق شدايد من التتار واما الملك الناصر دخل بعد كسرته الى مصر وانفق في العساكر وبينما هو في ذلك جاءه الخبر بعودة قازان الى بلاده وحضر قبجق طايعًا فوبخه السلطان واهانه اولا ثم رضي عنه ثم عاودت التتار البلاد فخرج الملك الناصر ثانيا وواقعهم بمرج الصفر وهزمهم اقبح هزيمه وقتل قطلوشاه مقدم التتار وجماعة كثيره من عسكر التتار ونصر الله الاسلام وعاد قازان من حلب في ضيق وقهر من كسرة اصحابه هذه الكسرة القبيحه ودقت البشاير لذلك اياما ثم عاد الملك الناصر الى الديار المصريه ودام بها في ضيق وحجر من نايبه سلار واستاداره بيبرس الجاشنكير ووقع له معهما امور في سنين كثيرة ودام على ذلك الى شهر رمضان سنه ثمان وسبعماية اظهر التوجه الى الحجاز وخرج من القاهره وتوجه الى الكرك متبرمًا من سلار وبيبرس واعرض عن ملك مصر ورجع في

ذلك

ذلك فاباوصمم على الاقامة بالكرك فاتفقوا الامرا على سلطنة بيبرس الجاشنكير وسلطنوه ولقبوه بالملك المظفر واستمر الملك الناصر بالكرك الى ان تحرك لطلب الملك ثالث مره وملك الديار المصريه حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالى ٥

الملك المظفر ركن الدين بيبرس

الملك المظفر بيبرس ٥

ابن عبد الله المنصوري الجاشنكير تسلطن بعد خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون في عصر يوم السبت ثالث عشرين شوال سنه ثمان وسبع مايه وقيل في ذي القعده في بيت سلار وركب من بيت سلار الى القلعة بخلعة السلطنه وتم امره في الملك قيل ان خلعه التي خلعها على الامرا وغيرهم في يوم سلطنته وصلت الى الفي وماتي خلعه واستقر بسلار في نيابه السلطنه على عادته على كره من سلار وسارت البريديه بسلطنته الى ساير الممالك وتم امره في الملك واطاعه كل احد لولا انه اخذ في التعرض الى الملك الناصر محمد وصار يطلب منه ما كان معه بالكرك من الاموال والمماليك فارسل اليه الناصر جمله مستكثره وتادب معه في المكاتبه وكتب له الملكي المظفري وهو مع ذلك لا يرجع لامر يرده الله تعالى الى ذلك والملك الناصر يترقق له ويعرفه انه لم يبق له غرضا في الملك وانه قنع بالكرك وان لم يدعه على حاله والا توجه الى بلاد التتار هذا مع ما تحقق الملك المظفر صدق كلامه انه قانع بالكرك ولكن فراغ الرزق والاجل له اسباب ٥ فلما زاد الملك المظفر بيبرس على الناصر في طلب ما عنده وامعن في ذلك الجاته الضروره تحرك الملك الناصر محمد وطلب الملك ثانيا وكاتب مماليك ابيه النواب بالبلاد الشاميه ما خلا الافرم فانه كان من اعوان بيبرس فكاتب قراسنقر نايب حلب واسندمر كرجي نايب طرابلس وقبجق نايب حماه وبكتمر الجوكندار نايب صفد وغيرهم فاجابوه الجميع بالسمع والطاعه ثم وقع امور يضيق هذا المختصر عن ايراد شي منه ومن اراد العلم بجميع ذلك فعليه بتاريخنا النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره انتهى قلت ولما انحل الامر بين الملك المظفر بيبرس هذا وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو بالكرك صار امر الناصر

يقوى وامر بيبرس يضعف حتى ان بيبرس مع عظم شوكته من خشداشيته ومماليكه لم يقع بينه
وبين الناصر مصاف بل جبن عن لقايه وصار كلما جهز احدًا من العساكر توجه اغنياوه الى
الناصر وخرج الناصر من الشام بجميع النواب وقصد الديار المصريه فلم يثبت بيبرس وتسحب
من قلعه الجبل وكانت العامه تكرهه وتميل الى الناصر واتفق في اوايل سلطنته شراقي البلاد
فقالت العامه سلطاننا ركين ونايبنا دقين يجينا الما منين فبلغ بيبرس ذلك فشوش
على جماعة منهم فحقدوا عليه فلما ادبر سعده ونزل من القلعه عدت العامه خلفه وابادوه
حتى اشرف على الهلاك لولا اشغلهم بنثر الذهب عنه وصار بيبرس نحو الصعيد بعد ان خلع
نفسه من الملك ثم كتب الى الناصر يقول الذي اعرفك به اني رجعت لا قلدك بغيك فان حبستني
عددت ذلك خلوه وان نفيتني عددت ذلك سياحة وان قتلتني كان ذلك لي شهادة فلما
وقع الناصر على كتابه امر له بصهيون ليقيم بها وسار بيبرس من ظاهر القاهره لم تحضر الى
الناصر فعظم ذلك على الناصر وارسل بمسكه فامسك من قرب مدينة غزه واحضر
بين يدي الناصر فوبخه وعدد له ذنوبه ثم خنقه بين يديه بوتر حتى كاد يهلك ثم اطلقه واداه
في سبه ثم خنقه ثانيًا الى ان مات في شوال سنة تسع وسبع ماية وكانت دوله بيبرس على
مصر دون السنه وكان رحمه الله ملكا عاقلا ثابتا كثير السكون والوقار جميل الصفات
دبر مملكة الناصر محمد مع سلار سنينا كثيرة وحسنت سيرته وهو صاحب الخانقاه داخل
باب النصر من القاهره وكان ابيض اشقر مستدير اللحيه مليح الشيبه وهو اول ملوك الجاركسه
ان صح ذلك وقيل انه كان تركي الجنس **قلت** والاقوى عندي انه كان جاركسيًا لانه كان بينه
وبين اقوش الافرم نايب دمشق صداقه عظيمة وقيل قرابه والافرم كان جاركسيًا فعلى هذا
يكون بيبرس جاركسيًا لكونه قرابة الافرم انتهى **ومما** قيل في المظفر بيبرس الجاشنكير ٥
هذا الما تسحب عنه اصحابه وزالت دولته ٥ ولم اعلم قايله

- تثنى عطف مصر حين وافا ٥ قدوم الناصر الملك الخبير ٥
- فذل الجاشنكير بلا لقا ٥ وامسى وهو ذو وجاش نكير ٥
- اذا لم تعضد الاقدار شخصًا ٥ فاول ما يراع من النصير ٥

سلطنه

سلطنة الملك الناصر محمد الثالثه ٥

سلطنة الملك الناصر محمد الثالثه ٥

قد تقدم كيفيه خلع الملك الناصر هذا من الملك اولا وثانيا وكيف كان ابتدا الحركه من
الكرك لطلب ملكه اعني لما صار بيبرس الجاشنكير يكرر الطلب منه لما كان معه من الاموال
والمماليك وغيرها بالكرك وزاد عليه في ذلك حتى الجاه الوثوب ومكاتبته لنواب مملكته فكاتبهم
واطاعوه بعد امور ذكرناها في غير هذا الموضع ولا زال امره ينمو والاقدار تساعده الى
ان سار بجميع عساكره البلاد الشاميه حتى نزل بالريدانيه خارج القاهره في ليلة عيد
الفطر من سنه تسع وسبعمايه وطلع الى قلعة الجبل في الليل واصبح جلس على سرير الملك
وجددت له البيعه ثالثًا وهذه سلطنته الثالثه الذي عظم امره فيها ورتب فيها عده التراتيب
الهايله من ارباب الوظايف وخدم الايوان والقصر الابلق وتزول سرياقوس والمواكب
وعمر فيها تلك العماير العظيمة من القصور والبلاد والجسور والقناطر وكذلك جميع مماليكه
وامراوه وصار كل منهم يعمر جهده حتى انه زيد في مباني الديار المصريه في ايامه مقدار نصفها
حسبما بينا ذلك كله في النجوم الزاهره وايضا في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي **ولما**
تم امر الملك الناصر محمد في هذه المره امسك في يوم واحد ثلثين اميرًا من اعيان الامرا
وكثيرًا من غيرهم ثم امر مماليكه واعطاهم واغدق عليهم واقام له شوكه وحاشيه
عظيمة وولى مملوكه سنكر الحسامي نيابة الشام دفعه واحده فاقام عليها نيف على ثلاثين سنه
وطالت ايام الملك الناصر في هذه السلطنة الثالثه زياده على ثلاثين سنه حسبما ياتي
ذكره واطاعته البلاد والعباد وعظم امره في الملك حتى جاوز في العظمه والعساكر كل
ملك كان قبله وبعده الى يومنا هذا **قلت** وهو اجل ملوك مصر واعظمهم قدرًا واطولهم
مدة واحسنهم سياسه واكثرهم دهاء ومعرفة واغزرهم عقلا واكثرهم هيبه ٥
واصوبهم حدسًا واجودهم رايًا وافضلهم تدبيرًا واضخمهم رياسة واوسعهم اطلاعًا
في الامور والعواقب واجلدهم صبرًا واثبتهم مصافًا واغدقهم عطاءً واجلهم بركا
وسلاحًا وازيدهم مماليكا وحشمًا وخدمًا واقناهم خيلا وجمالا وبغالا وامدهم نسلا
وعقبًا فانه تسلطن بمصر من ولده لصلبه ثمانيه نفر وتم الملك في نسله ومماليك اولاده

ومما يكم الى يومنا هذا بل الى ان تزول دولة الترك ومصر او شاملنا النظر في ماله من الماثر بالديار المصرية والبلاد الشامية وغيرها سائر بلاد الله تعالى وفي ذلك كفاية لمن له عقل وذوق ويكفي الواقف على هذا المختصر ما ذكرناه من الايجاز من محاسنه ولو اردنا الاطناب لطال الشرح في ذلك وخرج هذا المختصر عن كيفية المختصرات انتهى **قلت** ودام الملك الناصر هذا في ملك مصر الى ان مرض في اوايل ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة ولزم الفراش الى ان مات بقلعة الجبل في آخر يوم الاربعا العشرين من ذي الحجة المذكورة من سنة احدى واربعين وسبع مائة المذكورة وتسلطن بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر **وكانت** مدة سلطنة الملك الناصر هذه الثالثة على مصر تقارب اثنين وثلاثين سنة ولا نعلم من طالت مدته من ملوك الترك بمصر مثل ذلك انتهى

المنصور سيف الدين ابو بكر ابن الملك الناصر

الملك المنصور سيف الدين له

محمد بن الملك المنصور قلاوون تسلطن بعد موت ابيه الناصر في صبيحة يوم الخميس حادي عشرين ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة وهو السلطان الثالث عشر من ملوك الترك واولادهم جلس على سرير الملك بعهد من ابيه وكان الملك الناصر اجلا من ابي بكر هذا غير ان الملك الناصر محمد ما اختار الملك من بعده الا الى المنصور هذا وكان الذي قام بامر سلطنته قوصون الناصري وخالف بشتك الناصري في ذلك ولما تم امره في الملك حسن له طاجار الدوادار مسك قوصون فمال لا مساكه وكان في المجلس بعض الخاصكية فعرف قوصون بذلك فاتفق قوصون مع الامير ايدغمش الامير اخور وجماعة اخر فاتفقوا على خلعه من الملك وامتنع قوصون من حضور الخدمة السلطانية فاراد السلطان الركوب على قوصون فخذله ايدغمش ومنعه فكان ذلك سبب زوال ملكه وخلع الملك المنصور هذا باخيه علاي الدين كجك وتقدير عمر كجك نحو ست سنين فكانت مدة ملكه شهرين واياما وجلس قوصون في دار النيابة واخذ المنصور هذا وجهزه الى قوص صحبة الامير بهادر بن جركتمر وتوجه مع المنصور اخوته يوسف ورمضان ثم وقع امور وقبض قوصون على طاجار الدوادار وغرقه وقتل بشتك في حبس الاسكندرية

وقبض

وقبض ايضا على جماعة كثيرة من الامرا الذين كانوا حول الملك المنصور هذا ولما توجه الملك المنصور الى قوص واقام بها دس قوصون سرا في سنة اثنين واربعين وسبعمائة الى عبد المومن متولي قوص بقتله فقتله وحمل راسه الى قوصون في السر وكتموا ذلك عن الناس واشاعوا موته فلما مسك قوصون تحققوا ذلك وكان الملك المنصور سلطانا كريما معظما عاقلا حمل اليه في سلطنته مال بشتك ومال اقبغا عبد الواحد ومال برسبغا وذلك ما يقارب اربعة آلف الف درهم فوهبها جميعا الخاصكية والدم مثل الامير ملكتمر الحجازي صاحب القصر ومثل الطنبغا الماردني ويلبغا اليحياوي وطاجار الدوادار وكان الامير طقز دمر الحموي الناصري حمو الملك المنصور فلما تسلطن جعل طقزدمر نايب السلطنة فانتظمت الامور بسلطنة المنصور ونيابة طقزدمر احسن نظام ولم يقع في ايامه سيف ولا فتنة الى ان خلع ثارت الفتن واخرج طقزدمر الى نيابة حماه ثم قتل قوصون حسبما ياتي ذكره ولما اخبر الناس بقتل المنصور بقوص نفرت القلوب من قوصون وعظم ذلك على الناس لا سيما خاصكيه والدم فكان ذلك من اكثر الاسباب في هلاك قوصون انتهى

الملك الاشرف علاي الدين كجك

الملك الاشرف كجك له

ابن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون تسلطن بعد خلع اخيه الملك المنصور ابي بكر في يوم الاثنين حادي عشرين صفر من سنة اثنين واربعين وسبعمائة وعمره دون سبع سنين وامه ام ولد تسمى ازدو بتريه وهو السلطان الرابع عشر من ملوك الترك الثاني من اولاد ابن قلاوون واستغل قوصون تدبير المملكة وجلس في دار النيابة ونفذ الامور بحسب ما يختاره فكان اذا احضرت العلامة ياخذ قوصون القلم بيده ويجعله في يد الاشرف هذا حتى يعلم على المناشير وغيرها واضطربت احوال الديار المصرية من كثرة الخلف الواقع بين الامرا وغيرهم وكثر الظلم وتوقفت احوال الرعية **فقال** بعض الشعرا في المعنى

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في • خلف وبينهما الشيطان قد نزغا

فكيف يطمع من مسته مظلمة • ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

ثم تحرك الملك الناصر احمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك في طلب ملك مصر لانه كان
اسن اولاد الملك الناصر وتجهز اليه عدة تجاريد من الديار المصرية وكان الحجزي مقدم العساكر
المصرية فخالف لما نال على قوصون ومال الى الملك الناصر احمد بالكرك ثم خالف على قوصون
غالب امرا الديار المصرية واتفقوا مع ايدغمش على الوثوب عليه وقالوا هذا الغريب يدخل
بيننا ويقتل ابن استاذنا الملك المنصور يعنون قوصون وقولهم هذا الغريب ان قوصونا كان في خدمة
بعض التجار فراه الناصر محمد فقال للتاجر ابيعني هذا فقال التاجر هذا غير مملوك فقال
السلطان لا بد من شراه واعطا التاجر فيه مالا جزيلا واخذه ورقاه حتى صار ساقيا ثم
امره وزوجه باحدى بناته ثم صار من امره ما صار ولهذا كان اذا وقع بين قوصون الساقي وبكتمر
الساقي يقول قوصون انا ما تنقلت من الاصطبلات الى الاطباق بل اخذني السلطان من تاجر
وصرت مقربا عنده انتهى ولما كثر القاله في حق قوصون في قتله الملك المنصور مع ما كان
قوصون فعله في العامة فانه كان وقع بينه وبينهم وحشه فقتل بعض الحرافيش وقطع ايديهم
وسمرهم وسمر ايضا جماعة من الخدام الطواشيه فنفرت القلوب منه واخذ قطلوبغا الفخري
يحرض امرا مصر على قوصون ويحرضهم على طاعة الملك الناصر احمد ونصبه في سلطنة مصر
فمال ايدغمش الى ذلك مع من وافقه وركب على قوصون وقاتله ونادى في العوام بنهب دار
قوصون فسار العوام والحرافيش ونهبوا اجمع ما كان في دار قوصون وهو يرى من شباك
طبقته بالقلعه لان داره كانت الدار التي هي الان تجاه باب السلسله وصار قوصون
يقول يا مسلمين ما تحفظون هذا المال اما يكون لي او للسلطان فقال له ايدغمش من الاصطبل
السلطان هذا اشكر انه للناس والذي عندك فوق من الجوهر يكفي السلطان وآل الامر الى مسك
قوصون وحبسه بالاسكندريه ثم قتله في شوال من السنه ثم خلع الملك الاشرف كجك باخيه
الملك الناصر احمد ودام بقلعة الجبل الى ان مات في سلطنه اخيه الملك الكامل شعبان الاتي
ذكره وكانت وفاة الاشرف هذا في سنه ست واربعين وسبعماية رحمه الله تعالى ٥

الملك الناصر شهاب الدين احمد

الملك الناصر شهاب الدين احمد

ربك

ابن الناصر محمد بن قلاوون تسلطن بعد خلع اخيه الاشرف كجك في يوم الاثنين عاشر شوال سنه
اثنين واربعين وسبعماية بعد ان وقع له امور وحوادث وهو السلطان الخامس عشر من
ملوك الترك بمصر والثالث من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وكان والده اخرجه قبل بلوغه الى
الكرك فدام به وكان مليح الشكل صاحب باس وقوة مفرطه ولما مات والده الملك الناصر
محمد وتسلطن اخوه المنصور بسفارة قوصون وكان يشتك اراد سلطنته فمنعه قوصون فلما
خلع قوصون اخاه المنصور طلبه الى مصر ليتسلطن فامتنع وكتب في الباطن الى نواب الشام باستعفا
من الملك فرقوا له وكتبوا الى قوصون بالكف عنه فسلطن قوصون اخاه الاشرف كجك ثم بدا للناصر
هذا طلب الملك ووافقه طشتمر الساقي حمص اخضر نايب حلب ووقع امور يطول شرحها ذكرناها
في المنهل الصافي وآخر الامر انه تسلطن وملك قلعة الجبل ووقع له امور عجيبه لا يقع الا ممن اصيب في
عقله ومن اراد العلم بها فعليه بترجمته في تاريخنا النجوم الزاهرة ففيه من احواله غرايب انتهى
ولما ملك مصر امسك جماعة من الامرا وظلم وعسف ثم بدا له ان يترك مصر ويتوجه الى الكرك ه
ففعل ذلك وسار الى الكرك ومعه الاموال والذخاير وترك الامرا والعساكر بالقاهره واقام
بالكرك فاضطربت احوال الديار المصريه وكاتبوه الامرا في الحضور الى مصر فلم يحضر الى كان مقربا
عنده يعرف بالرضى فلما زاد امره اجمع الناس والامرا على خلعه واقامه اخيه الملك الصالح اسمعيل
فخلعوه واجلسوا الصالح على تخت الملك في يوم الخميس ثاني عشرين المحرم من سنه ثلث واربعين وسبعمايه
فكانت مدة مملكة الناصر هذا بالقاهره والكرك دون الاربعة اشهر وعندما تسلطن الملك
الصالح امر بتجهيز العساكر الى الكرك لمحاصرة اخيه الملك الناصر احمد فتوجهوا اليه وحاصروه فلم
يقدروا عليه وعادوا ثم توجه عسكر آخر وطال الامر في حصاره وتوجهت اليه العساكر مرارا
كثيرة ودام هذا الحال وطال الامر حتى انه لم يبق بمصر والشام امير حتى توجه الى حصار الكرك مرة
ومرتين ثم اخذ امر الملك الناصر يتلاشى وهلك من عنده بالكرك من الجوع وهو مع ذلك لا يكل
ولا يمل من القتال والحصار ونفد ما عنده من الاموال فضرب الذهب وخلط فيه الفضة والنحاس
ونفق ذلك في الناس فكان الدينار من نفقته يساوي خمسة دراهم وتمادى عليه الامر الى ان عجز
وامسك في يوم الاثنين وقت الظهر ثاني عشرين صفر سنه خمس واربعين وسبعماية وكتب بذلك

إلى السلطان فارسل السلطان الامير منجك اليوسفي الناصري فحز راسه وتوجه به إلى القاهره واستراح كل احد

الملك الصالح عماد الدين ابو الفداه

الملك الصالح عماد الدين

اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون تسلطن بعد توجه اخيه الملك الناصر احمد الى الكرك باتفاق الامرا على سلطنته في يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنه ثلاث واربعين وسبعمايه وهو السلطان السادس عشر من ملوك الترك والرابع من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وكان القايم بسلطنته الامير جنكلي ابن البابا وحلف له الامرا والعساكر ولما تم امره في ملك مصر استقر بالامير اق سنقر السلاري في نيابة السلطنه بالديار المصريه كما كان ايام اخيه الناصر ثم امسكه وولى النيابه للامير الملك ثم مال الى النسا وتزوج بنت الامير طقزدمر نايب الشام وكان الملك الصالح هذا يميل الى السودان وحكايته مع خطيته السودا ذكرناها في النجوم الزاهره وكان المدبر لمملكته زوج امه ارغون العلاى ولم تطل مدته ومات في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست واربعين وسبعمايه فكانت مدته ثلاث سنين وشهرا وثمانية عشر يوما وتسلطن بعده اخوه شقيقه الملك الكامل شعبان الاتي ذكره وكان الملك الصالح ساكنا عاقلا قليل الشر كثير الخير حلو الوجه ابيض بصفره وعلى خده شامه وهو اصلح حالا من جميع اخوته لانه كان دينا خيرا ورتب دروسا للقضاة الاربع بمدرسة جده قلاوون وزاد في اوقاف جامع والده الذي بالقلعة وعمر اماكن بمكة واسمه مكتوب على رباط السدره وهو الذي اوقف القريه بضواحي القاهره بالقليوبيه على الكسوه ولما مات قال فيه الصلاح الصفدي

مضى الصالح المرجو للباس والندى ... ولم يزل يلقى المنايا بالمنايح
فيا ملك مصر كيف حالك بعده ... اذا نحن اثنينا عليك بصالح

الملك الكامل زين الدين شعبان

الملك الكامل زين الدين

ابن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون تسلطن بعهد من اخيه الملك الصالح اسمعيل ولما مات اخوه الصالح اختلفت الامرا فيمن يقيمونه في السلطنه فمال طايفه الى اخيه حاجي ومال فرقة الى شعبان هذا وقام بامره زوج امه ارغون العلاى وحدث الامير ان ملك النايب في سلطنته فقال بشرط ان لا يلعب

بالحمام

بالحمام وبلغ شعبان ذلك فنقم عليه بعد ان تسلطن واخرجه الى نيابه صفد وكان جلوس الملك الكامل هذا على سرير الملك في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعمايه وهو السلطان السابع عشر من ملوك الترك والخامس من اولاد ابن قلاوون ولما تسلطن الكامل هذا اسا السيرة في الامرا وصار يخرج الاقطاعات بالبدل وعمل لذلك ديوانا حتى انه كان يعين القدر في المناشير وكان محبا لجمع المال وكان شجاعا فطنا ذكيا لا يخل بالجلوس للخدمة مقطر في النهار مع ما كان عليه من اللعب واللهو دايما ولو ترك ذلك لكان من احسن الملوك حالا ولما تسلطن قال فيه الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله

جبين سلطاننا المرجى ... مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدا ... هلال شعبان في ربيع

ولم تطل ايام الكامل هذا ووقع لهم مع الامرا وغيرهم محن واتفقوا على خلعه وقاتلوه حتى خلعوه من الملك باخيه المظفر حاجي في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وسبعمايه فكانت مدة ملك شعبان هذا على سلطنته مصر سنه واحده وسبعة عشر يوما قال الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك في تاريخه حكى لي سيف الدين اسنبغا دوادار الامير ارغون شاه قال مددنا السماط على ان ياكله الملك الكامل وجهزنا طعام حاجي اليه في حبسه فخرج حاجي اكل السماط ودخل الكامل السجن واكل السماط الذي كان لحاجي وقلت في واقعه

بيت قلاوون سعاداته ... في عاجل كانت بلا اجل
حل على املاكه للردى ... دين قد استوفاه بالكامل انتهى

قلت ولما حبس الكامل كان ذلك بالكامل اخر العهد به وقتل في يوم الاربعا ثالث جمادى الاخر المذكور وكان صفة الكامل اشقر ازرق العينين محدد الانف تام الشكل رحمه الله تعالى

الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد

الملك المظفر حاجي

بن المنصور قلاوون تسلطن بعد خلع اخيه الكامل شعبان في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخر سنة سبع واربعين وسبعمائة وهو السلطان ثامن عشر من ملوك الترك بديار مصر والسادس من اولاد ابن قلاوون وكان مولده في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وابوه في الحجاز فسمي حاجي وكان سبب قتل الكامل وسلطنته

حاجي هذا وامر ان تبنى عليه حايط وكان الكامل غير محبب للناس فكاتبوا الامرا ايلبغا اليحياوي نايب الشام بخروجه عن الطاعة فامتثل ذلك وبرز الى خارج دمشق فخاج الكامل لما بلغه الخبر ان تجرد لقتاله عسكرا وسيرهم فلما خرجوا الى الخطارة رجعوا اليه وقد خرجوا الجميع عن طاعته فنزل اليهم وقاتلهم فانكسر وخرج الامير ارغون العلاي في وجهه وقبض عليه وقتل حسبما ذكرناه في ترجمته ولما قبض على الكامل اتفق الامير ملكتمر الحجازي وآق سنقر وارغون شاه ونجاع الدين اغزلو الذي جرح ارغون العلاي في وجهه واخرجوا حاجي من الحبس وسلطنوه حسبما تقدم ذكره ولما تسلطن المظفر هذا انتظمت له الاحوال وسكنت الفتن وصفا له الوقت فحسن بباله جماعة من الامرا فقبض على ملكتمر الحجازي الذي قام بسلطنته وعلى جماعة اخر من اكابر الامرا ثم قبض على جماعة كثيرة من اولاد الامرا فنفرت القلوب منه ووقع له مع اليحياوي وغيره امور يطول شرحها وقتل جماعة من الامرا وآل الامر الى خروج الامرا بمن معهم الى قبة النصر فركب المظفر بمن بقي معه في الظاهر وهم عليه في الباطن والتقاهم فلم يثبت معه احد من اصحابه فالتقاهم هو بنفسه فطعنه الامير يلبغا روس امير مجلس اقلبه عن فرسه وضربه الامير طاز بدبوس الطبر من خلفه فجرح وجهه واصابعه ثم كتفوه واحضروه الى بين الامير قطلي النايب ليقتله فلما راه نزل وترجل ورمى عليه قباه وقال اعوذ بالله هذا سلطان ابن سلطان ما اقتله خذوه الى القلعه فاخذوه وادخلوه الى تربه هناك وقضى الله امره فيه وذلك في يوم ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمايه فكانت مدة ملكه سنه واحده وثمانيه اشهر واثنا عشر يومًا وكان الملك المظفر شجاعًا مقدامًا ذا قوة مفرطه واقدام وكرم غير انه كان عنده تهور ورعونه وكان اكبر الاسباب في عزله لعبه بالحمام ٥

وفي هذا المعنى يقول الشيخ صلاح الدين الصفدي هذه الابيات

ايها العاقل اللبيب تفكر • في المليك المظفر الضرغام ٥

كم تمادى في البغي والغي حتى • كان لعب الحمام جد الحمام ٥

ولهُ ايضًا

حان الردى للمظفر • وفي التراب تعفر • كم قد اباد امراه على المعالي تعفر • وقاتل النفس ظلمًا ذنوبه ما تكفر ٥

الملك الناصر ناصر الدين حسن

ابن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون تسلطن بعد خلع اخيه المظفر حاجي وقتله في يوم الثلثا رابع شهر رمضان سنه ثمان واربعين وسبعمايه وهو السلطان التاسع عشر من ملوك الترك بالديار المصريه والسابع من اولاد ابن قلاوون وكان مولده في سنه نيف وثلثين وسبعمايه وهذه سلطنه حسن الاولى وكان اسمه قماري فلما اجلس على تخت الملك سماه النايب قماري فقال له السلطان حسن هذا الا يا عمي ما اسمي الا حسن ما انا مملوك فقال النايب المرسوم مرسومك يا خوند ودقت البشاير وتم امره في الملك الى سنه اثنين وخمسين وسبعمايه وقعت الوحشه بينه وبين الامير طاز الناصري وكان طاز قد عظم امره وصار مدبر المملكه بيده فعند ذلك قام طاز المذكور في خلع السلطان حسن هذا وسلطنة اخيه الملك الصالح حتى تم له ذلك ووافقه صرغتمش وغيره على خلعه وركبوا عليه فلم يقاتلهم الملك الناصر وخلع نفسه فاخذ وحبس بالدور من قلعة الجبل الى ان اعيد للسلطنه حسبما ياتي ذكره وكان خلعه من الملك في اوايل شهر رجب من سنه اثنين وخمسين وسبعمايه ٥ فكانت مدة سلطنته هذه الاولى على مصر ثلث سنين ونحو عشرة اشهر ٥

الملك الناصر حسن الاول ٥

الملك الصالح صالح ابن الناصر محمد ٥

تسلطن بعد خلع اخيه الملك الناصر حسن في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاخره وقيل في اوايل رجب سنه اثنين وخمسين وسبعمايه وهو السلطان العشرون من ملوك الترك والثامن من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون وامه قطلوملك بنت الامير تنكز نايب الشام ومولده بقلعة الجبل في شهر ربيع الاول سنه ثمان وثلثين وسبعمايه ولما تم امره في السلطنه صار الامير طاز الناصري هو مدبر مملكته وصاحب العقد والحل فيها وليس للملك الصالح هذا معه الا مجرد الاسم في السلطنه فقط الى ان فرج الامير طاز عن الامير شيخون العمري الناصري من سجن الاسكندريه بقي امر المملكه لهولا الثلثة وهم الامير شيخون الذي اتابك العساكر وهو اول من سمي بالامير الكبير ولبس لها خلعه فصارت الاتابكيه وظيفه من يومئذ الى يومنا هذا والامير طاز امير مجلس والامير صرغتمش راس نوبة النوب وكل واحد من هولا الثلثة له حاشيه وعصبيه

الملك الصالح صالح

وكان النايب يوم ذاك الامير قبلاي واستمر الامر على ذلك الى ان وقعت الوحشه بين الامير
صرغتمش وطاز وصار شيخون يصلح بينهما بجل ما وصلت قدرته اليه وهما في تشاحن والفتنة
تايرة بينهما سرًّا الى ان خرج الامير طاز الى الصيد بعد ان اتفق مع حاشيته انه بعد خروجه يركبون
على صرغتمش في غيبته كل ذلك حيا من شيخون واجلالًا له فوقع ذلك فلما سمع شيخون بركوبهم امر
مماليكه ان يركبوا مسَاعدة لصرغتمش فركبوا على الفور وكانوا سبعماية مملوك واوقعوا باصحاب
طاز وكسروهم كل ذلك وطاز في الصيد وفي الحال خلع الاتابكي شيخون الملك الصالح من السلطنه
واعاد اخاه الملك الناصر حسن حسبما ياتي ذكره واما امير طاز فانه لما بلغه ما وقع من هزيمة
اصحابه وخلع الملك الصالح واعادة الناصر حسن عاد من الصيد بعد ان طلب الامان من الامير
شيخون فامنه وطلع به الى الناصر حسن بعد معاتبه كثيرة وتوبيخ فرسم له السلطان حسن بنيابه
حلب عوضًا عن الامير ارغون الكاملي انتهى ٥ وكان خلع الصالح هذا في يوم الاثنين ثاني شوال سنه
خمس وخمسين وسبعماية فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وثلاثة اشهر واربعة عشر يومًا
ولزم الملك الصالح هذا داره بقلعة الجبل مكرمًا محتفظًا به الى ان توفي بها في ذي الحجه سنة احدى
وستين وسبع مايه ودفن بتربة عمه الملك الصالح علي بن قلاوون بالقرب من المشهد النفيسي ٥
والملك الصالح علي المذكور لم يتسلطن ومات ايام ابيه قلاوون رحمه الله انتهى ٥

سلطنة الملك الناصر حسن الثانيه

سلطنة الملك الناصر حسن الثانيه ٥

تقدم ذكر خلعه من السلطنه وحبسه ايضًا ذكر خلع اخيه الملك الصالح من الملك واعادته
وكان جلوسه في هذه الثانيه في يوم الاثنين ثاني شوال سنه خمس وخمسين وسبعمايه وتم امره في
الملك واستمر شيخون اتابكًا وصرغتمش على حاله وهما صاحبي الحل والعقد في المملكه والملك الناصر
حسن سامعًا لهما مطيعًا ودام الامر على ذلك الى يوم ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمايه
حضر شيخون الخدمة السلطانيه مع جميع الامرا على العاده فوثب عليه مملوك من المماليك
السلطانيه يقال له قطوقجا السلاح دار وضربه بالسيف ثلاث ضربات في وجهه وفي يديه
وفي ذراعه وهو جالس بدار العدل في خدمة السلطان حسن هذا فقام الناصر حسن من المجلس فزعًا

وامسك قطلوقجا المذكور وسقط شيخون الى الارض فطلعت مماليكه ملبسين الى القلعه وحملوه على
جنويه ونزلوا به الى داره وبه رمق فخيطوا جراحاته وبات تلك الليله ونزل السلطان حسن
من الغد الى بيته واستعطفه وحلف له ان الذي جرا لم يكن له به علم واحضر قطلوقجا المذكور
وساله فقال ما امرني احد غير اني قدمت له قصه فما قضى حاجتي فرسم السلطان بتسميره فسمر
وطيف به ثم وسط واستمر شيخون ملازمًا للفراش الى ان مات في سادس عشرين ذي القعدة
من سنه ثمان وخمسين المذكوره وكان من اجل الملوك واعظمهم وهو صاحب الخانقاه بالصليبه
وغيرها **قلت** وبموته خف الامر عن الملك الناصر حسن وتحرك له سعد وبقي صرغتمش
فاخذ الملك الناصر ينشي له حاشيه ومماليك ورقا مملوكه طيبغا الطويل ويلبغا العمري
الذي قتله حسبما ياتي ذكره هذا وقد زادت عظمه صرغتمش بعد موت شيخون وتضا
عفت حرمته وانفرد بالرياسه في الامرا الى ان ثقل على الناصر وحدثته نفسه بالوثوب
عليه اي على السلطان بادره الملك الناصر بالقبض عليه ووثب بمماليكه فلما طلع الى القلعه
على العاده واراد الدخول على السلطان في الخلوه قاموا اليه وامسكوه وامسكوا معه طشتمر
القاسمي حاجب الحجاب وطيبغا الماجاري وازدمر وتماري وجماعه من امرا الطبلخاناة
فلما سمع مماليك صرغتمش ركبوا بالسلاح وطلعوا الى الرملة فنزل اليهم مماليك السلطان
وقاتلوهم من بكرة النهار الى العصر فانكسروا ونهبت دار صرغتمش ودكاكين الصليبه
وامسك جماعة من الاعاجم الذين كانوا من صوفيه الصرغتمشيه ثم حمل صرغتمش الى سجن
الاسكندريه وقتل به في ذي الحجة من سنه تسع وخمسين وسبعمايه المذكوره ومن يومئذ
عظم امر السلطان حسن ورقا مماليكه وعمر مدرسته العظيمه تجاه القلعه الذي لم يعمر في
الاسلام مثلها وانشا حواشيه واخذ واعطى الى ان توجه الى الصيد بكوم بيره وهي بليد
من قرا القاهره وكان تغير خاطره على مملوكه يلبغا العمري بكلام بلغه عنه فركب السلطان
حسن في نفر كثير من خاصكيته على انه يكبس على يلبغا بخيمه وكان عند يلبغا خبرًا من ذلك
بطريق الدسيسه فخرج يلبغا مستعدًا الى قتاله فلم يقدر السلطان حسن عليه وانكسر منه
وهرب في جماعة يسيره وعدى النيل الى ان طلع القلعه من ليلته وهي ليلة الاربعا تاسع

جمادى الاول سنة اثنين وستين وسبعمايه فتبعه يلبغا وعدى النيل فاعترضه ابن المحسني احد
مقدمين الالوف ومعه قشتمر المنصوري وواقعه فكسر يلبغا مرتين كل ذلك قبل ان يمضي من
الليل ثلثه وكان يلبغا في جمع موفر فلما عجز عن ابن المحسني ارسل اليه يعده بجل خير ان يخلي من
طريقه ففعل له ابن المحسني ذلك لما علم بزوال دولة الناصر حسن فسار يلبغا الى جهة القلعه
وكان الملك الناصر البس مماليكه المقيمين بالقلعه فلم تجد طمر خيولا لان الخيول كانت باجمعها
في الربيع فضاقت حيلته فلما سبح المسبح ركب السلطان حسن ومعه ايدمر الدوادار وليسا
لبس العرب ليتوجها الى الشام فلقيهما بعض المماليك فقبضوهما واحضروهما الى بيت
الامير شهاب الازكشي استادار العاليه فاخذهما وتوجه بهما الى يلبغا فكان ذلك آخر
العهد بالسلطان حسن رحمه الله تعالى وكانت مدة الملك الناصر حسن في هذه السلطنه
الثانيه ست سنين وسبعه اشهر وتقدم تاريخ وفاته عند ذكو يه علي يلبغا المذكور وسلطن
يلبغا من بعده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ٥

الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي ٥

الملك المنصور محمد بن الملك

ابن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون تسلطن بعد قتل عمه الملك الناصر حسن في يوم
الاربعا تاسع جمادى الاول سنه اربع عشرة وسبعمائة وكان القايم بامره الامير يلبغا
العمري الناصري وكان عمر المنصور يوم ذاك اربع عشر سنه وصار يلبغا المذكور مدبر مملكته
ويشاركه في ذلك خشداشه طيبغا الطويل والمنصور هذا هو السلطان الحادي والعشرون
من ملوك الترك بالديار المصريه وعندما استقر السلطان المنصور في السلطنه خرج الامير
بيدمر الخوارزمي نايب الشام عن الطاعة فجهز يلبغا العمري السلطان وخرج الى البلاد الشامية
لقتال بيدمر المذكور في السنه المذكوره فلما وصل السلطان الى الشام اخذ بيدمر صلحا وعاد به
الى الديار المصريه واستمر الملك المنصور في السلطنه وعظم امر يلبغا حتى صار جميع امور
المملكه تحت يده وحكمه لا سيما لما اخرج طيبغا الطويل الى نيابة حلب قهرا في الدولة الاشرفيه
شعبان فاستبد عند ذلك بجميع الامور واستمر الملك المنصور في السلطنه الى ان بدا له امور

واستوحش منها يلبغا فخلعه بابن عمه الملك الاشرف شعبان بن حسين في يوم الثلاثا خامس عشر
شعبان سنه اربع وستين وسبعمائة ولزم المنصور هذا داره بقلعه الجبل الى ان توفي ليلة السبت
تاسع محرم سنة احدى وثماني مائة وقد اناف على خمسين سنه ودفن بتربة جده ام ابيه
بالروضه خارج باب المحروق من القاهره وكانت مدة سلطنته على مصر سنتين وثلاثة
اشهر وخمسه ايام ولم يكن له فيها الا مجرد الاسم فقط ولما مات خلف عدة اولاد رجالا
ونسا تزوج الوالد باحدى بناته في حياته وماتت تحته في سنه اربع وثمانمائة وكان الملك
المنصور محبا للطرب واللهو راضيا بالعيش الطيب الرغد فكان لسان حاله يقول كقول من قال

٥ خلي الملوك تسطوا بالملك والسلاح ٥ اني رضيت منهم بالراح والملاح ٥

وكان للمنصور جواري مغاني جوقه كامله نحو العشره يعرفن بمغاني المنصور استخدمهن
الوالد بعد موت المنصور وكانت هذه عادت تلك الملوك السالفه يحوزهم المغاني
من الجواري وغيرهم وآخر من فعل ذلك الامير محمود الاستادار في الدولة الظاهريه
برقوق ثم في الدولة المويديه شيخ الاتابك الطنبغا القرمشي ثم بطل ذلك مع ما بطل من
محاسن المملكه وترتيبها لما ولي الامر غير اهلها فذهب لذلك فنون كثيره وعلوم جمه وانحط
قدر ارباب الكمالات من كل علم وفن ولله در المتنبي حيث قال

٥ اتى الزمان بنوه في شبيبته ٥ فسرهم واتيناه على الهرم ٥

الملك الاشرف شعبان ابن الامير حسين

الملك الاشرف شعبان ٥

ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون جلس على سرير الملك بعد خلع ابن عمه المنصور محمد في يوم الثلثا
خامس عشر شعبان سنه اربع وستين وسبعمايه وعمره عشر سنين وكان القايم بتدبير
ملكه الاتابك يلبغا على العاده والاشرف هذا هو السلطان الثاني والعشرون من ملوك
الترك بالديار المصريه وهو مع يلبغا آله في السلطنه وجميع امور المملكه بيد يلبغا ويشار
كه في ذلك طيبغا الطويل ثم تقل طيبغا الطويل على يلبغا فما زال يلبغا به حتى ظفر به ٥
وامسكه واستبد عند ذلك بامور الممالك وعظم امره حتى تجاوز الحد وضرب سابق الذي

منقال مقدم المماليك السلطانيه داخل القصر ستماية عصاه وكان يلبغا بيتي الخلو بيد السلاد
فلما زاد امره في الظلم اضمر مماليكه له السو واتفقوا على قتله واتفق ان يلبغا عدا بالملك الاشرف
الي بر الجيزه فثارت عليه مماليكه هناك فهرب يلبغا منهم وعدا النيل فانضمت مماليك يلبغا على
الاشرف وندبوه لقتال يلبغا فوافقهم بعد امور وقاتلوا يلبغا نحو ثلاثة ايام ويلبغا بجزيرة
اروى المعروفه بالجزيرة الوسطى والاشرف ببولاق التكروري بالبر الغربي وسلطن يلبغا انوك
ابن حسين فلم يتم له ذلك وانهزم وقتل وانتصر الاشرف حسبما ذكرنا ذلك في مصنفاتنا
المطولات ولما انتصر الاشرف اخلع على اسندمر بالاتابكيه فاراد اسندمر ان يسير على سير يلبغا
بعد ان سكن بالكبش فلم يوافقه الاشرف على ذلك فاراد اسندمر خلع الاشرف وركب عليه
فانكسر بعد امور طويله وامسك اسندمر وحبس وفي ذلك المعنى يقول الشيخ شهاب الدين احمد بن العطار

ه هلال شعبان لاح في صفر ٥ بالنصر حتى ارى عيد بشعبان ه
ه واهل كبش كاهل الفيل قد اخذوا ٥ رجما وما انتطح في الكبش شاتان ه

قلت ومن يومئذ اشتد الملك الاشرف بالامور وعظم وضخم وانشا المماليك الكثيره
وحسنت ايامه حتى صار يضرب بايامه المثل واستمر على ذلك الى ان تجهز الى الحج في سنة ثمان
وسبعين وسبعماية وخرج طلبه من القاهره بتجمل زايد الى الغايه في يوم الاحد ثالث عشر شوال
من السنه وقد ذكرنا كيفيه خروجه وحسن طلبه وتجمله في النجوم الزاهره وغيره فلينظر هناك
ثم خرج الملك الاشرف في يوم الاثنين رابع عشره بابهة عظيمه وسار حتى نزل بسرياقوس واخلع
بها على الشيخ ضيا الدين القرمي باستقراره في مشيخه خانقاه التي انشاها الاشرف هذا بالصوه
وكانت هذه المدرسه من محاسن مباني الدنيا وقد هدمت هذه المدرسه في الدولة الناصريه
فرج بن برقوق ثم سار الاشرف من سرياقوس ونزل بركه الحجاج فاقام بها الى يوم الثلاثا ثاني
عشرين شوال وركب منها متوجها بمن معه من العساكر الى الحجاز وكان معه من الامرا المقدمين
تسعه ومن الطبلخاناه خمس وعشرين نفرا ومن العشرات خمسه عشر اميرا وجعل النايب
بمصر اقتمر عبد الغني وجعل بالقلعه ايدمر الشمسي وضبط امور الديار المصريه الى الغايه والمقادير
بخلاف ذلك بما فعل فلما كان يوم السبت ثاني ذي القعده اتفق طشتمر اللفاف وقرطاي وايبك

البدرى

البدرى وجماعة كثيره والجميع عشرات واجناد وليس فيهم امير طبلخاناه غير ايبك المذكور
وعصى الجميع ووقع لهم امور حتى ملكوا القلعه وخلعوا الملك الاشرف وسلطنوا ولده امير علي
وزعموا ان الاشرف مات بالعقبه ومن غريب الاتفاق انه وافق ركوبهم هنا خروج من
كان مع الاشرف عليه بعقبة ايلا وانهزم الاشرف منهم وعوده الى القاهره واختفاه
بقبة النصر في تربه وبلغ خبره الامرا الذين خرجوا بالديار المصريه وامسكوا شخصا من حواشي
الاشرف وقرروه فدلهم على مكانه بقبة النصر وكان الاشرف لما رجع من العقبه كان بصحبته من
الامرا المقدمين صرغتمش الاشرفي وبشتك الاشرفي وارغون شاه الاشرفي ويلبغا الناصري
اليلبغاوي صاحب الوقعه مع برقوق الاتي ذكرها وسار بهم حتى وافا قبة النصر خارج القاهره
فبلغه ما وقع بالديار المصريه فتحير في امره ثم خاف على نفسه فتوجه هو ويلبغا الناصري
واختفا عند استادار يلبغا الناصري ثم خاف الاشرف وفارق يلبغا الناصري وتوجه الى عند
امراه تسمى امنه واختفى عندها واما الامرا المصريون فانهم ارسلوا جماعة بالكبش على
الاشرف بقبه النصر فامسكوا الامرا المقدم ذكرهم وقتلوهم وحزوا روسهم ولم
يجدوا الاشرف وبيناهم في ذلك ثم اليهم شخص وعرفهم مكان الاشرف فتوجهوا اليه وامسكوه
وعاقبوه ثم قتلوه بعد امور ذكرناها في غير هذا المختصر وكان قتله في ليلة الثلثا خامس ذي
القعده سنه ثمان وسبعين وسبعمايه وتسلطن بعده ولده المنصور علي اله ووقع من بعد
امور وفتن سنينا كثيره الى ان ملك برقوق الديار المصريه حسبما ياتي ذكره وكان الملك الاشرف
من محاسن الدنيا كان ملكا جليلا عارفا عاقلا شجاعا مقداما كريما هينا لينا محببا للرعيه قيل
انه لم يلي الملك في الدوله التركيه احلم منه ولا احسن خلق وخلق وكان محبا للعلما والفقرا واهل
الخير مقيدا بالامور الشرعيه وابطل في سلطنته عدة مكوس وكان محسنا لاخوته واولاد عمه
واقاربه قلت ومحاسن الاشرف كثيره ويضيق هذا المختصر عن ذكر شي منها ومن اراد معرفة
احواله فعليه بتاريخنا المنهل الصافي واوسع منه لا سيما في تراجم ملوك مصر النجوم الزاهره انتهى

الملك المنصور علي ابن الملك الاشرف ٥

الملك المنصور علي ٥

شعبان بن الامير حسين وكان حسين يلقب بالامجد غير انه لم يتسلطن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
تسلطن بعد خلع والده الاشرف في حياته نصبه الامرا الخارجون عن طاعة ابيه حسبما تقدم ٥
ذكره في يوم الاثنين خامس ذي القعده من سنة ثمان وسبعين المذكوره وعمره نحو سبع سنين
وهو السلطان الثالث والعشرين من ملوك الترك بديار مصر ولما تم امر الملك المنصور استمر
اقتمر عبد الغني في نيابة السلطنه على عادته واستقر طشتمر المحمدي اللفاف اتابك العساكر
دفعه واحدة وانعم عليه بجميع مال الامير ارغون شاه الاشرفي واستقر قرطاي الطازي
راس نوبة النوب وانعم عليه بجميع موجود صرغتمش الاشرفي ورسم لهما ان يجلسا بالايوان
مع نايب السلطنه واستقر اسندمر الصرغتمشي امير سلاح ورسم له ان يجلس في الميسره ٥
واستقر اينبك البدري امير اخور كبيرا وجميع هولا المذكورين كانوا من جملة الاجناد والعشرات
ما خلا اينبك فانه كان امير طبلخاناه ثم اخرج طشتمر الدوادار الى نيابة دمشق فلم تطل
مدة هولا الا اياما يسيره ووقع بين قرطاي واينبك وهما اصهار وحشه وانتصر اينبك على
قرطاي وقتله ثم وقع امور وقتل ايضا اينبك المذكور وال الامر بعد فتن الى الامير برقوق العثماني
وبركه الجوباني اليلبغاويان وملكا الديار المصريه وصارا صاحبا حلها وعقدها واستقر ٥
برقوق امير اخور كبيرا عوضا عن اينبك دفعه واحدة من امرة عشره واستقر بركه راس نوبة
النوب دفعة واحدة ايضا من امرة العشره او طبلخاناه ومما وقع من الاعاجب في دولة
الملك المنصور هذا انه ورد بريدي من حلب في سنه اثنين وثمانين وسبعمايه على يده كتاب نايب
حلب يتضمن ان اماما يصلي بقوم وان شخصا عبث به في صلاته من باب المداعبه ولم يقطع
الامام الصلوة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك
فتعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضرا انتهى واستمر الملك المنصور في السلطنه
الى ان توفي يوم الاحد ثالث عشرين صفر سنه ثلاث وثمانين وسبعمايه فلم يجسر برقوق
ان يتسلطن ونصب في السلطنه اخاه الملك الصالح حاجي وكانت مدة سلطنة المنصور
خمس سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوما ومات وعمره اثنا عشر سنه ودفن بتربة جدته
لابيه خوند بركه بالتبانه خارج القاهره وكان الملك المنصور جميلا حسن الصوره ولم يكن

آنه

له من الامر شي لتشكر افعاله او تذام انتهى ٥

الملك الصالح حاجي ابن الملك الاشرف

الملك الصالح حاجي

شعبان بن الامجد حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد تقدم ان الامجد حسين لم يتسلطن
ولي الملك الصالح هذا السلطنه بعد موت اخيه المنصور علي في يوم الاثنين رابع عشرين صفر
سنه ثلث وثمانين وسبعماية وعمره ازيد من عشرة سنين وهو السلطان الرابع والعشرون
من ملوك الترك ولما تسلطن استمر الاتابك برقوق العثماني اتابكه ومدبر مملكته وال
امور جميع الدوله شامها ومصرها وليس للصالح هذا من السلطنه الا مجرد الاسم فقط
ودام الامر على ذلك حتى كثرت الفتن وهم جماعة من الامرا بالوثوب على الامر واضطرب
احوال المملكه فعند ذلك اشار جماعة من الامرا على برقوق بالسلطنه فجبن عن ذلك وكانوا
لهم مدة طويله يشيرون عليه بذلك فلما تزايد الامر الجاته الضروره لذلك فخلع الملك
الصالح حاجي هذا وتسلطن في يوم الاربعا تاسع عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين
وسبعماية فكانت مده مملكه الملك الصالح هذا سنه واحدة ونصف سنة واحد
وخمسة عشر يوما ورسم له الملك الظاهر برقوق بلزوم داره من قلعة الجبل على ما كانت
عادة اولاد السلاطين عليه فلزم الصالح داره بها الى ان خلع الامير يلبغا الناصري برقوقا
وحبسه بالكرك في سنه احدى وسبعمايه واخرج الملك الصالح هذا واعاده الى الملك
وغير لقبه بالملك المنصور حسبما ياتي ذكر ذلك كله ان شا الله تعالى

الملك الظاهر سيف الدين برقوق ٥

الملك الظاهر برقوق

ابن الامير انص العثماني اليلبغاوي الجاركسي القايم بدولة الجراكسه اصله جاركسي الجنس
جلبه خواجا عثمان بن مسافر فاشتراه منه الاتابك يلبغا العمري الخاصكي صاحب الكبش
واعتقه ومات يلبغا وهو من صغار مماليكه ثم وقع له محن كثيره وخدم عند الامير منجك
نايب الشام ثم عاد الى بيت السلطان فلما مات واقعه الاشرف كان برقوقا هذا ممن وافق

على العصيان فامر عشره ثم طبلخاناه ثم صار بعد اشهر امير ماية مقدم الف وامير اخورا كبيرا
ولا زال يترقا والاقدار تساعده الى ان تسلطن بعد خلع الملك الصالح حاجي في يوم الاربعا تاسع
عشر شهر رمضان سنه اربع وثمانين وسبعماية وكان الموافق لهذا اليوم اخرها تور وسادس تشرين
الثاني والطالع برج الحوت وهي سلطنته الاولى وتم امره في الملك وهو السلطان الخامس والعشرون
من ملوك الترك واولادهم والثاني من الجراكسه ان صح ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسيا والا فهو
الاول منهم وتم امره في السلطنه وعظم وانشا له حاشيه ومماليكا ودولة وطالت ايامه وعمر
مدرسته التي بخط بين القصرين من القاهره ونقل اليها رممه والده الامير انص وكان المشد على عمارتها
الامير جاركس الخليلي الامير اخور الكبير وفي معنى عمارتها يقول الاديب شهاب الدين المصري

۞ قد انشا الظاهر السلطان مدرسة ۞ فاقت على ارم مع سرعة العمل ۞
۞ يكفي الخليلي ان جاءت لخدمته ۞ صم الجبال لها تسعى على عجل ۞

واستمر الملك الظاهر في السلطنه الى ان خرج عليه الامير تمربغا الافضلي الاشرفي المدعو منطاش
والاتابك يلبغا الناصري اليلبغاوي نايب حلب وقويت شوكتهما فجهز لهما الظاهر عسكرا
خمسه من امرا الالوف ايتمش البجاسي الاتابك واحمد بن يلبغا العمري امير مجلس وجاركس الخليلي
اليلبغاوي امير اخور وايدكار العمري حاجب الحجاب ويونس النوروزي الدوادار وخمسمايه
مملوك وجماعة كثيرة من امرا الطبلخاناة والعشرات وخرجوا من القاهرة والتقوا بالناصري
ومنطاش بدمشق فانكسر عسكر السلطان وقبض على ايتمش وقتل جاركس الخليلي ويونس الدوادار
وعصى ابن يلبغا وايدكار الحاجب على برقوق ووافقا الناصري ومن يوم ذاك اخذ امر برقوق في
الانحطاط وامر الناصري ومنطاش في تزايد الى ان ملكا الديار المصريه من غير قتال وهو انه لما قدم
الناصري بعساكره ونزل خارج القاهره عند قبة النصر لم ينهض برقوق بقتاله خذلانا من
الله تعالى وزوال نعمه حتى عسره حفظ قلعة الجبل ارسل الى الناصري بنجاة الملك مع الامير ابي
بكر بن سنقر الحاجب الثاني والامير بيدمر المنجكي شاد القصر وامرانهما ياخذا له من الناصري
الامان فتوجها الى الناصري وسالاه في ذلك خلوة فاعتذر اليهما الناصري من انه لا يطيق ان
يعطيه الامان لما يعلم ما اضمره منطاش وغيره للظاهر ثم اشار على الظاهر انه ينزل من القلعه

ويختفي بمكان الى ان يصلح الناصري من امره ما يكون فيه مصلحه له فلما بلغ برقوق ذلك صلى عشا
الاخره هو والخليفه وقام الخليفه الى منزله وبقي الظاهر في قليل من اصحابه ثم اذن لسودون
الشيخوني النايب بالتوجه الى حال سبيله ثم امر من حضر بالتفرق وقام هو من مكانه وتستر
حتى نزل من الاصطبل السلطاني وسكن دق الكوسات ووقع النهب في الحواصل السلطانيه
وذلك في ليلة الاثنين خامس جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وسبعماية وزالت دولة
الملك الظاهر برقوق بعد ان حكم على الديار المصريه اميرا وسلطانا احدى عشر سنه وخمسه
اشهر وسبعة عشر يوما تفصيله من يوم قبض برقوق على الامير طشتمر الدوادار
في تاسع ذي الحجة سنه تسع وسبعين وسبعمايه الى يوم تسلطن في تاسع عشر شهر رمضان
سنه اربع وثمانين وسبعمايه اربع سنين وتسعه اشهر وعشرة ايام وكان يسمى في تلك الايام
الامير الكبير نظام الملك ومن يوم تسلطن الى ان نزل من قلعه الجبل واختفى ست سنين
وثمان شهور وسبعة عشر يوما لهذا انفصل حكمه على مصر احدى عشر سنه وخمسه اشهر
وسبعه وعشرين يوما واستمر برقوق مختفيا الى ان اخرج الناصري الملك الصالح حاجي
من الدور السلطانيه وسلطنه ثانيا وغير لقبه بالملك المنصور ثم قبض على برقوق من بيت
ابايزيد بن مراد واخذ الى القلعه في ظهر النهار فحبس بالاصطبل السلطاني اياما ثم اخرج
الى الكرك فحبس بها الى ان خرج من الكرك وعاد الى ملكه فكان في خلعه وحبسه ثم عوده بعد
ذلك الى ملكه عبرة لمن اعتبر وهو لذلك افرج ملوك الترك ترجمه وقد استوعبنا ترجمته
في مصنفاتنا المطولات بما فيه كفايه عن غيره انتهى ۞

الملك المنصور حاجي وهي سلطنته الثانيه

الملك المنصور حاجي

وقد تقدم ذكر سلطنته الاولى ونسبه وعمره فيما مضى في تلك الترجمه ولنذكر هنا ذكر عوده
فنقول لما ان يوم الاثنين خامس جمادى الاخره سنة احدى وتسعين وسبعمايه وقع
اتفاق الامرا على سلطنته ثانيا وذلك بعد هروب الظاهر برقوق واختفايه وبعد ان ملك
الاتابك يلبغا الناصري وتمربغا الافضلي المدعو منطاش ومن كان معهما من الامرا بالديار

المصرية من غير قتال ولا حصار وبعد ان سئل الناصري غير مرة فلم يقبل وخشي العواقب واجمع على
سلطنة حاجي هذا ثانيا سلطنه وغير لقبه ولا يعرف في الملوك التركية احدا غير لقبه غيره فكان
اول لقبه الصالح فغير في سلطنته هذه بالمنصور ولما تم امره صار الاتابك يلبغا الناصري
مدبر ممالكه وجميع امور المملكه في يده وبعد سلطنته بمدة يسيره اخذ الظاهر برقوق من بيت ابا
يزيد بن مراد واخرج الى الكرك وحبس بها وصفا الوقت للناصري واستبد بجميع امور المملكة
وصار منطاش من جملة امرايه فعظم ذلك على منطاش فاضمر السو للناصري مع قلة اصحابه وعدم
شوكته وساعده على ذلك تغير خواطر جماعة من العسكر على الناصري وسبب تغير خواطر
المذكورين وهو انه صار الناصري كلما ساله احد من اصحابه في اقطاع حواشي الظاهر برقوق
او غيرهم امتنع من ذلك شفقة على الناس فلم تحسن ذلك ببال جماعة ممن حضر الى الديار المصرية
صحبته فحقدوا عليه واتفق ركوب منطاش على الناصري بجماعة قليلة جدا يستحي من ذكرها
لقلته فلم يكترث به الناصري وارسل الى قتاله جماعة من الامرا فانتصر عليهم منطاش وتكرر ذلك
غير مرة الى ان نزل الناصري بنفسه لقتاله وانكسر من منطاش وامسك وحبس بثغر الاسكندرية
وطلع منطاش الى باب السلسلة من قلعة الجبل وسكنه مكان الناصري واستبد بجميع امور المملكه
شامها ومصرها من غير منازع ثم لم يقنع منطاش بذلك واراد قتل برقوق بالكرك فارسل الشهاب
البريدي بقتله فوقع امور ذكرناها مستوفاة في مقدماتنا المقدم ذكرها وآل الامر الى
خروج برقوق من حبس الكرك واجتماع الناس عليه وغالبهم من كان خرج عليه اولا وهم خشدا
شيته اليلبغاوية خوفا من منطاش لما امسك الناصري لان برقوق كان يلبغاويا والناصري
كان يلبغاويا ايضا فذهبت اليلبغاوية اولا من خشداشهم الى خشداش اخر وهو الناصري
فلما وثب على الامر غير خشداشهم وهو منطاش الاشرفي عظم عليهم ذلك وانضم غالبهم على
برقوق ولما خرج من حبس الكرك ولسان حالهم **يقول**

۰۰ وما من حبه لحنو عليه ٥ ولكن لبغض قوم اخرين ٥

واستمر امر برقوق ينمو وامر منطاش يضمحل الى ان خرج منطاش بالملك المنصور هذا الى البلاد الشامية
لقتال برقوق ووقع المصاف بينهم بمنزلة شقحب انتصر برقوق وانهزم منطاش الى دمشق واستولى

المنصور

المنصور هذا والخليفه والقضاه وعلى العصايب السلطانيه وعاد بالجميع الى الديار المصريه
بعد امور صدرت بينه وبين منطاش واستمر منطاش بالبلاد الشاميه الى ان اخرج الظاهر
برقوق الناصري من سجن الاسكندريه وندبه لقتال منطاش ووقع بعد ذلك امور الى ان
قتل برقوق الناصري بقلعة حلب ثم ظفر بمنطاش بعد سنين وقتله ايضا وقد ذكرنا هذا كله
مجملا في تاريخنا النجوم الزاهره في ترجمة الظاهر برقوق وذكرناه ايضا مفصلا في تاريخنا
المنهل الصافي كل واحد من هولاء الامرا والسلاطين على حدته لانه مرتب على الحروف ومن اراد
العلم بذلك فعليه بمطالعتهما ففيه الغرض بزيادة ان شاء الله تعالى ثم سار برقوق بالملك
المنصور هذا وجميع العساكر الى الديار المصريه حتى دخلها في يوم الثلثا رابع عشر صفر سنه
اثنين وتسعين وسبعمايه **ولما** دخل برقوق الى الديار المصريه فرشت الشقق الحرير تحت
حوافر فرسه فتنحى برقوق عنها ومشى المنصور عليها فحسن ذلك ببال الناس كثيرا وطلع
برقوق الى القلعه وعاد الى ملكه وخلع المنصور هذا ولزم داره بقلعة الجبل مبجلا الى ان مات
بعد ان افتقد وتكسح في ليلة الاربعا تاسع عشر شوال سنه اربع عشرة وثمانمائة عن بضع
واربعين سنه ودفن بتربة جدته خوند بركه ام الاشرف شعبان **وكانت** مدة مملكته
في سلطنته الثانيه ثمانيه اشهر ونحو ستة عشر يوما تخمينا اعني من يوم احبسه الناصري
على تخت الملك يوم طلع برقوق الى قلعة الجبل وجلس على تخت الملك انتهى ٥

ذكر سلطنة الظاهر برقوق الثانيه ٥

سلطنة الظاهر برقوق الثانيه ٥

تقدم ذكر سلطنته الاولى ونسبه ثم ما وقع من خلعه وحبسه ثم ذكر سبب خروجه من
حبس الكرك وعوده الى ملك مصر بعد خلع المنصور حاجي في يوم الثلاثا رابع عشر صفر سنه
اثنين وتسعين وسبعماية انتهى **قلت** ولما عاد الى ملكه قابل الاتابك يلبغا الناصري خشداشه
بالجميل واخرجه من سجن الاسكندريه هو وجماعة كثيرة من الامرا اليلبغاويه خشداشيته
ممن كان منطاش حبسهم وهم الذين خرجوا عليه مع الناصري وخلعوه من الملك فلم يواخذ احدا
منهم اولا واخلع على الناصري وقال له هذا غريمك منطاش بالبلاد الشاميه ثم جهزه الظاهري

برقوق وجعله مقدم العساكر لقتال منطاش واخلع على الجوباني بنيابه دمشق وهو ايضا كان
ممن خرج عليه فتوجهت العساكر الى الشام وانهزم منطاش منهم بعد امور وقعت بينهم
وبعد ان قتل الطنبغا الجوباني نايب الشام في المعركة وتولى الناصري الشام عوضه وتسحب
منطاش لجهة نعير ثم بلغ برقوق ان الناصري تهاون في امر منطاش فاستهاله وجرد الى
البلاد الشاميه وقبض عليه وقتله بقلعة حلب في اوايل ذي القعده من سنه ثلث وتسعين
وسبعمائة ثم تتبع الظاهر برقوق اعداءه الى ان افناهم قتلا واولهم منطاش واخرهم على باي
مملوكه ثم لما صفا الوقت للظاهر اخذ في انشا مماليكه وحواشيه فلا زال امره يعظم ومماليكه
تكثر الى ان صارت مماليكه نوابه بجميع البلاد الشاميه وغيرها واستمر على عظمته وضخامته
الى ان ركب عليه مملوكه واخص خواصه على باي الخازندار في سنه ثمان ماية وظفر به برقوق
وقتله فلم يقم بعد ذلك الا اشهر ومرض ومات في ليله الجمعة نصف شوال سنه احدى
وثمان ماية بعد ان جاوز الستين سنه من العمر وكانت مدة تحكمه اتابكا بعد ان قبض على طشتمر
الدوادار اربع سنين وتسعه اشهر وعشرة ايام ومنه تسلطن الى ان مات سته عشر سنه
واربعة اشهر وسبعه وعشرون يوما خلع فيها حسبما تقدم ذكره بالملك المنصور ثمانيه
اشهر وستة عشر يوما وخلف الملك الظاهر برقوق ستة اولاد ثلاثه ذكور وثلاثه
اناث والذكور فرج الذي تسلطن بعده وعبد العزيز الذي تسلطن بعد خلع اخيه الناصر فرج
وابرهيم والبنات ساره وبيرم وزينب وخلف من الذهب العين الفين الف دينار
واربعماية الف دينار وخلف من الهنود والسكر والقماش وانواع الفرو ما قيمته الف
الف دينار واربعماية الف دينار وترك من الخيول نحو ستة الاف فرس وبغل ومن الجمال
نحو خمسة الاف جمل وبلغت عليق خيوله الخاص وبغاله وجميع تعلقات اصطبله في الشهر
احدى عشر الف اردب شعير وفول قلت وفي الجملة هو اجل ملك جا من بعده لا
من قبله الى يومنا هذا والله اعلم

الملك الناصر زين الدين ابو السعادات فرج ٥

للملك الناصر زين الدين فرج

ابن الملك الظاهر برقوق ابن الامير آنص الجاركسي الاصل والسادس والعشرون من ملوك الترك
بالديار المصريه والثاني من الجراكسه تسلطن صبيحة يوم موت ابيه في يوم الجمعه النصف
من شوال سنة احدى وثمان مايه بعهد من ابيه معنى سلطنته يقول الاديب ٥
شهاب الدين احمد المقرى الاوحدى رحمه الله تعالى ٥

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك • الى ربه يرقا الى الخلد في الدرج
وقالوا سياتي شدة بعد موته • فاكرمهم ربي وماجا سوى فرج

وكان عمر الناصر هذا يوم تسلطن دون العشر سنين وامه ام ولد رومية تسمى شيرين
تلود للوالد بقرابه وتم امره في المملكه وصار الاتابك ايتمش مدبر ملكه وشاركه
الوالد في ذلك وهو يومذ امير سلاح ووقع امور وتفرقت المماليك الظاهريه فرقتين
فرقة مع ايتمش وهم كبار الامرا وفرقه مع يشبك الخازندار وهم اصاغر الامرا وال الامر
بينهما الى القتال فانكسر الاتابك ايتمش بمن معه وتوجهوا جميعا الى تنم الظاهري الحسني
نايب الشام فغضب تنم لغضبهم وسار بجميع العساكر الشاميه وبمن قدم عليه مع ايتمش
وغيره من امرا مصر يريد مصر وخرج الملك الناصر بعساكر مصر وتواقع مع الامير تنم
وايتمش والوالد بمن معهم فكسروا الجميع وقتل غالبهم الا الوالد واقبغا نايب حلب فانهما
حبسا واستولى يشبك واقرانه من اصاغر الامرا على مملكه مصر واضطربت احوال مصر
لسو تدبيرهم واختلاف كلمتهم ثم قدم تيمورلنك الى البلاد الشاميه في سنه وثمان مايه
بعد وقعة ايتمش باشهر فخرجت العساكر المصريه صحبة الملك الناصر ثانيا الى دمشق
فلم ينتج امرهم مع تيمور لسو تدبيرهم لا لقلة عسكرهم وملك تيمور الشام من الوالد
فانه كان ولي نيابة دمشق بعد ان قتل سودون قريب الظاهر في اسر تيمور المذكور
وعاد الناصر الى مصر وصحبته الوالد والعساكر على اقبح وجه وقد ذكرنا ذلك كله في غير
هذا المحل مفصلا ثم بعد توجه تيمور اعيد الوالد الى نيابة دمشق ثانيا ثم وقع فتن كثيره بين
الامرا الظاهريه وتداول ذلك بينهم سنين عديده وافنا بعضهم بعضا قتلا وحبسا وخربت
بلاد مصر في تلك الايام واستمر ذلك وزاد الى ان ضجر الملك الناصر فرج منهم وترك ملكه وتسحب

من القلعه من غير أن يكرهه أحد على ذلك وكان وقت تسحبه من القلعة في وسط نهار
الاحد خامس عشرين شهر ربيع الاول سنه ثمان وثمانمايه واختفى الناصر فلم يعلم له
مكان وبلغ الامرا ذلك فاجمع رايهم على سلطنه اخيه عبد العزيز فطلب من الدور السلطانيه
وتسلطن ولقب بالملك المنصور على كره منه فكانت مدة ملك الملك الناصر فرج في هذه المرة
الاولى ست سنين وخمسه اشهر وعشرة ايام ٥

الملك المنصور عز الدين عبد العزيز

الملك المنصور عبد العزيز ٥

ابن الملك الظاهر برقوق بن انص تسلطن بعد ان تسحب الملك الناصر فرج في وقت عشا الاخره
من ليلة الاثنين سادس شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه لكونه كان ولي عهد اخيه فرج
بوصيته والده بذلك ولقب بالملك المنصور ابي العز عبد العزيز وهو لم يبلغ الحلم وامه ام
ولد روميه تسمى قنق باي ماتت بعد سنه ثلاث وثلاثين وثمانمايه وهو السلطان السابع
والعشرون من ملوك الترك بالديار المصريه والثالث من ملوك الجراكسه ولما تم امره في الملك
تلاشت احوال المملكه لاختلاف كلمة الامرا فانه كان يومئذ الذي بيبرس هو الاتابك وكان لين
الجانب لا يلتفت الى كلامه فصار كل احد له حكم حتى اصاغر المماليك فلم يرض بذلك احد والتفت
كل احد الى عود الملك الناصر فرج لا سيما الامير يشبك الشعباني الدوادار فانه كان في الدوله
الناصريه له كلمه نافذه وعز فلما تسلطن المنصور هذا اضطربت الامور وحكم غيره في المملكه
فعظم ذلك عليه وصار يتلفت الى عود الناصر بكل ما تصل قدرته اليه فلما راى سعد الدين
ابرهيم بن غراب ذلك وكان الملك الناصر مختفيا عنده اعلمه بذلك ففرح يشبك بذلك
واخذ في التدبير لخروج الناصر وعوده الى الملك الى ان تم له ذلك فلما كانت ليلة الجمعة
رابع جمادى الاخره من سنه ثمان وثمانمايه المذكوره ظهر الملك الناصر فرج من بيت
سودون الحمزاوي وتلاحق به كثير من الامرا والمماليك السلطانيه ولم يطلع الفجر حتى ركب
الملك الناصر باله الحرب وسار بمن معه يريد الطلوع الى قلعه الجبل فمنعه جماعة من الامرا
من الطلوع وهم سودون المحمدي الامير ياخور واينال باي بن قجماس وبيبرس الاتابك وسو

وسودون المارديني ويشبك بن ازدمر في اخرين وقاتلوه ساعة ثم انهزموا وملك الناصر
قلعة الجبل وخلع اخاه المنصور هذا وسكن روعه واحسن اليه وعاد الى ملكه وامسك الامرا
المذكورين وحبسهم وقتلهم واما الملك المنصور هذا فانه استمر عند امه بقلعة الجبل الى ان اخرجه
الناصر الى الاسكندريه وخرج صحبته اخوه ابرهيم في صفر سنه تسع وثمانمايه وتوجه
معهما الامير قطلوبغا الكركي والامير اينال حطب وكانت مدة الملك المنصور في الملك شهرين
وعشرة ايام فلم تطل مدة الملك المنصور بالاسكندريه ومات في ليلة الاثنين سابع شهر ربيع
الاخر من سنه تسع وثمانمايه ثم مات بعقب موته اخوه ابرهيم من ليلته فاتهم الملك الناصر
في موتهما انتهى ٥

سلطنة الناصر فرج الثانية على مصر

سلطنة الناصر فرج الثانية على مصر ٥

تقدم ذكر نسبه وما وقع له من خلعه وعوده الى الملك في ترجمه اخيه المنصور عبد العزيز
المتقدم ذكره فلا حاجة للعياده ولما جلس الملك الناصر هذا على تخت الملك ثانيا استفحل امره
واستبد بامور المملكه وامسك جماعة كثيرة من الامرا وحبسهم ثم قتلهم ثم اشتغل بمن
خرج عليه من مماليك ابيه النواب بالبلاد الشاميه مثل نوروز الحافظ وشيخ المحمودي وجكم
العوضي وغيرهم ووقع له معهم امور وتجرد نحو ثمان تجاريد الى البلاد الشاميه بسببهم
وطال الامر وتجاوزت الفتن الحد وخربت في تلك الايام غالب قرى الديار المصريه والبلاد
الشاميه وصار حكم الناصر هذا لا يتجاوز قطيا في غالب الاحيان لا سيما لما تسلطن جكم العوضي
بحلب تلاشا امره وضعفت حرمته الى ان قتل جكم بامد تراجع امره قليلا ومد الملك الناصر
يده في القتل في مماليك ابيه واراد الاسراف في ذلك فاخذ الوالد يرجعه عن ذلك ويكفه
وهو يومئذ اتابكا فانكف قليلا لانه صار يتخوف عاقبة ذلك فلما ان ولي الوالد نيابة
الشام ثالث مره على كره منه خلا الجو للملك الناصر فاسرف في القتل وامعن حتى انه قارب
من قتله الالف ثم خرج الناصر بعد ذلك مجردا الى البلاد الشاميه لقتال نوروز وشيخ
المقدم ذكرهما وقد نفرت القلوب وتغيرت الخواطر عليه بسبب اسرافه في القتل قلت
وهو معذور من وجه وغير معذور من وجه اما الوجه الاول فانه ساعدهم في اوايل الامر كثيرا

وعفى عن اكثرهم المره والمرتين حتى ان عدوه الملك المويد شيخ قال بعد موته ان كان الله سبحانه
وتعالى يعفوا عن الملك الناصر فيعفوا عنه بقتله للامير تمراز النايب وحكاية تمراز مع الناصر
مطوله لا يليق بها هذا المختصر فلينظر في المطولات ذكرناها هنا لتاييد ما قلناه وحكى السيفي
جقمق الحاجب الظاهري قال ما صبر احد على عدوه وعصا عنه مثل الناصر فانه لم يقتل واحد
ممن قتل حتى عصا عليه المره والثانيه والثالثه **قلت** ولم نر هذا وقع لملك بعده كاين
ما كان صالحهم وطالحهم بل كل من خرج عليه واحد مره واحده لم يبلعه ريقه من الملك المويد
الى يومنا هذا **واما** الوجه الثاني فان الاقدام على قتل النفس امر كبير ينبغي للملك وغيره التحرز
منه والتحري فيه والتجاوز عن القتل الى غيره من الحبس والنفي والارداع وغير ذلك انتهى
ولما خرج الملك الناصر الى البلاد الشاميه في سنه اربع عشرة وثمانماية وكان الوالد يوم
ذاك نايبا على دمشق وهو متوعك في مرض موته وتقدم جاليش الملك الناصر من الامرا الى
الشام امامه ودخل الجاليش المذكور الى دمشق قبل السلطان وسلم الامرا على الوالد واعلموه بالخروج
على الناصر فنهاهم عن ذلك في الباطن فلم ينتهوا وتوجهوا بتمامهم الى شيخ ونوروز فعند
ذلك اخذ امر الناصر في الخطاط وعظم امر الامرا وتكاثر عددهم حتى جاوز عدة من كان مع
نوروز وشيخ زياده على عشرين مقدم الف كل واحد يقول في نفسه انه اعظم من شيخ ونوروز
وان الامر لا يصير الا اليه مثل بكتمر جلق نايب الشام وسيدي الكبير قرقماس وسودون المحمدي
وشاهين الافرم امير سلاح وطوغان الحسني الدوادار الكبير في اخرين ودخل الملك الناصر الى دمشق
ودخل للوالد غير مره يعوده فنهاه الوالد عن ملاقاتهم وقتالهم فلم ينته ولا اكترث بمن تسحب
من عسكره وخرج لقتالهم فجبن الجميع عن مصافقته وقتاله وصاروا ينتقلون من بلد الى اخرى
وهو في اثرهم سوقا وعساكره منقطعه خلفه الى ان وافاهم وقت العصر من يوم الاثنين ثالث
عشر محرم سنه خمس عشره وثمانماية باللجون وهو سكران لا يعي من شدة السكر وكان الامرا
قد نزلوا واراحوا خيولهم ورحالهم وفي ظنهم ان الناصر يتمهل ليلته عن قتالهم ويلقاهم من
الغد فاذا جنهم الليل ساروا من وادي عاره الى جهة الرمله ولا يقاتلوه ابدا الرعب كان في
قلوبهم منه وايضا لشدة باسه وفرط شجاعته مع معرفتهم بكثرة جمعهم وباختلاف عسكر الناصر

عليه

عليه ومع هذا جبن الجميع عن لقايه وقتاله فحال ما وصل الناصر الى اللجون ركب وصف عساكره وقد
كلت خيوله ورجاله من السوق اياما كثيره فكلمه الاتابك دمرداش المحمدي في الراحه في تلك الليله
وفي القتال من الغد والح عليه وساعده في ذلك فتح الله كاتب السر فلم يلتفت الى كلامهم وقال
انا لي سنين انتظر هذا اليوم ما بت الليله هربوا الجميع في الليل ومشى عليهم فحال ما صافهم عصا
عليه من امرايه الامير قجق بجميع مماليكه وطلبه وتداول ذلك من جماعة كثيره وهو مع ذلك
مصر على اللقا فلما راى الامرا امرهم في الزياده وعسكرهم في نمو قوي قلبهم بذلك وتصادم
الفريقان فلم يثبت عسكر الناصر وانكسر وانهزم الناصر الى نحو دمشق في نفر قليل نحو الثلثه
ودخل دمشق في ليلة الاربعا خامس عشر المحرم المقدم ذكره ومات الوالد رحمه الله في ذلك
اليوم ودفن بتربة تنم الحسني نايب الشام واستولى الامرا على الخليفه والقضاه والعصايب
السلطانيه وصاروا امرهم ونزلوا دمشق فتهيا الناصر لقتالهم ثانيا وقد قوي امره بنزل الوالد
ومماليكه وخيوله وسلاحه لان الناصر استولى على جميع ما كان للوالد حتى انه لم يدع لنا شيئا
يساوي الدينار الواحد ثم وقع للناصر مع الامرا امور وحروب طالت اياما كثيره وسلطنوا
الامرا الخليفه العباس وخلعوا الناصر من الملك كل ذلك وهو مجتهد في قتالهم بالمدينه ثم
بالقلعه الى ان اخذ بالامان في ليلة الاثنين حادي عشر صفر سنه خمسة عشر وثمانماية فاخذ
وقيد وحبس بقلعه دمشق الى ان قتل بايدي المشاعليه بالسكاكين في ليلة السبت سادس عشر
صفر ثم القي على مزبله وهو عاري البدن والناس تمر به حتى حمل بعد ايام وكفن ودفن بمقبره باب
الفراديس بمرج الدحداح **قلت** هذه القتلة انصاف اعدايه مماليك ابيه وعدم مروتهم
وهو ان الرجل اذا ادرك نفسه من عدوه ثم ظفر به فاعظم ما يجازيه بالقتل ثم يكرمه بالغسل
والكفن والدفن فلم يفعلوا هولا مع الناصر ذلك بل لو امكنهم لحراقه لحرقوه ولعل هذا ينفعه
عند الله تعالى **وكان** الملك الناصر كريما شجاعا مقداما مسرفا على نفسه منهمكا في اللذات
وفيه خفه وجبروت واقدام وكانت مدته في السلطنه اولا واخرا من يوم تسلطن بعد
موت ابيه الى ان خلع باخيه عبد العزيز ست سنين وعشرة ايام ومدة سلطنته الثانيه الى
يوم خلع بالخليفه العباس ست سنين وخمسة اشهر وعشر اشهر سوا الجميع ايامه في الملك ثلثة

عشر سنه وثلاثة اشهر واحد عشر يوما وعاش بعد ذلك اياما فى الحصار وقتل رحمة الله تعالى

المستعين بالله ابو الفضل العباس بن الخليفه

سلطنة المستعين بالله الخليفه ٥

ثم السلطان امير المومنين وسلطان الديار المصريه بن الخليفه المتوكل على الله ابى عبد الله محمد بن الخليفه
المعتضد ابى بكر بن المستكفى سليمان بن الحاكم بالله احمد بن الحسن بن ابى بكر بن على القبى ابن الخليفه
الراشد منصور بن المسترشد الفضل ابن المستظهر احمد بن الامير اسحق بن الخليفه المقتدر جعفر
بن المعتضد احمد بن الامير طلحة الموفق بن الخليفه المتوكل جعفر بن المعتصم بن محمد بن الرشيد هرون
بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى العباسى المصرى بويع
المستعين هذا بالخلافه بعد موت ابيه بعهد منه اليه فى يوم الاثنين مستهل شعبان سنه
ثمان وثمانمائه وكان ذلك بعد موت ابيه بثمانيه ايام واستمر فى الخلافه سنينا الى ان
تجرد صحبة الملك الناصر فرج الى البلاد الشاميه فى سنه اربع عشره وثمانمائه كما كان
تجرد قبلها معه غير مره فلما انكسر الملك الناصر فرج من الاميرين شيخ ونوروز بمن معهم
ودخل الى دمشق استولى الامرا على الخليفة هذا والقضاه والعصايب السلطانيه وعادوا
الى دمشق لقتال الناصر فلما طال امر الناصر عليهم لم يجدوا ابدا من سلطنه الخليفه لانه لم
يكن عند ذلك عند الامرا احدا من اولاد السلاطين وايضا لم يكن فى الامرا من هو اهل لذلك
لان كل واحد منهم كان يقول فى نفسه انه هو احق بالامر من غيره ولا يذعن لسواه فلما كان
ذلك اتفق راى الجمع على سلطنه الخليفه المستعين هذا فلا زالوا به حتى اذعن بعد امور
ذكرناها فى تاريخنا النجوم الزاهره وولى السلطنه على كره منه بعد شروط عديده وتسلطن
وتم امره وطاعته الامرا مدة كان بدمشق فلما وقع الاتفاق على ان نوروز الحافظى يستقر فى
نيابة الشام جميعه من غزه الى الفرات ويستقر شيخ المحمودى اتابكا بمصر ومدبر المملكة
المستعين هذا وعاد المستعين وصحبته شيخ وغيره الى الديار المصريه وسكن الخليفه هذا بقلعة
الجبل على عادة السلاطين وسكن شيخ بباب السلسله فلم يدع شيخ للمستعين شيا من الامر
والنهى بل صار فى السلطنه حسا وشيخ معناه وليته دام له ثم ان شيخ بدا له ان يتسلطن فجمع

القضاه

القضاه وخلع المستعين هذا وتسلطن من غير ان يوافق المستعين على خلع نفسه فاكره حتى خلع
غصبا واستمر بالقلعه محتفظا به على الخلافه فكانت مدة سلطنته يوم تسلطن خارج دمشق
الى ان خلع سته اشهر وخمسة ايام فدام بقلعه الجبل خليفه الى ان خلعه شيخ باخيه المعتضد
داود من الخلافه فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشره وثمانمايه واستمر
المستعين هذا محتفظا به بقلعة الجبل مدة يسيره وحمل الى الاسكندريه فسجن بها سنين
كثيرة الى ان اخرجه الملك الاشرف برسباى من السجن ورسم له بان يسكن سعض دور الاسكندريه
فوقع له ذلك ودام بها الى ان توفى بالطاعون فى يوم الاربعا العشرين من جمادى الاخره سنه
ثمان وثلاثين وثمانمايه وعهد بالخلافه من بعده الى ولده يحيى على زعمه انه مستمر فى
الخلافه وان خلعه منها لم يصادف محل فلم يمش لولده ذلك رحمه الله تعالى

الملك المؤيد ابو النصر شيخ ٥

ابن عبد الله المحمودى الظاهرى الثامن والعشرين من ملوك الترك بالديار المصريه والرابع من
الجراكسه كان اصله من مماليك الظاهر برقوق اشتراه من خواجا محمود شاه اليزدى واعتقه
ورقاه حتى جعله ساقيا ثم امير عشره ثم طبلخاناه وسافر امير حاج المحمل فى سنة احدى
وثمانمايه ثم تقدم الف بعد موت استاذه الملك الظاهر على اقطاع تجاس ثم تنقل بعد
ذلك فى عده ولايات وولى نيابة طرابلس واسره تيمورلنك فيمن اسر من نواب البلاد الشاميه
ثم هرب منه ووقع له امور مع الملك الناصر ومحن وامسك وحبس ولا زال فى خلاف
وعصيان الى ان كان من امر الناصر فرج ما حكيناه وتسلطن المستعين وصار هذا شيخ
اتابكه فوثب على الامر وتسلطن فى يوم الاثنين مستهل شعبان سنه خمس عشره وثمان
مايه وتم امره فى الملك وحال بلغ الامير نوروز الحافظى امر سلطنته خرج عن طاعته واستمر
يدعو للمستعين بغالب البلاد الشاميه ووقع بسبب ذلك بين الملك المويد هذا وبين
نوروز امور وحروب الى ان اخذه المويد وقتله بقلعه دمشق فى سنة سبع عشرة وثمان
مائة وعاد الى الديار المصريه بعد ان مهد امور البلاد الشاميه باجمعها فلم يمض الا سنه

واحده واشهر وعصى الامير قانباى المحمدى نايب الشام عليه ووافقه نايب حلب اينال
الصصلانى ونايب طرابلس سودون من عبد الرحمن وتنبك البجاسى نايب حماه وغيرهم
فتجرد المويد لهم ثانيا وواقعهم وامسك قانباى المذكور واينال الصصلانى وغيرهما
من الامرا وحز روسهم وارسلها الى الديار المصريه وهرب من بقى من النواب الى بلاد الشرق
الى عند قرا يوسف ثم تجرد الملك المويد ثالث مره فى سنه تسع عشر وثمان مايه الى
البلاد الشماليه وافتتح عدة قلاع وعاد الى مصر ودام به فى ارغد عيش مع ما كان يعتريه
من الم المفاصل حتى انه لما قوى عليه ذلك اقعد فصار يحمل على الاكتاف وينتقل الى الاماكن
فى محفه ولا يبرح فى القلعه فى الشهر الا اياما يسيره بل غالب ايامه على ساحل بولاق
والمفترجات ويعمل هناك المواكب والخدم حتى جاوز الحد فى ذلك ومن اراد ان يقف على
بعض ترجمته فعليه بتاريخنا النجوم الزاهره وان كنا استوعبنا احواله فى تاريخنا المنهل
الصافى غير ان النجوم الزاهره اوسع واكثر ضبطا لانه موضوع الملوك مصر فقط انتهى ٥
واستمر الملك المويد على ذلك الى ان قوى عليه مرض المفاصل وتسلسل من مرض الى آخر
ولزم الفراش اشهرا الى ان مات فى يوم الاثنين تاسع محرم سنه اربع وعشرين وثمان مايه
وقد اناف على خمسين سنه من العمر وكانت مده سلطنته على مصر مدة ثمان سنين
وخمسة اشهر وثمانيه ايام وتسلطن بعده ابنه الملك المظفر وعمره سنة واحده وثمانيه
اشهر وسبعة ايام وكان الملك المويد سلطانا شجاعا مقداما مهابا عارفا بانواع الفروسيه
ومكر الحروب كريما على من استحق الكرم بخيلا على كل عار وجاهل وكانت اسواق ذوى
الفنون نافقه فى ايامه لجود فهمه وذوقه بالنسبه الى ابنا جنسه وكان معظما للشريعة
محبا للعلما والفضلا يميل الى اللهو والطرب مسرفا على نفسه غير انه مات بعد توبه صا
دقه فى مرض موته وكانت صفته طوالا سمينا واسع العينين اشهلهما اكث اللحية بادى
الشيب جهورى الصوت جاد المزاج وفيه سفه وبذاة لسان وقد رماه المقريزي
بامور كان الاليق الاضراب عنها لما كان عنده مما يقاومه ذلك من المحاسن ولو لم يكن فيه الا
محبة العلما واجلال الشرع لكفاه ذلك انتهى ٥

الملك

المَلِكُ المُظَفَّرُ أَبُو السَّعَادَاتِ أَحْمَدُ ٥

ابن الملك المويد شيخ المحمودى الظاهرى تسلطن بعد موت ابيه بعهد منه اليه على مضى خمس
درج من نصف نهار الاثنين تاسع المحرم سنه اربع وعشرين وثمان مايه وعمره يوم ذاك
سنه واحده وثمانيه اشهر وسبعة ايام وامه خوند سعادات بنت الامير صرغتمش
فى قيد الحيوه الى يومنا هذا والمظفر هذا هو السلطان التاسع والعشرون من ملوك الترك والخامس
من الجراكسه نظرا الى الاصل فى جواب من سال عن نوعه بفضله بجاركسى الجنس ولما تم امره
فى الملك استقر الامير ططر امير مجلس مدبر مملكته لغياب الاتابك الطنبغا القرمشى وغيره
فى تجريدة البلاد الشاميه لان الملك المويد كان قد جعل الامير الطنبغا القرمشى مدبر مملكة
ولده هذا فمات المويد والقرمشى غايبا فوثب ططر على الامر ونفق الاموال واستبد بامور
المملكه من غير منازع فى ذلك وارضى ما كان عنده من المماليك المويديه بالاموال والاقطاعات
والوظايف وغيرها وبلغ الامير جقمق الارغون شاوى نايب الشام امره فخالف عليه وكذلك
تنبك المويدى نايب حلب ووقع بالبلاد الشاميه عدة حروب وفتن ثم تقاتلوا اقتتالا وركب
تنبك على القرمشى وهزمه وقتل تنبك فى المعركه ثم قدم القرمشى الى دمشق فواقعه جقمق
ايضا وانكسر وانهزم الى صرخد وملك القرمشى دمشق كل ذلك وططر قد تجهز الى السفر من
مصر الى البلاد الشاميه وخرج بالملك المظفر احمد هذا معه الى دمشق فخرج القرمشى الى لقاه
وقبل الارض بين يدى الملك المظفر وعاد فى خدمته الى دمشق فقبض عليه ططر وعلى جماعة كثيره
من اصحابه الامرا فكان ذلك آخر العهد به ثم ارسل ططر لحصار جقمق جماعه ولا زال به حتى
قبض عليه وقتله ايضا وصفا الوقت لططر بقتل هولا الملوك ثم التفت الى المويديه فقبض فى
يوم واحد على جماعة كثيره منهم وحبسهم وفرق اقطاعاتهم ووظايفهم على خشداشيته وحواشيه
فعند ذلك بدا له ان يتسلطن فخلع الملك المظفر هذا وتسلطن فى يوم الجمعه تاسع عشرين
شعبان سنه اربع وعشرين وثمان مايه وكان الاتابك ططر تزوج خوند سعادات ام المظفر
هذا فلما خلعه من الملك طلقها ثم عاد ططر بالملك المظفر الى الديار المصريه واستمر الملك المظفر
بقلعه الجبل مده ثم نقل مع اخيه ابرهيم الى ثغر الاسكندريه فدام بها الى ان مات بالطاعون

في سنة ثلث وثلثين وثمانمائة فكانت مدة ملكه سبعة اشهر وعشرين يومًا وكان موت المظفر هذا
في ليلة الخميس آخر جمادى الاول من سنة ثلث وثلثين المذكوره ودفن المظفر واخوه بالثغر ثم نقلا
منه الى القاهره ودفنا بالجامع المويدى داخل باب زويله وخارج بابي زويله في قول لان باب
زويله كانا عند الغرابليين وقد ذهب اثرهما وباب زويله الآن هو باب الافضل امير الجيوش لا باب
زويله سمي على اسم بابي زويله فهذا تفسير ما قلناه داخل باب زويله في قول وخارج بابي زويله في
قول وكان المظفر ذا اشكالة حسنه ومنظر بهي الا انه كان بعينيه حول فاحسن حصل له ذلك عند
ما اجلسوه على تخت الملك لانه لما اجلس على تخت الملك استوحش لصغر سنه فبكى فطلبت وافعدت
بجانبه فسكت ثم دقت الكوسات على حين غفلة فارتعب من ذلك وحصل له ما حصل قلت
افادته السلطنه الحول والسجن الى ان مات كل ذلك من سوء تدبير والده حيث جعل العهد في
مثل هذا الطفل الصغير وهو واحد من نازع ابن استاذه الملك الناصر فرج في الملك وهو هو انتهى

الملك الظاهر سيف الدين ابو الفتح ططر

الملك الظاهر ابو الفتح ططر

الظاهر تسلطن بعد خلع الملك المظفر احمد بن شيخ في يوم الجمعه تاسع عشرين شعبان سنه اربع
وعشرين وثمانمائة وهو السلطان الثلاثون من ملوك الجراكسه واولادهم بالديار المصريه
والسادس من الجراكسه واولادهم واصله من صغار مماليك الظاهر برقوق اعتقه وجعله من
جملة المماليك السلطانيه ثم انضم على جكم من عوض نايب حلب بعد موت الظاهر وصار من
اصحابه ثم انضم على الامير شيخ ونوروز ودام معهما الى ان قتل الملك الناصر صار من جملة
امرا العشرات ثم صار امير طبلخاناه ثم امير مايه ومقدم الف كل ذلك في الدوله المويديه
شيخ ثم صار راس نوبه النوب ثم امير مجلس ومات المويد وهو على ذلك وكان الاتابكي الطنبغا
القرمشي وهو غايب بالبلاد الشاميه مع عدة امرا وامير سلاح جقمق القردمي فلما مات
المويد وطلعت الامرا المواكب ثم قبض ططر على جقمق القردمي امير سلاح وحبسه لعظم
شوكته من ابنا جنسه الجراكسه لان جقمق القردمي كان تركي الجنس فاستبد ططر بعد قبضه
بامور المملكه وصار مدبر مملكة المظفر وهذا الطريق دخل من باب اوصله الى قصده ومع هذا

كله لم يتهن بالملك وادركته منيته حسبما نذكره ولما صار ططر مدبر مملكة المظفر اخذ في
تالف قلوب المماليك المويديه فاحسن اليهم الاحسان البالغ وصار طوعًا لهم في ما ارادوه من
ساير الاشيا وهو مع ذلك ينسي خشداشيته من الظاهريه ويبرم امره بهم في الباطن هذا والمويديه
فيما هم فيه من اخذ الامريات والوظايف والفتك في الدوله فمنهم من صار دوادارًا كبيرًا من
امرة عشرة دفعة واحدة وهو على باي المويدي وكذلك تغرى بردى اخو قصروه صار امير اخور
كبيرًا من امرة عشرة دفعة واحدة وغيرهما ولا يسع ططر الا انه يداورهم حيث ما داروا
الى ان يتم له ما ابرمه واستمر على ذلك حتى خرج بالمظفر من مصر بالبلاد الشاميه وقتل الطنبغا
القرمشي الاتابك وجقمق نايب الشام وغيرهما هان عليه اخذ المويديه وساعده في ذلك
مجي جماعة من خشداشيته من بلاد الشرق ممن كان هرب من المويد في نوبة قانباي نايب الشام
فقوى امره مع ما زاد امر المويديه عليه من الالحاح في الطلب والتوثب على الوظايف السنيه
فاجمع رايهم على مسكهم فقبض عليهم في يوم واحد وحبس غالبهم بالبلاد الشاميه وفرق اقطاعاتهم
ووظايفهم على خشداشيته الظاهريه بعد ان تسلطن ولما امسك هولا المويديه صفا له الوقت
وتسلطن حسبما ذكرناه ولقب بالملك الظاهر ططر على لقب استاذه الظاهر برقوق وكانت
سلطنته بقلعة دمشق ثم سار منها بعد ايام يريد القاهره فمرض في اثنا الطريق وصار يتعلل
الى ان وصل الى الديار المصريه ودخلها راكبًا وحضر عدة مواكب ثم لزم الفراش الى ان مات في
يوم الاحد رابع ذي الحجة من سنه اربع وعشرين وثمانمايه وله نحو خمسون سنه ودفن من
يومه بالقرافه بجوار الليث بن سعد رحمه الله تعالى فكانت مدة ملكه بالشام ومصر اربعه
وتسعين يومًا الا غير حمل فيها نفسه ما احسابه على الله تعالى ومهد وعهد لولده الملك الصالح
محمد من بعده وجعل الاتابك جانبك الصوفي مدبر ملكه حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالى

الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر

الملك الصالح ولد ططر

وهو الحادي والثلاثون من ملوك الترك والسابع من الجراكسه تسلطن بعد موت ابيه الظاهر
ططر في يوم الاحد رابع ذي الحجه سنه اربع وعشرين وثمانمايه وعمره زيادة على عشر سنين

تخمينا وهذا رابع سلطان حكم مصر في سنه اربع وعشرين انتهى ولما انتصب في السلطنه صار الاتابك
جانبك الصوفي مدبر مملكته فلم يتم ذلك ووقع بينه وبين الاميرين برسباي الدقماقي الدوادار الكبير
وطرباي الظاهري حاجب الحجاب وثارت الفتنه بينهم في يوم عيد النحر وخذل جانبك الصوفي
جماعة من الامرا موافقه لبرسباي وطرباي وآل الامر على قبض جانبك الصوفي المذكور وحبسه
بسجن الاسكندريه وصار المتكلم في المملكه برسباي الدقماقي ويشاركه في ذلك خشداشه طرباي
فلم يطل ذلك ووقع بينهما ايضا وحشة وكثر الكلام في امرهما الى ان استفحل امر برسباي وقبض
على طرباي المذكور وحبسه بسجن الاسكندريه ايضا واستبد بامور المملكه من غير مشارك الى ان خلع
الملك الصالح هذا من الملك وتسلطن بعده حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان خلع الملك الصالح
المذكور في يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاخر من سنة خمس وعشرين وثمانمائه فكانت مدة سلطنته
ثلاثة اشهر واربعة عشر يوما لم يكن له فيها الا مجرد الاسم فقط ولما خلع الملك الصالح من المملكة استمر
عند والدته خوند بنت سودون الفقيه بالدور السلطانيه من قلعة الجبل من غير ترسيم ولا تحفظ
بل كان يتوجه حيث شا من قلعة الجبل كعادة الصغار اولاد الاسياد واغرب من هذا انه
كان يركب في بعض الاحيان في خدمه المقام الناصري محمد بن الملك الاشرف برسباي وينزل الى القاهره
ويسير على ميمنته كاحاد اولاد الامرا الذين بخدمته وربما نام في بعض الليالي بالمدرسة الاشرفيه
بالقاهرة لما توفيت زوجة الملك الاشرف برسباي ودفنت بقبة الاشرفيه المذكوره وكان
الملك الصالح مقارني في السن وكان عنده نوع بله مع خفة وطيش ويقع له في كلامه امور منها
انه كان يسمي الفرس البوز ابيض فعلمه بعض مربيه في ذلك وامره ان يسميه بوز فحفظ ذلك
وصار يقوله فلما كان في بعض الايام طلب سلطانيه صيني فقيل له اي لون تريد من الصيني فقال
سلطانيه بوز فنهره بعض من حضر فقال لا التي علمني كذا وله اشيا كثيره من هذا النمط ولما كبر
زوجه الملك الاشرف بنت الاتابك يشبك الاعرج واستمرت عنده الى ان مات بقلعة الجبل
في ليلة الخميس سنه ثلث وثلثين وثمانمائه وعمره نحو عشرون سنة رحمة الله تعالى

الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي

الدقماقي

الدقماقي الظاهري تسلطن بعد خلع الملك الصالح محمد في يوم الاربعا ثامن عشر شهر ربيع الآخر
سنة خمس وعشرين وثمانمائة وهو السلطان الثاني والثلاثون من ملوك الترك بديار مصر والثامن
من الجراكسه واولادهم اخذ من بلاد الجاركس وابيع ببلاد القرم لبعض التجار فجلبه التاجر المذكور
الى جهة البلاد الشاميه وابتاعه منه الامير دقماق المحمدي الظاهري نايب السلطنه بملطيه
ثم قدمه الامير دقماق الى استاذه الملك الظاهر برقوق في جملة مماليك ذكرنا سبب تقدمته
في ترجمته من تاريخنا النجوم الزاهره وغيره باطول من هذا ولما اخذه الملك الظاهر برقوق
جعله من جملة مماليك الاطباق بطبقه الزماميه اينيا الجاركس القاسمي المصارع ثم اعتقه قبل
موته بمدة يسيره ثم ترقى في الدوله الناصريه فرج الى ان صار ساقيا ثم انضاف الى الاميرين
شيخ ونوروز وبقي معهم في تلك الفتن الى ان ملك المويد شيخ الديار المصريه امره عشره ثم
طبلخاناه ثم تقدمة الف ثم ولاه نيابة طرابلس بعد عزل الامير برد بك عنها في ثالث
عشرين شهر ربيع الآخر سنه احدى وعشرين وثمانمائة فلم تطل مدته بطرابلس وعزل عنها
وامسك وحبس بسجن المرقب مده ثم اطلق وانعم عليه بامرة مائه وتقدمه الف بدمشق
فدام بها الى ان قبض عليه الامير جقمق الارغون شاوي نايب الشام عند خروجه عن الطاعه
بعد موت الملك المويد شيخ فدام في السجن الى ان اطلقه الاتابك الطنبغا القرمشي فلما آل الامر
الى الملك الظاهر ططر رقاه وانعم عليه بتقدمة الف بالديار المصريه وجعله دوادارا كبيرا
بعد مسك الامير علي باي المويدي واستمر على ذلك الى ان مات ططر ووقع له ما ذكرناه في
ترجمة الملك الصالح محمد بن ططر الى ان تسلطن وتم امره انتهى ولما تسلطن الملك الاشرف
هذا في يوم الاربعا المقدم ذكره واصبح في يوم الخميس ثانيه اخلع على الامرا وغيرهم فكان
ممن خلع عليه من الامرا الاتابكيه بيبغا المظفري باستقراره اتابكا واخلع على الامير
قجق باستقراره امير سلاحا وعلى اقبغا التمرازي امير مجلسا وعلى سودون من عبد الرحمن
دوادارا كبيرا وعلى قصروه من تمراز امير اخورا كبيرا وعلى الامير جقمق العلاي حاجب
الحجاب وعلى ازبك المحمدي راس نوبة النوب ثم في يوم الثلثا اخلع على الامير تنبك العلاي ميق
باستقراره على نيابة دمشق وتوجه من يومه الى محل كفالته واستمر الملك الاشرف في السلطنه

سنين كثيره وطالت ايامه وحسنت وغزا غزوات جهز فيها العساكر المصريه والشاميه
الى ان افتتح مدينه قبرس واسر ملكها فى سنه تسع وعشرين وثمان مائة وهو لم يتحرك من
قلعه الجبل ثم سافر الى جهة ديار بكر بالعساكر فى سنة ست وثلاثين وحصر آمد ثم عاد الى
الديار المصريه ودام بها الى ان توفى بعد مرض طويل فى يوم السبت الثالث عشر ذى الحجه من
سنه احدى واربعين وثمان مائة ودفن من يومه قبل الغروب بتربته التى انشاها بالصحرا خارج
القاهره وتسلطن من بعده ولده الملك العزيز يوسف بعهد منه اليه وكان الملك الاشرف رجلا
طوالا رشيقا ابيض اللحيه مليح الشكل عاقلا مدبرا سيوسا جليلا ذا وقار وسكينه وحرمه ومهابة
ولين جانب وتواضع وكان متجملا فى مركبه وملبسه ومماليكه وكان محبا لجمع الاموال وخلف فى
الخزانه من الاموال والامتعة والاقمشه شيا كثيرا الى الغاية وزادت مماليكه المشتروات على الفين
مملوك وقريبا من ثلاثه الف وعمر المدرسه الاشرفيه بالقاهريه ووقف عليها اوقافا كثيرة وعمر ايضا
جامعا وخانقاه بسرياقوس ووقف عليه ايضا عدة اوقاف وفتحت على يده مدينه قبرس واسر
ملكها حسبما تقدم ذكره وطالت ايامه وحسنت ومع طول مكثه فى السلطنه لم يتجرد الا
مرة واحدة وهى سفرة آمد وبالجمله انه كان لا بأس به بالنسبة الى غيره رحمه الله تعالى وكانت
مدة سلطنته ستة عشر سنه وثمانية اشهر وستة ايام ٥

الملك العزيز ابو المحاسن جمال الدين يوسف

تسلطن بعد موت ابيه فى اخر يوم السبت الثالث عشر من ذى الحجة سنه احدى واربعين
وثمان مايه بعهد من ابيه وهو السلطان الثالث والثلاثون من ملوك الترك واولادهم والتاسع
من الجراكسه وامه ام ولد جاركسيه تسمى جلبان تزوجها ابوه بعد مولده وتسلطن وعمره
نحو اربعة عشرة سنه واشهر تخمينا وتم امره فى السلطنه وصار الاتابك العلاى جقمق
مدبر مملكته فخالف عليه جماعة من مماليك ابيه وصاروا يشاركونه فى تدبير الملك والاتابك
جقمق سامعا لهم ومطيعا الى ان وقع الخلف بينهم وانضم جماعة منهم على الاتابك جقمق ونديوه
الى القيام بنصرتهم على خشداشيتهم المذكورين فوافقهم على ذلك ثم انضم على الاتابك جماعة اخر

من

من المويديه والناصريه والسيفيه فقويت شوكته بهولا ولا زال امره ينمو والاقدار يسا عده
الى ان خلع الملك العزيز هذا وتسلطن هو بعد امور حكيناها مفصله فى غير موضع من مصنفاتنا
وكان خلع الملك العزيز فى يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاول سنه اثنين واربعين وثمان مايه
فكانت مدة مملكه العزيز نحو من خمسه وتسعين يوما لم يكن له فيها الا مجرد الاسم فقط ولما
خلع الملك العزيز احتفظ به بقلعة الجبل فسكنها الى ان تسحب منها ونزل القاهره واختفى اياما
ثم ظفر الملك الظاهر به وحبسه بقلعة الجبل مده ثم اخرجه الى الاسكندريه فسجن بها
الى يومنا هذا احسن الله عاقبته الى خير ٥

الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد جقمق

العلاى الظاهرى السلطان الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من الجراكسه تسلطن
يوم خلع الملك العزيز يوسف وهو يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاول سنه اثنين واربعين
وثمانى مائة على ما مضى سبع عشره درجه من النهار والطالع برج الميزان وعشر درجات وخمس
وعشرين دقيقه وكانت الشمس فى السادس والعشرين من السنبله والقمر فى العاشر من الجوزا
وزحل فى الثانى والعشرين من الحمل والمشترى فى السابع عشر من القوس والمريخ فى الخامس من
الميزان والزهره فى الحادى عشر من الاسد وعطارد فى الرابع عشر من السنبله والراس فى
الثانى من الميزان هـ وجلس على سرير الملك وتم امره واصبح من الغد فى يوم الخميس اخلع على جماعة
من الامرا وغيرهم فاستقر بالامير قرقماس الشعبانى اتابكا عوضا عن نفسه وبالامير
اقبغا التمرازى امير سلاحا عوضا عن قرقماس المذكور وبالامير يشبك السودونى المشد
امير مجلسا عوضا عن اقبغا التمرازى وبالامير تمراز القرمشى امير اخورا كبيرا عوضا عن جانم
الاشرفى بحكم حبسه وبالامير قراجا الحسنى راس نوبة النوب عوضا عن تمراز القرمشى هـ
وبالامير تغرى بردى البكلمشى المودى حاجب الحجاب عوضا عن يشبك السودونى واخلع
على الامير اركماس الظاهرى على وظيفه الدويدارية الكبرى ثم انعم على جماعة اخر بعدة تقادم
وطبلخاناه وعشرات واقطاعات كثيره ذكرنا غالبها فى ترجمته فى تاريخنا النجوم الزاهره

وغيره ثم نفق في المماليك السلطانيه فاعطا لكل واحد مايه دينار ثم في اثنا ذلك خرج الامير قرقماس عن طاعته فواقعه الملك الظاهر المذكور فانهزم قرقماس واختفى ثم ظفر به وسجن في الاسكندريه ثم ضربت رقبته ثم خرج عن طاعته تغري برمش نايب حلب ثم اينال الجكمي نايب الشام فجرد اليهما العساكر فقاتلوهما واحدا بعد واحد وظفر بهما وقتلهما وقد ذكرنا هذا كله مفصلا مطولا في اوراق كثيره يضيق هذا المختصر عن ايراد شي منه وبعد قتل هولا صفا الوقت للملك الظاهر واخذ واعطا وقرب اقواما وابعد اخرين ولم يزل في ملكه والاقدار تساعده الى ان مرض في اثنا سنة ست وخمسين وتمادى به المرض اشهرا الى ان خلع نفسه من الملك في يوم الخميس حادي عشرين المحرم سنه سبع وخمسين وثمانمايه بولده الملك المنصور ابو السعادات عثمان ولزم الملك الظاهر الفراش الى ان مات ليلة الثلاثا رابع صفر من سنه سبع وخمسين المذكوره وصلى عليه الخليفه القايم بامر الله حمزه بباب القلعه من قلعة الجبل من الغد وحضر ولده المنصور عثمان الصلاة عليه وكانت جنازته مشهوده من غير هرج ولا غوغا بخلاف جنايز الملوك وذلك بطمانينه الناس بسلطنة ولده قبل تاريخه ودفن بتربة اخيه جاركس القاسمي المصارع التي جددها مملوكه قانباي الجاركسي تجاه القلعه بالقرب من دار الضيافه وكان الملك الظاهر ملكا دينا خيرا كثيمنا محبا للفقها والعلما والصالحين على انه كان يقع منه في بعض الاحيان اخراق ببعض منه متلبس باخلاق الفقها فكان ذلك غالبه من وسايط السو لانه كان على قاعدة الاتراك الدعوى لمن سبق مع حدة كانت فيه وبادره وبالجمله كانت محاسنه وكرمه اكثر من مساويه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء فخرا ان تعد معايبه

وكان رحمه الله عفيفا عن المنكرات والفروج بحيث انه لا نعلم من ملوك مصر قبله ولا بعده من ملوك الترك بل ولا غيرها اعف منه وانا ادري ما اقول وكانت صفته للقصر اقرب حسن الشكل منور الشيبه فصيح اللسان فاضلا متفقها يذاكر بالمسايل الفقهيه كثير التعصب لمذهب الامام الاعظم ابي حنيفه رضي الله عنه ومات وسنه نحو الثمانين سنة وكانت مدة سلطنته على مصر اربعة عشر سنه وعشرة اشهر ويومان اعني من يوم تسلطن الى يوم خلع بابنه المنصور عثمان وعاش بعد خلعه من السلطنه نحو اثنتا عشرة يوما واما اصله كذا

جار

جاركسي الجنس جلبه خواجا كذلك الى مصر فابتاعه منه العلاي علي بن الاتابك اينال اليوسفي ثم انتقل منه الى الملك الظاهر برقوق وصار من جملة الخاصكيه ثم صار ساقيا في الدوله الناصريه فرج ثم امير عشره ثم امسك وحبس ثم اطلق ثم صار امير طبلخاناه وخازندار في الدوله المويديه شيخ ثم صار بعد موت المويد امير مايه ومقدم الف ثم صار في الدولة الاشرفيه حاجب الحجاب ثم امير اخور كبير ثم امير سلاح ثم اتابك الى ان تسلطن وقد ذكرنا تنقلاته في هذه الوظايف محررا باليوم والوقت وعمن اخذ كل وظيفه من ابتدا امره الى انتهايه في تاريخنا النجوم الزاهره وايضا في مصنفنا المنهل الصافي باوسع من هذا فلينظر هناك انتهى وتسلطن من بعده ولده المنصور حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالى

الملك المنصور ابو السعادات فخر الدين عثمان

الملك المنصور عثمان ابن جقمق

تسلطن بعد ان خلع ابوه نفسه في يوم الخميس حادي عشرين المحرم سنه سبع وخمسين وثمان مايه السلطان الخامس والثلاثون من ملوك الترك واولادهم والحادي عشر من الجراكسه واولادهم وامه ام ولد روميه وتسلطن وسنه دون العشرين سنه وركب بشعار السلطنه من قاعة الدهيشه عند انقسام الساعة الثانيه من النهار المذكور وكان الطالع اذ ذاك برج الحوت والغارب برج السنبله والمتوسط برج القوس والساعه للمريخ والقمر بالوجه الثالث من برج العقرب وحمل الامير الكبير اينال العلاي القبه والطير على راسه ودقت الكوسات وتم امره في السلطنه وجلس على تخت الملك بالقصر من قلعة الجبل ثم عاد الى سكنه بالحوش السلطاني من يومه مراعاة لحيوة والده ثم باشر امور المملكه بنفسه الى ان توفي والده ووقعت الفتنه بينه وبين الاتابك اينال مع من وافقه من الامرا على ذلك ووقع امور ذكرناها مبسوطه في غير هذا المحل وكان ابتدا الفتنة بينهما من يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول من سنه سبع وخمسين المذكوره ودام القتال بين الفريقين في كل يوم فلما كان في يوم الجمعه خامس الشهر اجتمعت القضاه عند الاتابك اينال في بيت قوصون حيث كان جلوسه ايام القتال واتفقوا جميعا على خلع المنصور عثمان وهذا

من السلطنه فخلع وبويع الاتابك اينال باللفظ لا بالجلوس على تخت الملك ونودي بذلك في شوارع
القاهره واستمر القتال بين الطائفتين في كل يوم الى ان ملك الاتابك اينال بمن معه قلعة الجبل في
يوم الاحد قبيل العصر وطلع الاتابك في وقته الى باب السلسله وملك الاصطبل السلطاني كل ذلك
في عصر يوم الاحد سابع شهر ربيع الاول المذكور وتحجب الملك المنصور من الاصطبل وطلع الى الدور
السلطانيه بقلعة الجبل وجلس بمكان الى ان اخذ منه واحتفظ به بقاعة البحرة من الحوش السلطاني
الى يوم الاحد ثامن عشرين شهر ربيع الاول المذكور حمل مقيدا الى ثغر الاسكندريه وكان نزوله من
قلعة الجبل مقيدا الى ثغر الاسكندريه في وقت الظهر من اليوم المذكور راكبا على فرس مقيدا بمفرده من
غير ان يركب خلفه اوجاقي على العادة والامرا والخاصكيه حوله بسلاح وغير سلاح ونزلوا به
من باب القرافه ومروا به على الصحراء الى القرافه الى البحر وانزلوه مزوقه بالحراقه فسافر من
يومه وكان مسفره خايربك المؤيدي الاشقر امير اخور ثاني وجماعة من المماليك السلطانيه الى
ان اوصلوه الى الاسكندريه وسجن بها الى يومنا هذا احسن الله عاقبته انتهى ولما تسلطن الظاهر
خشقدم رسم باطلاقه من سجن الاسكندريه واذن له بالسكنى ببعض دور الاسكندريه على اجمل
وجه وفعل بالملك العزيز ايضا كذلك ورسم لهما معا بالركوب والنزول وارسل السلطان لهما
فرسين بقماش ذهب ثم بعد مدة عند وفاة الامير قانباي الجاركسي انعم السلطان الملك الظاهر
خشقدم عليه بامرة عشره وجعلها وقفا عليه وعلى ذريته مصالحة عن ما ينوب الملك المنصور
من ميرات عتقا والده من الامرا الامن الاجناد لان قانباي الجاركسي ايضا كان يرثه المنصور هذا
لكونه كان من عتقا عمه جاركس المصارع ٥

الملك الأشرف أينال العلائي

الملك الاشرف اينال العلاي

الناصري السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر اينال العلاي الظاهري ثم الناصري وهو
السلطان السادس والثلاثون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصريه والثاني عشر من
الجراكسه واولادهم تسلطن بعد خلع المنصور عثمان في صبيحة يوم الاثنين ثامن شهر ربيع
الاول سنه سبع وخمسين وثمانمائه واصل الملك الاشرف هذا جاركسي الجنس جلبه خواجا
علاي

علاي الدين الى مصر فاشتراه الملك الظاهر برقوق واشترى ايضا اخاه طوخ وكان طوخ هو
الاكبر فاعتق طوخ ودام اينال هذا في الرق الى ان اعتقه الناصر فرج وجعله في اواخر
دولته خاصكيا ثم تامر عشره في دولة المظفر احمد بن شيخ في سنه اربع وعشرين ثم جعله
الاشرف برسباي امير طبلخاناه راس نوبه ثم صار بعد قانباي البهلوان ثاني راس نوبه ثم
نقل الى نيابة غزه بعد عزل تمراز القرمشي في يوم الثلاثا ثامن عشرين شوال سنه احدى
وثلاثين وثمانمائة ثم نقله الاشرف برسباي لما توجه الى امد في سنة ست وثلثين الى
نيابة الرها فدام بها الى ان عزله الاشرف عنها بالامير شاديك الجكمي في يوم الثلاثا سابع
عشرين شوال سنة سبع وثلثين وقدم الاشرف هذا الى مصر على امره مائة ومقدم الف
وكانت بيده على نيابة الرها زياده فدام الى ان خلع عليه الملك الاشرف برسباي بنيابه
صفد في يوم الخميس عاشر رجب سنة اربعين وثمانمايه وذلك بعد عزل يونس الركني عن
نيابة صفد فاستمر بصفد الى ان طلبه الملك الظاهر جقمق في سنه ثلث واربعين الى
مصر وانعم عليه بامرة مايه وتقدمة الف بها فلم تطل مدته وولي الدويدارية الكبرى بعد
موت تغري بردي البكلمشي المؤيدي في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الاخر سنة ست واربعين
وثمانمايه فباشر الدويدارية الى ان نقله الملك الظاهر جقمق الى الاتابكيه بعد موت
الاتابك يشبك السودوني المشد في سنة تسع واربعين وثمانمائة فدام اتابكا الى ان تسلطن
بعد خلع المنصور عثمان وتم امره في الملك وطالت ايامه وحسنت لولا ما شان سودده
افعال مماليكه الاجلاب واستمر في الملك الى ان مات في يوم الخميس خامس عشر جمادي الاول
بعد ان خلع نفسه من الملك بيوم واحد وتسلطن ولده الملك المؤيد احمد وصلي عليه بباب
القلة ودفن من يومه قبيل العصر بقبته التي بناها بمدرسته خارج القاهره بالصحرا وقد
ناهز الثمانين من العمر وكانت صفته للسمرة اقرب طوالا ولحيته قليله ولهذا كان يعرف
بالاجرود وكانت مدة سلطنته ثمان سنين وشهرين وستة ايام وكانت ايامه غرر ايام
لقلة ظلمه وعدم سفكه الدما وتجاوزه عن الذنوب والخطا الا انه لم يسلم من سو سيرة
مماليكه والا كان خير ملوك الترك رحمه الله تعالى

الملك المؤيد شهاب الدين ابو الفتح احمد

الملك المؤيد ابن اينال

ابن اينال هو السلطان السابع والثلاثون من ملوك الترك واولادهم والثالث عشر من الجراكسه واولادهم تسلطن في يوم الاربعا رابع جمادى الاول الموافق لاول برمهات بعد اذان الظهر وذلك بعد خلع الملك الاشرف اينال نفسه من السلطنه وجعل الامر في ولده هذا وكان الطالع وقت سلطنته السرطان وصاحب الطالع السنبله وهو القمر وذكرنا خبر سلطنته في تاريخنا الحوادث باطول من هذا اذ هو محل الاطناب في الكلام ولما تم امره في الملك اخلع على الامير خشقدم امير سلاح باستقراره اتابك العساكر عوضا عن نفسه ثم اخذ في تنفيذ امور المملكه وعمل مصالحها وساس الناس احسن سياسه وسر الناس بسلطنته قاطبه وامنت السبل في ايامه واطمان كل احد على نفسه وماله لاسيما لما قمع مماليك ابيه الاجلاب وقهرهم عن افعالهم القبيحه فخافوه وانتهوا عن افعالهم فزاد سرور الناس به اضعاف سرورهم اولا ووفق النفقه في المماليك السلطانيه جميعهم ولم يفرق بين مملوك ولا غير مملوك وبالجمله انه احسن ملوك مصر وجها ومعرفه وخلقا وتدبيرا وسياسة الا انه لم يجد له معين ولا منصف بل تحاملوا عليه واتفقت جميع الطوايف عليه وعلى خلعه من غير امر اوجب ذلك وما ذاك الا انه كان كثير المحاسن اهلا للسلطنه والدهر لا ينصف مثل ذلك ولا يرفع الا ناقصا كما هي عادته فيما تراوا لا زالوا يدبروا عليه حتى خلعوه من الملك وسلطنوا عوضه الاتابك خشقدم واقام بعد خلعه اياما بالقلعه ثم حمل الى الاسكندريه فحبس الى ان اخرجه الملك الظاهر تمربغا من السجن ورسم له بالسكنى في اي دار شا بالثغر وقد ذكرنا اموره في تاريخنا الحوادث مستوفاة وكان مده سلطنته على مصر خمسة اشهر وخمسة ايام مرت كلمح البصر من حسن اوقاتها ولما تسلطن الملك الاشرف قايتباي ارسل له فرس بكنبوش ورسم له بالركوب الى خارج الثغر وصار يتصيد في اقليم البحيره والغربيه حيث شاء

الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم

الملك الظاهر خشقدم

هو السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد خشقدم الناصري المويدي السلطان الثامن والثلاثون من ملوك الترك واولادهم بالديار المصريه والاول من الاروام اذ لم يكن ايبك التركماني والمنصور لاجين من الاروام تسلطن بعد خلع الملك المويد احمد في يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمايه بعد الزوال ولبس خلعه السلطنه من بيت الحراقه بالاصطبل ثم ركب بابهه الملك وحمل القبه والطير على راسه الامير جرباش المحمدي امير سلاح وجلس على تخت الملك وقبلت الامرا الارض بين يديه ونودي في الحال باسمه وتلقب بالظاهر ودقت البشاير ونشرع الان في التعريف بذكره فنقول اصله رومي الجنس جلبه الخواجا ناصر الدين وبه كان يعرف بالناصري فاشتراه الملك المويد شيخ في سنة ست عشر وثمانمايه او في اواخر التي قبلها هكذا ذكر لي من لفظه ثم اعتقه المويد وصار خاصكيا في دولة المظفر احمد بن شيخ بواسطه اغاته تغري بردي قريب قصروه ودام على ذلك دهرا طويلا الى ان تسلطن الظاهر جقمق جعله ساقيا ثم امره الظاهر عشره في حدود سنة ست واربعين وثمانمايه وجعله من جمله روس النوب فاستمر على ذلك الى سنه خمسين نقله الظاهر الى تقدمه الف بدمشق الى ان تغير الظاهر على الامير تنبك حاجب الحجاب بسبب عبد قاسم الكاشف الذي اشتهر بالصلاح واخرجه الى دمياط بطالا فطلب خشقدم هذا من دمشق بسفاره ابي الخير النحاس والامير تمربغا الدوادار الثاني وانعم عليه بتقدمه تنبك المذكور وبحجوبيه الحجاب دفعه واحدة وذلك ببذل عشرة الف دينار على ما قيل وكان ذلك في صفر سنه اربع وخمسين وثمانمايه ودام على ذلك الى ان نقله الاشرف اينال الى امره سلاح فدام على ذلك دوله الاشرف اينال كلها وسافر مقدم العساكر الى تجريدة بن قرمان فلما تسلطن المويد احمد جعله اتابك العساكر عوضا عن نفسه وذلك في يوم الجمعه سادس عشر جمادى الاول سنه خمس وستين وثمانمايه فلم تطل ايامه وتسلطن بعد خلع المويد احمد المذكور في التاريخ المقدم ذكره ولما تسلطن سر الناس بسلطنته وما ذاك الا لقطع جادرة الاجلاب وتيقنا لمحاسنه فانه كان مليح الشكل كبير اللحيه اشهبها قد شاب اكثرها للطول اقرب مع رشاقه في قده وهيف وحلاوه شكل ومعرفه بفنون الفروسيه كالرمح والنشاب والكره وغير ذلك وفيه حنو وذوق ومشاركه قليله في علم القراات بحسب الحال من ابناء جنسه وبالجمله انه كان فيه محاسن لولا طمع كان فيه وشح وافعال مماليكه الاجلاب في المسلمين تلك الافعال القبيحة التي

من ذكرنا اكثرها في تاريخنا الحوادث وبهذا المقتضى طلب الناس موته وزوال دولته وفرح
الناس بموته قاطبة حتى اليهود والنصارى فانهم كانوا اكثر مظلمة مع الاجلاب من المسلمين وليس
من محبته لمماليكه الاجلاب بعجب وانما العجب انه اقام السنتين من سلطنته ونحن نتحاكا معه افعال
اجلاب الاشرف اينال وهو اعظم حالا عنهم ثم ينسى هو بعد ذلك اجلابه ويرضى بافعالهم
مع افتخاره على من كان قبلهم وعظم الملك الظاهر خشقدم بآخره وخافه الخاص والعام الى ان
مرض وطال مرضه الى ان مات بعد ظهر يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين
وثمانمايه وتسلطن بعده خشداشه الاتابك يلباي المؤيدي ثم خلع ثم تسلطن الملك
الظاهر تمربغا ثم خلع ثم تسلطن الاشرف قايتباي المحمودي ه

الملك الظاهر ابو سعيد يلباي

المؤيدي تسلطن في آخر نهار السبت قبل المغرب بنحو درجتين عاشر شهر ربيع الاول سنه
اثنين وسبعين وثمانمائة وذلك في نهار موت الظاهر خشقدم ولم يركب بخلعة السلطنه
لضيق الوقت بل تسلطن ولبس خلعة السلطنه بالقصر ودام به وقبلت الامرا الارض بين يديه
وتلقب بالملك الظاهر كما كان لقب خشداشه الظاهر خشقدم واخلع على الامير تمربغا
الظاهري امير مجلس بالاتابكيه عوضا عن نفسه وتم امره في الملك على احسن حال وابرد حركه
وابعد موقع من النفوس وهو السلطان التاسع والثلاثون من ملوك الترك واولادهم والرابع
عشر من الجراكسه واولادهم والتعريف به انه جلبه الامير اينال ضضع من بلاد
الجاركس فاشتراه المؤيد شيخ قبل العشرين وثمانمائة واعتقه وصار خاصكيا بعد موته ثم
صار ساقيا في دولة الظاهر جقمق ثم امير عشره ثم صار امير طبلخاناه لما امسك العزيز
يوسف بن الاشرف برسباي ثم صار مقدم الف في دولة الاشرف اينال ثم حاجب الحجاب في
دولة الظاهر خشقدم ثم امير اخور مدة خمس سنين ثم امير كبير بعد موت قانم في سنه
تسع وستين فدام على ذلك الى ان تسلطن بعد موت الظاهر خشقدم ولما تسلطن يلباي هذا
ضعف عن تدبير الملك وتنفيذ الامور وظهر عليه العجز في احوال المملكه بحيث ان ذلك ظهر

تكب

لكل احد وصارت امور المملكة معدوقة بالامير خاير بك الدوادار ثم لم يكفه ذلك حتى
امسك الامير قرقماس امير سلاح وجماعه امرا وحبسهم بثغر الاسكندريه فنفرت القلوب
منه لذلك اكثر مما كان اولا وعلم كل احد انه ليس له في الملك الا مجرد الاسم فقط وانه من
طلب منه امرا يقل له قل لخيربك فسموه العامه ايش كنت انا قل له وتلاشى امره في الملك
وخيف السبل في ايامه وكثرت الفتن بالبلاد والنواحي قبليها وبحريها ولما فرق نفقه
المماليك السلطانيه لكل واحد مايه دينار منع الامرا منها قاطبه وكذلك اولاد الناس والخدام
والمتعممين فانطلقت الالسن لوقيعة فيه وساءت القالة في حقه وابغضه الناس وزاد شر
الاجلاب في ايامه ودام على ذلك الى ان حدثته نفسه في اخذ خيربك وخشداشيته الاجلاب
فدبر تدبيرا ناقصا كان فيه تدميره وخلعه من الملك بالظاهر تمربغا في يوم السبت سابع جمادى
الاول سنه اثنتين وسبعين وثمانمايه وكانت مدة ملكه شهرين الا اربعة ايام ليس له فيها
الا مجرد الاسم فقط ولم نعلم احدا من اكابر الملوك في السن ممن مسه الرق خلع من السلطنة في
اقل مدة منه وبالجمله انه كان من اشر ملوك الترك واقبحهم وجها وافعالا وكانت ايامه
ايضا اشر ايام مع قصرها ولما خلع من السلطنه حبس بقاعة البحره الى ليلة الثلاثا بعد صلاة
العشا عاشر جمادى الاول من السنه المذكوره حمل الى النيل الى سجن الاسكندريه ومسفره
قانصوه اليحياوي الظاهري المستقر في نيابه الاسكندريه عوضا عن كسباي المؤيدي فدام
في السجن الى ان مات مقهورا رحمه الله تعالى بالثغر المذكور ه

الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا

وهو السلطان الذي تكمل به عده اربعون ملكا من ملوك الترك واولادهم بالديار المصريه والبلاد
من الاروام ان لم يكن المعز ايبك والمظفر لاجين منهم تسلطن بعد خلع الملك الظاهر يلباي
المقدم ذكره في باكر نهار السبت سابع جمادى الاول الموافق للثامن من كيهك سنه
اثنين وسبعين وثمانمايه وكان وقت سلطنته الثانيه من النهار والساعه للمشتري والطالع
جدي وزحل به تم امره في البيعه وتلقب بالملك الظاهر وهو ثالث ظاهر لقبوا واحدا بعد

الملك الظاهر يلباي المؤيدي

الملك الظاهر تمربغا ... جقمق ه

واحد لم يكن بينهم غيرهم وهذا من النوادر وكان لبسه لخلعة السلطنه من بيت الحراقه
بالاصطبل السلطانى وركب فرس النوبه من سلم الحراقه وعليه ابهه السلطان السواد الخليفتى
وركب الخليفه امامه ومشيت الامرا واعيان المملكه بين يديه وحمل الصنجق على راسه
الامير قايتباى المحمودى راس نوبة النوب وحمل الصنجق على راسه انما هو لفقد القبه
والطير من الزردخاناه السلطانيه في واقعات يلباى وسار الملك الظاهر في السلطنه الى ان
طلع من باب سر القصر وجلس على سرير الملك وقبلت الامرا الارض بين يديه ونودى باسمه
وسلطنته بشوارع القاهره وسر الناس بسلطنته سرورا زايدا تشارك فيه الخاص
والعام حتى قال بعضهم نعد ذلك من نوع الفرج بعد الشده وما ذاك الا لزوال يلباي
عنهم وسلطنه هذا الرجل الذى اجمعت الناس على عقله ومعرفته وفضله وعلمه وما اشتمل
عليه من المحاسن والجمع بين فنون العلم والفروسيه والذكا والفصاحة وحسن اللفظ فى الخطاب
والتودّه فى الكلام والادب الزايد وطلاقه الوجه وحسن الشكل وبالجمله انه لم يل سلطنه
مصر قديما ولا حديثا من يشبهه بل ولا يقاربه ولا يدانيه وما اقول ذلك فى الافضليه ولا في
الصلاح واما اقول فى المعرفه والحذق والجمع لفنون السيادة وانواع الكمال وكان كثير
الحط على مذهب الشافعى وكان كثير التعصب لمذهب ابى حنيفه لان من محاسنه ان يعمل القوس
بيده ويصنعه فى احسن عمل وكذلك النشاب ثم يرمى بهما رميا انتهت اليه فيه الرياسه على
جميع اهل زمانه وقس على هذا وقد ذكرنا من احواله نبذة فى تاريخنا النجوم الزاهره في
ملوك مصر والقاهره وذكرناه ايضا فى تاريخنا الحوادث لكنه مع هذه المحاسن لم يصف
له الدهر ولا لقى معينا لدفع خيربك وخشداشيته الاجلاب ولا زال يدافع عن نفسه
بما هو الاخف والاحسن الى ان وثب عليه خيربك المذكور في ليلة الاثنين سادس رجب
وقبض عليه وحبسه بالقلعه وسمع الاتابك قايتباى بذلك فركب فى الليل وقام بنصرته
الى ان انتصر على خيربك فلما راى خيربك امره تلاشى اطلق الملك الظاهر هذا واستجار به
فاجاره الملك الظاهر ولما تمت الوقعه وطلع الاتابك قايتباى الى الاصطبل السلطانى حسن
له اصحابه الوثوب على الامر فامتنع من ذلك فما زالوا به حتى اذعن وخلع الملك الظاهر

ثم بغى

ثم بغى هذا وتسلطن عوضه وكان ذلك فى باكر النهار في يوم الاثنين سادس رجب سنه
اثنين وسبعين وثمانمايه فكانت مدة ملكه شهرين الا يوما واحدا واقام بعد خلعه بالحوش
الى ليله الاربعا ثامنه سفر الى ثغر دمياط ليقيم به على احسن وجه وكان سفره ايضا الى
دمياط فى النيل وليس معه مسفر احد من الامرا هذا بعد ان امعن السلطان في اكرامه
واحترامه وودعه واعتذر اليه عن وثوبه على السلطنه وقبل الملك الظاهر عذره وشكره
على ما فعله معه من اكرامه له وتفارقا على ذلك وبالجمله انه لم يقع لملك بعد خلعه من
السلطنه من الاكرام ما وقع للظاهر هذا **واما** التعريف به فهو رومى الجنس كما تقدم
من مماليك الظاهر جقمق وعتقايه ورباه صغيرا واختص به ورقاه الى ان جعله خاصكيا
ثم سلاح دار ثم خازندار ثم دوادارا ثانيا ثم صار في دوله ولده الملك المنصور دوادارا
كبيرا ثم امتحن بعد خلع المنصور وحبس نحو ست سنين ثم اخرج الى مكه فاقام بها
زياده عن سنتين الى ان قدم القاهره فى دوله الظاهر خشقدم بامره مايه ومقدم الف
وجعله راس نوبه النوب ثم نقله الى امرة مجلس ثم صار في دولة الظاهر يلباى اتابك
العساكر الى ان تسلطن بعد يلباى حسبما تقدم ذكر ذلك كله فى الحوادث بالوقت واليوم
واستمر بثغر دمياط بحشمه وخدمه على احسن حال الى ان حدثته نفسه بالمملكه ثانيا
الى ان سافر الى بلاد الشام ويجانب العسكر وطيهره شخص من امرا العرب بذلك الى ان سافر
معه وخرج من دمياط **وفي** هذا المعنى يقول بعضهم

ايها العاقل اللبيب تفكر ۝ في المليك الظاهر الضرغام
كم تمادى في البغي والغي حتى ۝ كان لعب الحمام جد الحمام

قلت ولله در القايل

امور تضحك السفها منها ۝ وتخشى من عواقبها اللبيب
امور لو يدبرها حليم ۝ لاضحى من عواقبها سليب

ثم خرج الظاهر تمربغا يطلب الشام الى ان وصل الى مدينه غزه فما مكنه نايبها وارسل الى السلطان
الملك الاشرف قايتباى فامر بحمله الى سجن الاسكندريه فدام بها الى يومنا هذا احسن الله عاقبته

وهذا ما انتهى الينا من
اخبار هولاء القوم رحمهم الله
تعالى وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم